بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

« قرآن مجيد »



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة الثالثة العدد الرابع ، والخامس ، والسادس

ابريل ، محرم — مايو ، صفر — يونيو ، ربيع الاول

١٩٣٧ — ١٣٥٦

مدير « البشرى » ومحررها

المبشر الاسلامي للديار العربية

محمد سليم الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

اعتذار واخبار

تأخر صدور هذا الكتاب عن موعده لظروف خاصة ، وأسباب قاهرة ، فنقدم الى القراء الكرام الاعتذار المنبعث من اعماق القلوب ، ونطلب من الله التوفيق لصالح الاعمال ، ولما فيه صلاح لبني البشر عامة ، وخير يعود على اخواننا المسلمين خاصة . اللهم آمين .

ومما لا يخفى على من له اطلاع على شئون الصحافة واحوالها ، او يعلم قليلا عن الحالة الحاضرة التي يجتازها العالم أن غلاء الورق بلغ منتهاه ، حتى قضى على كثير من الجرائد والمجلات أو كاد . ولا يزال يخنقها خنقا حتى ان عدداً كبيراً من اصحابها قد انقصوا صفحات جرائدهم من ثمان الى اربع و من أربع الى اثنتين ، وقد بحت اصواتهم حين اخذوا يطلبون من المشتركين التكرم بقبول زيادة بسيطة في اشتراكاتهم لكي يضمنوا للصحافة حياة وثباتا ، مع ان هذه الجرائد لحالتها المالية اهميتها ، و عدد مشتركيها من العظمة بمكان .

ففي هذه الآونة العصيبة عزمنا على طبع كتاب « الاستفتاء » لأحمد المسيح الموعود عليه السلام ، المجدد الأعظم للقرن الحالي بعد ما رأينا كثيرين من طالبي الحق يطالبوننا بتأليفاته العربية ، وذلك لأنه هو المؤسس للحركة الاحمدية المباركة .

واضطررنا — بالنظر الى منزلة الكتاب — الى اشتراء ورق جيد مصقول وادخال تحسينات عديدة في الطبع ، فتكبدنا مصاريف غير عادية جعلتنا رغماعنا نعلن بأن هذا الكتاب ينوب عن ثلاثة اعداد من « البشرى » وهي الرابع والخامس والسادس ، وان كان ينقصها عشرون صفحة تقريبا .

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

(*) بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده ونصلي على رسوله الكريم (*)

مدير «البشرى» ومحررها المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي	البشرى مجلة اسلامية تصدر شهريا لسان حال الجماعة الاحمدية بالديار العربية	عنوان المراسلات مجلة «البشرى» بجبل الكرمل حيفا فلسطين

١٩٣٧	السنة الثالثة : العدد الرابع ، والخامس ، والسادس ابريل ، محرم — مايو ، صفر — يونيو ، ربيع الاول	١٣٥٦

المقدمة

سنة الله فى الكون

جرت عادة الله منذ بدء الخليقة انه خلق من كل شيء زوجين ، فما انزل من داء الا وقد انزل له دواء ، ولم يخلق الليالي الحالكة والدياجي الظلماء ، الا وقد اوجد الشمس المنيرة والانوار المتلألئة ، وقضى بنزول الامطار المدرارة عند اشتداد القحط والجوع ، فتنبت الارض زرعا مختلفا الوانه ، وهكذا يبسط الله الرزق لمن يشاء . والعاقل البصير عند ما يرى اهتمام القدرة الالهية بالحفظ والرعاية للحياة الانسانية المادية لا يسعه الا ان يؤمن وهو على بصيرة تامة بأنه من المستحيل ان يهمل الرب القدير الحفظ والرعاية للحياة البشرية الروحية . وهي الغاية القصوى والقصد الاسمى من ايجاد الانسانية . وقد بين الله عز وجل هذه الحقيقة الراهنة فى القرآن المجيد بقوله :—

« والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل و ما هو بالهزل » وذلك عندما رأى الكفار في حيرة وارتباك من امر الكلام الالهي حين ظنوه نازلا في غير اوانه . فقال : أولا ترون ان السماء تمطر مرة بعد أخرى . و تُروي الارض المجدبة . فاذا بها تنبت لكم من النبات ضروباً واصنافاً ، متاعاً لكم ولانعامكم ، فهل من المعقول ان يضمن الله لحياتكم المادية بقاءاً وثباتاً ، ويترك حياتكم الروحية مهملة كأنها لاشيء ، وهي كل شيء فى الحقيقة . الاترون ان الانسانية الحقة مقهورة عندكم ولاتجد الى قلوبكم سبيلا ، فصارت ارواحكم كأنها أراض قاحلة وصخور جرداء ، وصرتم اشبه بالماشية والضواري من الوحوش منكم بالناس الذين هم ينابيع الاخلاق الفاضلة ، فماظنكم بالرب الودود ، ايترككم حيارى تائهين فى بيداء الضلالة لامرشد لكم و لا هاد ، كلا وربي ..... اما — والحال هذه — فانه لابد ان يبعث نبيا فيأتيكم بالقول الفصل الذي يكون كفيلا لحياتكم الروحانية ، اذ الارواح اثمن واغلى من الاجساد ، فهذه تفنى ولاتبقى واما تلك فتبقى ولاتفنى ، فابقاءاً على الحياة الابدية بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، فاروى غليل العطشى بودق الالهامات المتوالية ، والقى الروح على من شاء من عباده ولايزال ، وهو الذي وعد بهذا فى قوله بصيغة المضارع « يلقي الروح على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق » فارسال الملهمين المرسلين تحت قيادة النبي محمد ﷺ من سنة الله المستمرة ولن تجد لسنة الله تبديلا .

المجدد للقرن الحالي

وقد زفت بشرى عظيمة الى الأمة المحمدية عند ما نطق افضل المرسلين وخاتم النبيين محمد ﷺ بالكلمات الآتية :—

« ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . ابو داؤد » والمعنى ان الأمة لاتخلو من الهداة فى وقت من الاوقات ، بل الله سبحانه وتعالى عند كل ليلة ليلاء يبعث من المسلمين من يقوم اودهم و يخرجهم

من الظلمات الى النور ، و بما ان النبي ﷺ هو مثيل موسى عليه السلام لقوله تعالى : (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا) كان من الاوفق ان يبعث الله اعظم مجدد للامة المحمدية على رأس القرن الرابع عشر ، كما بعث اعظم مجدد للامة الموسوية وهو المسيح ابن مريم عليهما السلام بعد موسى عليه السلام بأربعة عشر قرنا ، حتى تتم المماثلة بين محمد ﷺ وموسى عليه السلام ، وهكذا كان ، فلم يكد ينته القرن الثالث عشر ويدخل العالم فى القرن الرابع عشر الا وقد قام المجدد الاعظم للامة المحمدية وهو احمد المسيح الموعود عليه السلام يدافع عن الدين الحنيف بكل جراءة و بسالة ، فتحدى العالم اجمع بقوله ان الاسلام هو الدين الصحيح و دين الفطرة ، واما غيره من الاديان فقد تطرق الفساد اليها وسرى التحريف والتبديل فى كتبها ، ولم يكتف بقوله هذا بل اثبت هذه الدعوى بالبراهين الساطعة والدلائل النيرة ، ولكن الاكثرية الساحقة من الناس — كدأبهم منذ العصور الغابرة — قاموا فى وجهه ، ودبروا اغتياله والفتك به ، واثاروها ضجة عمياء ، وارادوا به كيداً ليطفؤا نور الله بافواههم و الله متم نوره ولو كره الكافرون .

المحكمات والمتشابهات

وا اسفا على اولئك السفلة و الاشرار الذين نصبوا للاتقياء والانبياء عداء ، وعند ما خابوا وخسروا في جميع مكائدهم اتهموهم بالدعاوي الباطلة التي هم منها براء ، وتركوا المحكمات من الالهامات وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، وتشبثوا بالمتشابهات — تشبث الغريق بالحشيش — تشويها للحقائق الناصعة وابعادا للخلق من قبول الصدق والحق ، الاساء ما يعملون ، قال الله عزوجل : (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) وبما ان هذا القانون الازلي ينطبق على كل كلام آلهي وكتاب سماوي ووحي رباني — فتنة للناس وابتلاء لهم — انطبق على

الهامات احمد المسيح الموعود عليه السلام ايضاً كما خاطبه الله بقوله :—

انت مني بمنزلة ولدي !

وبمجرد سماع هذه الكلمات رماه الأعداء بانه يجعل نفسه ولداً لله تعالى ، مع ان الملهم عليه السلام هو بنفسه فسر هذا الالهام مراراً في مقامات مختلفة في كتبه العديدة ، فبيانه اولى بالتمسك به من اي بيان آخر ضده ، لأنه هو القائل وهو الاحق بتفسير كلامه حسب ذوقه السليم ، وان التفسير بما لا يرضى به قائله باطل ومردود . قال عليه السلام فى بيان هذا الالهام ما نصه :—

« سبحان الله و تعالى من ان يكون له ولد ، ولكن هذا استعارة كمثل قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم ، والاستعارات كثيرة في القرآن ولا اعتراض عليها عند اهل العلم والعرفان ، فهذا القول ليس بقول منكر و تجد نظائره في الكتب الالهية ، واقوال قوم روحانيين يسمون بالصوفية ، فلا تعجلوا علينا يا اهل الفطنة » (الاستفتاء . حاشية صفحة ٩٠)

و فى الحقيقة ان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام ما دار بخلده قط ان يتصور لله ولداً كائنا من كان فضلا عن ان يجعل نفسه له ولداً، كيف وقد جاء على قدم النبي صلى الله عليه وسلم رافعا علم التوحيد الالهي وقاضيا على الدعاية المسيحية التى توحي الى السذج ان المسيح كان لله ولداً حقاً .

وفوق ذلك فان الالهام « انت مني بمنزلة ولدي » هو بنفسه يفند الاتهام المذكور — وهو ان المسيح الموعود عليه السلام جعل نفسه ولداً لله تعالى — اذ الوالد لا يقول لولده « انت مني بمنزلة ولدي » ولكنه يقول « انت ولدي » وانما يخاطب بالالهام الذي نحن بصدده من هو ليس بابن القائل، فتدبر .

فان قيل ان هذا الالهام وان لم يثبت منه ان الملهم جعل نفسه ولداً لله ولكنه يدل على ان لله ولداً اخر على كل حال، لأنه قيل « ولدي » وجوابه

ان الله لم يعن بقوله « ولدي » ان له ولداً في الحقيقة بل كقوله في القرآن المجيد « يوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد . حم سجده » فهل لله شركاء ياترى ؟ كلا ! ثم كلا !! وانما قال شركائي بناءً على زعم المشركين ان لله شركاء ، وكذلك الاضافة في « ولدي » مبنية على زعم النصارى حيث يقولون ان الله اتخذ المسيح ابن مريم ولداً فهو لذلك افضل من جميع المرسلين ، فخاطب الله عبده بقوله : « انت مني بمنزلة ولدي » اى المسيح ابن مريم الذي زعمه النصارى ولدي ، وفيه تنبية لهم على ان يفكروا في ان الذي هو من خدام محمد صلى الله عليه وسلم ان كان يعادل المسيح بن مريم مكانةً فكم يكون شأن سيده عظيما . فافهم !.

ثم ان هذا الالهام الالٓهي لايختلف عما اراده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : (الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله . مشكاة المصابيح) وقوله صلى الله عليه وسلم (تخلقوا باخلاق الله) وقد ورد في التفسير الكبير عن ابي عبيدة انه سمع فصيحا يقول :— (اهل مكة آل الله) راجع الجزء الأول صفحة ٣٣٩ .

فالمراد ان الله سبحانه وتعالى يحب خلقه ويشفق عليهم شفقة الأب الحنون على اولاده واكثر، وقولنا هذا يؤيده ما جاء فى القرآن المجيد من قول الله عزوجل « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » ومعنى هذه الآية هو ان الله سبحانه وتعالى يريد من العباد ان يذكروه كما يذكرون آباءهم بل أشد ذكرا ، وانه قد شبه نفسه بالأب والعباد بالأولاد . والحكمة فى ذلك ان الابن يذكر اباه ويعمل لخيره دون ان يخطر ببا له نوال جائزة مما من والده على عمله هذا ، بل يعمل لصالح ابيه بمقتضى تأثير تلك الرابطة التي تربط الابن بأبيه .

ولما ان رأى الله عزوجل اهل هذا الزمن قد تملكتهم الخادية وراحوا يبحثون عن الفائدة التي ورائها الشباع بطونهم ونسوا تلك الرابطة الروحية

التي ترتبط الخلق بالخالق بحيث انهم يشعرون بأبوة المولى عز وجل لهم ، و بنوتهم له حسب تلك الآية الكريمة التي ورد ذكرها. وقد انكبوا على حطام الدنيا ومالوا اليها. نعم رأى هذا كله ، ثم رأى جميع اعمال حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام، من خدمة الدين الحنيف واعلاء كلمة التوحيد والذب عن حياض الشريعة الغراء، مبنية على اساس روحي لا يبغي من ورائها الا وجه ربه الاعلى ، فضرب بذلك المثل الأعلى لتفسير قوله تعالى « قل ان صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » .

وزبدة القول ان حضرته ذكر الله عزوجل كذكره ابيه أو أشد ذكرا فخاطبه الله بقوله (انت مني بمنزلة ولدي) ففي الالهام اشعار بان حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام هو مصداق هذه الآية الكريمة الا وهي :—
﴿ فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا ﴾
وقس على هذا تلك الالهامات الباقية التي هي من قبيل المتشابهات .

واجب الرعاية نحو الحكومة

لو القينا نظرة عجلى على التاريخ الماضي القديم الى وقتنا هذا لوجدنا في كل عصر من العصور أمة تحكم امة، و شعبا يحكم شعبا، و لم نر حتى الآن ان العالم اصبح في يوم من الايام حراً طليقا من قيود الاستعمار . ثم اننا اذا ما دققنا النظر وامعنا الفكر نجد أن كثيراً من الانبياء الذين أرسلهم الله لتحرير العالم، جاؤا تحت حكومة اجنبية ، مثل يوسف وموسى و المسيح عليهم السلام . فان يوسف عليه السلام مع كونه نبيا فقد كان يطيع بقوانين فرعون مصر ، قال الله تعالى ﴿ وماكان ليأخذ أخاه في دين الملك الا أن يشاء الله . يوسف ﴾ . وان موسى عليه السلام لم يخرج ايضاً على حكومة فرعون بل سار ببني اسرائيل حتى اجتاز الحدود . وكذلك المسيح عليه السلام كان تحت الحكومة الرومانية، وكان يقول لليهود (اعطوا اذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله متى ٢٢ : ٢١) . ثم ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما رأى المظالم الشنعاء

من قبل اهل مكة على اتباعه الضعفاء، قال لهم لو خرجتم الى الحبشة فان بها ملكا لا يظلم احد عنده، حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه . وقال جعفر ابن ابي طالب مخاطبا النجاشي : خرجنا الى ديارك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك . (تاريخ الامم الاسلامية للخضري ص ١٠٨)

وجاء في التاريخ الكامل لأبن الاثير الجزء الثاني ان المسلمين كانوا يدعون لنصرة النجاشي (وهو ملك مسيحي) وبعد ان غلب اعداءه فرح به المسلمون فرحا عظيما .

وعلى ذلك فقد ظهر مما سبق ان الحكومة الاجنبية، كائنة من كانت، اذا اعطت الحرية الدينية فانه يجوز لكل انسان حتى للانبياء عليهم السلام واصحابهم الابرار ان يستظلوا بظلها ويلتفوا حول لوائها . وفوق هذا انه يجوز لهم ان يدعوا لها عند الحاجة بالغلبة والنصر .

الهند و المستعمرون

كانت الهند بالنظر الى أراضيها الخصبة و مناجمها التي تحوي الذهب والفضة والأحجار الكريمة وما تضم البلاد من جميع مرافق الحياة مطمح انظار الأجانب منذ القديم، ولذلك كانت دائما عرضة لاستعمارهم، حتى سماها الانكليز «Golden Spparrow» اي العصفور الذهبي .

وكانت الهند مصدر ثروة عظيمة لاكثر الذين دخلوها عنوة واستعمروا أراضيها، وبعد ما شبعوا من تلك الخيرات الطائلة التي كانت تدرها عليهم تركوها في حالة يرثى لها، من التطاحن والتقاتل وعدم الوحدة التي تكوّن الهنود كأمة حافظة لكيانها .

وكان من نتيجة هذه الاضطرابات المتوالية والثورات الدامية ان قامت حكومات وطنية مختلفة فتوزعت الهند الى مقاطعات واقطاعيات وصار

كل أمير أو حاكم يبيت ضد الآخرين فكان هذا العمل اكبر مشجع للأجانب في غزو الهند مرة بعد أخرى واستيلائهم على أراضيها .

وقد تجرع الهنود المسلمون كؤوس المذلة الشديدة وصنوف المظالم العديدة من ايدي حكومة السيخ التي قامت على انقاض تلك الحكومات السابقة فجعلوا أعزة مسلمي الهند اذلة ، فحللوا محارمهم واستباحوا دماءهم ومنعوهم من إقامة شعائر دينهم ، حتى انهم اذا ماسمعوا مؤذنا يؤذن للصلاة قتلوه ، وحولوا مساجدهم الى اصطبلات ومراحيض ، واذا ماعلموا ان مسلماً ذبح بقرة ذبحوه و أهله اجمعين ، ونهبوا أمواله ، وصادروا املاكه وبذلك صارت حكومة السيخ نقمة من الله حلت بالمسلمين وعذابا اليما حاق بهم .

دخل الانكليز الهند فأنقذوا المسلمين من ايدي السيخ ومظالمهم فعد المسلمون الانكليز نعمة من الله نزلت بعد غضب ، ورحمة هبطت بعد نقمة ، وقاموا نحوهم بواجب الشكر .

احمد المسيح الموعود عليه السلام والانكليز .

رأي حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام جميع ماقام به الانكليز من اقامة العدل ونشر الحرية الدينية وحماية المسلمين من تلك المظالم المذكورة فشكرهم متمثلا بقول النبي صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) . و بجانب هذا شرع في اظهار فضائل الاسلام وكسر صليب المسيحية وقد الف كتبا فى هذا الصدد اهدى كتابين منها الى ملكة الانكليز فى عصره ودعاها الى الاسلام ونبذ المسيحية . واما تلك الفرية التي الحقها به الاعداء من انه يتزلف الى الانكليز بمدحه اياهم . فقد رد عليها حضرته بقوله ما تعريبه (الا فاسمعوا ايها الجاهلون اني لست متملقا للحكومة البريطانية وانما الحق ان الحكومة التي لا تتعرض بشيء في دين الاسلام وشعائره الدينية ولا تشهر السيف نشراً لدينها حرام معها القتال الديني في شريعة القرآن وذلك لأنها ايضا لا تتوسل بالجهاد الديني)

خاتمة القول

وبعد فاختتم الآن كلمي وارجو الله عزوجل ان يرينا الحق حقا والباطل باطلا ويعصمنا من رمي الصالحين بما ليس فيهم من الاكاذيب والاباطيل . اللهم آمين .

رئيس التحرير محمد سليم الاحمدى



بسم الله الرحمن الرحيم * نحمده و نصلي على رسوله الكريم

«ربنا اننا جئناك مظلومين فافرق بيننا وبين القوم الظالمين»

آمين

— كتاب —

الاستفتاء

لخاتمة المجددين فى الاسلام حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام

نشره المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي

يطلب من المكتبة الاحمدية بالكبابير جبل الكرمل حيفا * فلسطين

الطبعة الرابعة.......................الثمن ٤٠ مليما

وقع في هذه الطبعة بعض الأغلاط المطبعية فنذكر تصحيحها فيما يلي : (الناشر)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦	١٨	الحلق	الخلق
١٦	٢٠	كتاب	كتابنا
٢٠	٢٤	ورفع	ورجع
٢٢	١	قريبه	قريبة
٢٢	١	ماهدا	ماهذا
٢٧	٩	ولاصلاح	ولأصلح
٢٧	٢٤	عظامهما	عظامها
٢٨	٢١	الحورا	الحواز
٢٨	٢٤	فان هذا	فان من هذا
٢٩	٢	يوحى	أوحي
٢٩	٩	من امر ربنا	من ربنا
٣٠	١٣	يهون	يهون
٣٠	٢٢	انهالت	انثالت
٣٣	٢٠	بحودها	بجودها
٣٤	٩	بقضاء الله	بقضاء من الله
٣٤	١١	فت	وقت
٣٥	٧	آية	لآية
٣٥	١٥	الاعداء	اعداءه
٢٦	٩	(يقرأ بعد رب علام في السطر العاشر) ولا يشهد الله لهم وليست في كنانتهم سهام.	

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦	٢٠	نجاة	نجاه
٣٦	٢١	في	من
٣٦	٢٢	فيعشون	فيعيشون
٣٧	٤	رأى	ورأى
٣٧	٩	تألم	يتألم
٣٧	١٣	يخلق	ان يخلق
٣٧	٨	للحى	اللحى
٣٩	٥	فآثروا	فأثروا
٣٩	١٧	الآعلى	الأعلى
٤١	١١	العشاء	العشا
٤٧	١١	كعبه	كعبة
٤٧	١١	ان مكة	ان في مكة
٥٠	١٨	لم ترى	لم تر
٥٧	٧	التخصص	التخصيص
٥٨	١٦	المتقين	المفتين
٦٠	٢٤	كالمنتهين	كالمنتهيين
٦٢	٣	زينه	زينة
٦٢	١٠	تنطرون	تنظرون
٦٢	١٧	الى	الا
٧٢	٩	جرت	جربت
٧٥	٥	ونتقل	وانتقل
٧٧	١	ربي ان	ربي قبل ان

بسم الله الرحمن الرحيم — نحمده و نصلي على رسوله الكريم

(ربنا اننا جئناك مظلومين فافرق بيننا و بين القوم الظالمين)

آمين

اما بعد فاعلموا رحمكم الله اني قسمت هذه الرسالة على قسمين وبوبتها على بابين والغرض منه اتمام الحجة على اهل العناد و كتبتها بماء الدموع ونار الفؤاد واختتمتها على خاتمة متوكلا على الله رب العباد . (١)

الباب الاول فى الاستفتاء

يا علماء الاسلام . وفقهاء ملة خير الانام . افتوني في رجل ادعى انه من الله الكريم . وهو يؤمن بكتاب الله ورسوله الرؤف الرحيم . وارى الله له اموراً خارقة للعادة و اظهر الآيات المنيرة و عجائب النصرة . وظهر في زمن هو من الدين كالعريان و على صدر الاسلام كالسنان و علماء الوقت كرجل رجلاه تتخاذلان و خرج القساقسة فيه كبطل له سهمان . سهم يذلقونه ليجرحوا به ملة الاسلام

(١) قد الحقنا هذه الرسالة بكتابنا « حقيقة الوحي » وجعلناها له ضميمة واشعنا بعضها على حدة .

بالاكاذيب وانواع البهتان ، وآخر يفوّقونه ليدخلوا به الناس في اهل الصلبان وتجدونهم كذئب عاث او لص ينهب الاثاث و ليس عندهم الا النقول ومالا تقبله العقول وليس عماد دينهم الاخشب الكفارة وقد فتح به كل باب للنفس الامارة فهل اوحش وافحش من هذه العقيدة وابعد من قبول الطبائع السعيدة ثم يسبون دين الله وخير الانام وهذا اشد المصائب على الاسلام والدين الذي قائم على خشب لاحاجة الى تحقيقه ولا يهدى العقل الى تصديقه بل تعافه فطرة طيبة و تفرمن هذا الحديث وتُطلّق بطلاق ثلاث مذهب التثليث .

واما صعود عيسى ونزوله فهو امر يكذّ به العقل و كتاب الله القرآن وما هوالا كتعلة تنام بها الصبيان اوكالتماثيل التي تلعب بها الجواري والغلمان ماقام عليه دليل وما شهد عليه برهان .

فخلاصة الكلام ان هذا المدعى ظهر في هذه الأيام . عند كثرة الفتن و كثرة البدعات وضعف الاسلام .

وما وجد فى احواله قبل هذا الدعوى شيءٌ من عادة الكذب والافتراء لا فى زمن الشيب ولا فى زمن الفتاء و ما وجد فى عمله شيءٌ يخالف سنة خير الأنبياء . بل يؤمن بكل ما جاء به الرسول الكريم من الأحكام والانباء و بكل ما ثبت من نبينا سيد الاتقياء وانه من اساة الهوى وقد اساجرح الذنوب وجاء ليؤسي بين الورى ويوصل بالامة الآخرة امما أُولي. ولو بغيتْ له الأسى لوجدت فيه اسوة المصطفى يقتدي به في كل سنن الهدى . وسعى العدا كل السعي وسقطوا عليه كالبلاء . وتقصوا امره بكل الاستقصاء ليجدوا فيه نقصا او يعثروا على قول منه فيه مخالفة الملة الغراء . وخاضوا في سوانحه من مقتضي البغض والشحناء فما وجدوا مع شدة عداوتهم سبيلا الى القدح والزري والأزدراء ولا طريق عمل يحمل على الأغراض والاهواء و كان في اول زمنه مستوراً في زاوية الخمول لا يُعرف ولا يذكر ولا يرجى منه ولا يُحذرو ينكر عليه ولا يوقّر

ولا يعدُّ في اشياء يحدث بها بين العوام والكبراء . بل يظن انه ليس بشي ويعوض عن ذكره في مجالس العقلاء . وبشره ربه في ذلك الزمن بانه معه واختاره وانه ادخله في الأحباء . وانه سيرفع ذكره ويعلي شانه ويعظم سلطانه فيعرف بين الناس ويذكر في مشارق الأرض ومغاربها بالذكر الجميل والثناء ، وتشاع عظمته في الأرض بأمر رب السماء . ويُعان من حضرة الكبرياء . وتأتيه من كل فج عميق افواج بعد افواج كبحر موّاج حتى يكاد ان يسئم من كثرتهم ويضيق صدره من رؤيتهم ويروعه مايروع العايل المعيل عند كثرة العيال وحمل الاعباء وقلة المال، ويفارق الناس اوطانهم ويوطنون قريته بما جذب الله اليه جنانهم فيتركون للقاءه ملاقاة الرفقاء وتتقد لصحبته الأكباد ويرق برويته الفؤاد . و تحفد فى اثره العباد بكمال الصدق والاخلاص والصفاء ويؤثرون له انواع البلاء ومنهم يكون قوم يقال لهم اصحاب الصفه يسكنون فى بعض حجراته كالفقراء تذوب اهواءهم وتجري قلوبهم كالماء . ترى اعينهم تفيض من الدمع بما يعرفون الحق وبما يرون انوار السماء . يقولون ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ويبكون لذاذة ووجداً شديداً كالعرفاء . وبما اوجدهم الله مطلوبهم يشكرون ونخر ارواحهم على حضرة الكبرياء . وكذلك تأتي لهذا العبد من كل طرف تحائف وهدايا واموال وانواع الأشياء ويعطيه ربه بركة عظيمة وتفسا قاهرة و جذبا شديداً كما قُدِّرَ له من الابتداء فتحفد الناس الى بابه والملوك يتبركون بثيابه ويرجع الى حضرته طوائف الملوك والأمراء .

وتقوم اناس من كل قوم لعداوته ويجاهدون من كل الجهة لاجاحته و يمكرون كل المكر ليطفؤا نوره وليكتموا ظهوره وليحقروا شأنه وليزيفوا برهانه او يقتلوه او يصلبوه او ينفوه من الأرض او يجعلوه كبني الغبراء او يجروه الى الحكام بوشي الكلام بتلوينه و تزيينه ببعض التهم والافتراء او يؤذوه بايذاء هوفوق كل نوع الايذاء . فيعصمه الله من مكائدهم بفضل من السماء ويقلب مكرهم عليهم ويخزيهم فيرجعون خائبين خاسرين كأنهم ليسوا من الأحياء .

و يتم الله عليه ماوعد من النعم والآلاء ولن يخلف الله وعده لعبده ولا وعيده للاعداء .

ذلك من انباء الله التي أُوحى الى هذا العبد قبل وقوعها وهي كتبت و طبعت واشيعت في البلاد وفي الاداني والامراء وارسلت الى اقوام وديار وجعل كل قوم عليها كالشهداء وانها اشيعت في زمن مضى عليه ست و عشرون سنة الى زمننا هذا ولم يكن في ذلك الوقت اثر من نتائجها وما عثر على وقوعها احد من اهل الآراء بل كان كل رجل يستبعد وقوعها و يضحك عليها و يحسبها افتراءً ومن قبيل حديث النفس بمقتضى الأهواء او من وساوس الشيطان لا من حضرة الكبرياء وان هذه الأنباء مرقومة في « البراهين الاحمدية » و مندرجة في مواضعها المتفرقة التي هي من تصانيف هذا العبد في اللسان الهندية ومن شك فيها فليرجع الى ذلك الكتاب و ليقرأه بصحة النية وليتق الله وليفكر في عظمة هذه الأخبار وجلالة شأنها وعلوّ برهانها و بُعدها عن هذا الزمان و بريقها ولمعانها وهل لاحد قوة ان ينبئ بمثلها من دون إعلام عالم الاشياء وانها انباء كثيرة منها ذكرنا ومنها لم نذكر وكفى هذا القدر للاتقياء . الذين يخافون الله واذا وجدوا حقا وجلت قلوبهم ولا يمرون عليه كالاشقياء ويقولون ربنا آمنا فاكتبنا في عبادك المؤمنين وفي الشهداء .

ثم اعلموا رحمكم الله ان زمن هذه الأنباء كان زمنا لم يكن فيه اثر من ظهورها ولا جلوة من نورها ولا باب الى مستورها بل كان الأمر امرا مخفيا من الاعين والآراء و كان هذا العبد مستورا في زاوية الاختفاء لا يعرفه احد الا قليل من الذين كانوا يعرفون اباه في الابتداء وان شئتم فاسئلوا اهل هذه القرية التي تسمى « قاديان » واسئلوا من حولها من قرى المسلمين والمشركين والاعداء وفي ذلك الوقت خاطبه الله تعالى و قال « انت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي فحان ان تعان و تُعرف بين الناس ، يأتون من كل فج عميق ، يأتيك من كل فج عميق . ينصرك رجال نوحي اليهم من السماء . اذا جاء نصر الله و

انتهى امر الزمان الينا أليس هذا بالحق . ولا تصعر لخلق الله ولا تسئم من الناس ووسّع مكانك للواردين من الأحباء . هذه انباء من الله مضى عليها ست و عشرون سنة الى هذا الوقت من وقت الايحاء . وان في ذلك لآية للعقلاء .

ثم بعد ذلك ايد الله هذا العبد كما كان وعده بانواع الآلاء والوان النعماء فرجع اليه فوج بعد فوج من الطلباء باموال وتحايف وما يسر من الاشياء . حتى ضاق عليهم المكان و كاد ان يسئم من كثرة اللقاء . هنالك تم ما قال الله صدقا وحقا ومن اوفى بوعده من حضرة الكبرياء . وما استطاع عدو ان يمنع ما اراد الله من النصر وانزال الآلاء . حتى حل القدر الذي منعوه وأُنجز الوعد الذي كذّبوه وأُعطى ذلك العبد خطاب الخلافة من السماء . ان في ذلك لآية لمن طاب الحق وجاء بترك البغض والشحناء . فبينوا توجروا ايها المتقون . اهذا فعل الله او تقول الانسان . الذي اجترأ على جنايه الافتراء ليحسب من الذين يرسلون . وهل للمتجنين امان من تعذيب الله في هذه الدنيا او هم يعذبون .

ثم استفتيكم مرة ثانية ايها المتفقهون . فاتقوا الله وافتوني كرجال يخافون الله ولا يظلمون . يافتيان، رجل قال اني من الله ثم باهله المنكرون لعلهم يغلبون . فاهلكهم الله واخزى وابطل ما كانوا يصنعون . وان شئتم فاقرؤوا في هذا الكتاب قصصهم وما صنع الله بهم أليس ذلك حجة على قوم ينكرون . والله نصره في كل موطن وجعله غالبا على اعداءه وانبأبه قبل وقوعه أليس ذلك آية على صدقه ايها العاقلون . اتجوز عقولكم ان القدوس الذي لا يرضى الا بالصالحات . ولا يقرّب احدا الا بالحسنات هو يحب رجلا فاسقا مفتريا و يمهله الى عمر ازيد من عمر نبينا عليه السلام و يعادي من عاداه ويوالي من والاه . وينزل له آيات ويكرمه بتاييدات . وينصره بمعجزات . و يخصه ببركات . و يظفره في كل موطن على اعداءه ويعصمه من موضع المضرات ومواقع المعرات

ويهلك ويخزي من باهله بسخط من عنده ويتجالد له فيقتل عدوه بسيف من السموات (١) مع انه يعلم انه يفتري على الله ثم مع الافتراء يعرض على الناس تلك المفتريات ليضل الذين لا يعلمون. فما رأيكم في هذا الرجل. أنصره الله مع افترائه او هو من عند الله ومن الذين يصدقون وهل ينجوا المتحلمون. الذين يقولون اوحي الينا وما اوحي اليهم شيء وان هم الا يكذبون.

ثم استفتيكم مرة ثالثة ايها العالمون. ان هذا الرجل الذي سمعتم ذكره وذكرما منّ الله عليه قد اعطاه الله آيات أخرى دون ذلك لعل الناس يعرفون.

منها ان الشهب الثواقب انقضت له مرتان. وشهد على صدقه القمران. اذا انخسفا في رمضان. وقد اخبر به القرآن. اذ ذكرهما في علامات آخر الزمان. ثم الحديث فصل ما كان مجملا في الفرقان. وقد انبأ الله بهما هذا العبد كما هي مسطورة في «البراهين» قبل ظهورها يافتيان. ان في ذلك لآية لمن كانت له عينان. فبينوا توجروا أهذا فعل الله او تقول الانسان.

---

(١) الذين باهلوا وماتوا بعد المباهلة منهم الرجل المسمى بالمولوي غلام دستكير القصوري، ومنهم الرجل المسمى بالمولوي چراغ الدين الجموني، ومنهم الرجل المسمى بالمولوي عبد الرحمن محي الدين اللكوكي، ومنهم الرجل المسمى بالمولوي اسمٰعيل العلى كرهي، ومنهم الرجل المسمى بفقير ميرزا الدوالميالي، ومنهم الرجل المسمى بليكرام الفشاوري، وكذلك رجال آخرون اكثرهم ماتوا و بعضهم ردوا الى حياة الخزي وقطع النسل ومعيشة ضنك وقد فصلنا ذكرهم في كتابنا «حقيقة الوحي» وهذا خلاصة الذكر لقوم يطلبون. ومنهم رجل مات في هذا الشهر اعني ذا القعدة وكان اسمه سعد الله ولكن كان بعيدا من السعادة. وكنت اخبرت بانه يموت قبل موتي بالخزي والحرمان. ويقطع الله نسله فكذلك مات بالخيبة والخسران. هذا جزاء الذين يحاربون الله ويكفرون برسله بالظلم والعدوان. منه.

ومنها ان الله اخبره بزلازل عظمى في الآفاق وفي هذه الديار . قبل ظهورها وقبل الآثار. فسمعتم ماوقع فى هذا الملك وفى الاقطار . وتعلمون كيف نزلت غياهب هذه الحوادث على نوع الانسان. حتى ان الشمس طلعت على العمران وغربت وهى خاوية على عروشها وسقطت السقوف على السكان وملئت البيوت من الموتى والاشجان وانتقل المجالس من القصور الى القبور ومن المحافل الى الطبق السافل . وظهر ان هذه الحياة ليست الا كالزور او كحباب البحور. والذين بقوا منهم كوي الجزع قلوبهم وشقت الفجيعة جيوبهم. وانهدمت مقاصرهم التي كانوا يتنافسون فى نزولها . ويتغايرون فى حلولها وما انقطعت سلسلة الزلازل و ما ختمت بل التي ينتظر وقوعها هي اشد مما وقعت ان فى ذلك لتبصرة لقوم يتقون. فبينوا توجروا ايها المقسطون. اهذه آيات الله او من امور تنحتها المفتعلون، انما المومنون رجال اذا نطقوا صدقوا واذا حكموا عدلوا ولا يظلمون ، والذين يخافون الخلق كخوف الله و يخفون الحق كأنّ الحق تجدع آنافهم او هم يسجنون ، اولئك اناث في حلل الرجال و كفرة فى حلل الذين هم يؤمنون ،

ومنها ان الله اخبر هذا العبد بظهور الطاعون فى هذه الديار، بل فى جميع الاعطاف والاقطار . وقال الأمراض تشاع والنفوس تضاع . فرأيتم افتراس الطاعون كما تفترس السباع وعاينتم كيف صال الطاعون على هذه البلاد . و شاهدتم كيف كثر المنايا في العباد والى هذا الوقت يصول كما يصول الوحوش . ويجول كل يوم وينوش وفي كل سنة يُرى صورته اوحش من سنة أولى ثم وقعت على آثاره الزلازل العظمى .

وتلك الانباء كلها اشيعت قبل ظهورها الى البلاد القصوى . ان في ذلك لآية لمن يرى واخبره الله بزلزلة اخرى وهي كالقيامة الكبرى. فلا نعلم مايظهر الله بعدها ان في ذلك لمقام خوف لأولي النهى . فبينوا توجروا يا فتيان أهذا فعل الله او تقول الانسان .

وان الله قدّر المنايا والعطايا لهذا الزمان فالذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك سيعطون من عطايا الرحمن. والذين ماتابوا وما استغفروا وماادّاهم الى هذا العبد تقوى القلوب وخيفة مانزل على البلدان وعلوا علوّا كبيرا وتمايلوا على دنياهم كالسكران. اولئك يذوقون المنايا الكثيرة بما كانوا يعتدون في العصيان. تسقط السماء على رؤوسهم وتنشق الأرض تحت اقدامهم وترى كل نفس جزاءها هنالك يتم ما وعد الله الديان .

وآية له ان الله بشره بان الطاعون لايدخل داره وان الزلازل لاتهلكه وانصاره ، ويدفع الله عن بيته شرّها ولا يخرج سهمها عن الكنانة ولا يرمي ، ولا يريش ولايبرى ، وكذلك وقع بفضل الله رب العالمين ، وان هذا العبد ومن معه يعيشون برحمته آمنين ، لا يسمعون حسيسه وحفظوا من فزع وانين .

وترون الطاعون كيف يعيث في ديارنا هذه والاقطار والآفاق ويطوف في السكك والأسواق ، وكذلك الزلازل لاتستأذن اهل دار ولا تستفتي عند إهلاك واضرار ، وصُبّت مصائبها على ديار ، وقدهلكت نفوس كثيرة بالطاعون في قرية هذا العبد من يمين الدار ويسارها وصار طعمته كثير من الناس من قربها وجوارها وماماتت في داره فارة فضلاعن الانسان ، ان في ذلك لآية لمن كان له عينان ، ووالله ان تعدوا آيات نزلت لهذا العبد لن تستطيعوا ان تحصوها وقد صُنّف له الوان نعم مارأها الخلق وما ذاقوها ، ان في ذلك لسلطان واضح لقوم يتفكرون ، الذين لا يسارعون للتكذيب ويتدبرون .

وآية له ان الله يسمع دعائه ولا يضيع بكائه وقد كتبنا في كتاب « حقيقة الوحي » كثيراً من نموذج استجابة الدعوات وما فضل الله عليه عند اقباله على ربه بالتضرعات فلا حاجة ان نعيدها فليرجع اليها من كان اسيراً في الشبهات .

وآية له ان الله افصح كلماته من لدنه في العربية مع التزام الحق والحكمة

وانه ليس من العرب وما كان عارفا بلسانهم كما هو حق المعرفة وما تصفّح دواوين الكتب الادبية وليس من الذين ارضعوا ثدي الفصاحة ومع ذلك ما امكن لبشر ان يبارزه في هذا الملحمة بل ماقربوه من خوف الذلة، وهذه شربة ما تحساها احد من الناس، بل سقاها ربه فشرب من ايدي رب الاناس، فاين تذهبون ولا تفكرون ولا تتقون، اتقولون شاعر وان الشعراء لا ينطقون الا بلغوٍ وهم في كل وادٍ يهيمون، ارئيتم شاعرا لا يترك الحق والحقائق ولا يقول الا المعارف والدقائق ولا ينطق الا بحكمة ولا يتكلم الا بنكات مملوة من معرفة بل الشعراء يتفوهون كالذين يهذرون او كالمجانين الذين يهجرون، وتجدون هذا الكلام مملوا من النكات الروحانية والمعارف الربانية مع انه الطف صنعا وارق نسجا واشرف لفظا ولا تجدون فيه شيئا هو خارج من المقصد ما لكم لا تفكرون، ووالله انه ظل فصاحة القرآن ليكون آية لقوم يتدبرون، اتقولون سارق فأتوا بصفحات مسروقة كمثلها في التزام الحق والحكمة ان كنتم تصدقون وهل من اديب فيكم يأتى بمثل ما اتاها وان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا انها آية كمثل آيات أخرى لقوم ينظرون .

فخلاصة الكلام ان الله انزل لهذا العبد كل آية ونصره بكل نصرة وجمع فيه كل ماهو من علامات الصادقين، وامارات المرسلين وادبه فاحسن تأديبه بمكارم الاخلاق وتوفيق الصالحات ووضعه تحت سنته التي جرت لجميع الأنبياء، فمن صال عليه فقد صال على جميعهم وعلى كل من جاء من حضرة الكبرياء، ثم مع ذلك وهب له الله وثوقا بعصمته لدى الاهوال، واستقامة وتثبتا فى جميع الاحوال، ونصره عند مكر الماكرين ودفع عنه شر اهل الشر وضرّ اهل الضرّ وكرّ اهل الكرّ ورزقه الفرج بعد الشدة والظل بعد الحر ففكروا يا معشر المتقين، هل يجوز العقل ان يُنعم الرب القدوس بهذه الانعامات ويؤيد بهذه التأييدات رجلا يعلم انه من المفترين وهل يوجد فيه نص او قول رب العالمين وهل تجدون نظيره فى العالمين .

وهل يجزم العقل باجتماع هذه الأمور كلها في كذاب يتقول على الله في الصباح و المساء ولا يتوب من افترائه بترك الحياء ثم يمهله الله ستا وعشرين سنة ويظهره على غيبه وينصره من كل جهة وفي كل مباهلة على الاعداء، كلا بل هي كلمة لا يؤمن قائلها باحكم الحاكمين، الا ان لعنة الله على قوم يفترون على الله وعلى الذين يكذبون رسل الله وقد رأوا آيات صدقهم ثم كفروا بما رأوا وهم يعلمون. الا يرون ان الكاذب لا ينصر كالصادق ولو نصر لاشتبه الأمر واختلط الحق بالباطل ولا يبقى الفرق بين الذين يوحى اليهم من الله وبين الذين هم يفترون، الا لعنة الله على من افترى على الله او كذب الصادقين وكل من كذب الصادق او افترى جمعهم الله في نار اعدت لهم وليسوا منها بخارجين.

قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون.

وقال المكذبون مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ونعدهم من المفترين، فيومئذ يخبرهم الله بانهم في الجنة وانكم في السعير خالدين هنالك يصدقون رسل الله تحت انياب جهنم فيا حسرة على المكذبين، واذا قيل لهم تعالوا الى كتاب الله يفتح بيننا وبينكم قالوا بل نتبع كبراءنا الأولين وتركوا صحف الله وراء ظهورهم وتراهم على غيرها عاكفين، يفرون من الذى ارسل اليهم وهو الحكم من الله والله يشهد على صدقه وهو خير الشاهدين، وقد جاء على رأس المائة وانزل الله له آيات تشفي العليل وتقصر القال والقيل ولا تنفع الآيات قوما معتدين.

وانه جاء في وقت الضرورة وعند مصيبة صبت على الاسلام من ايدي الكفرة وعند الكسوفين الموعودين في رمضان يا اهل الفطنة ودعا الى الحق على وجه البصيرة وايد بكل ما يؤيد به اهل الاجتباء والخلة واقتضى الزمان ان يجيء ويبكت الكفار ويهدم ما عمروه فهو يدعو الزمان والزمان يدعوه، ثم الذين اعتدوا يمرون منكرين ويشحذون الى تحقيره الحرص وينظرون اليه مستهزئين.

هو المسيح الموعود وهو كاسر الصليب ببينات من الهدى كما كان الصليب كاسر مسيح خلا ، فالآن وقت الظهيرة لا شعة الاسلام، و اني المسيح الموعود مهجرا بامر الله العلام . ليظهر الله ضياءه التام على الانام بعد الظلام . وقد ظهر صدقه كالبحر اذا ماج والسيل اذا هاج، وكانت هذه الخطة مقدرا له في آخر الزمان من الله الرحمان، فظهر كما قدر ذو الامتنان، وانه نظر الى البلاد الهندية فوجدها مستحقة لمقر هذه الخلافة لأنها كانت مهبط الآدم (١) الأول في بدء الخليقة، فبعث الله آدم آخر الزمان في تلك الأرض اظهاراً للمناسبة ليوصل الآخر بالأول ويتم دائرة الدعوة كما هو كان مقتضى الحق والحكمة ، فالآن استدار الزمان على هيئته كما اشار اليه خير البرية ، ووصلت نقطته الاخرى بنقطته الأولى في هذه الأرض المباركة وطلعت الشمس من المشرق وكذلك كان مكتوبا في صحف الله المقدسة ليطمئن بها قوم كانوا لا يرقأ دمعهم عند رؤية الظلمة ؛ فظهرت المسرة في وجناتهم وهم بها يفرحون، واماط الله شوك الشبهات من طريقهم فهم بالسكينة يسلكون ، و نقلوا من الفلاة الى الجنات وخرجوا من الغار المظلم الى انوار رب الكائنات فاذاهم يبصرون .

وجاؤا من الموامي الى حصن الرب الحامي، واُشعلت في قلوبهم مصابيح الايمان ، ودخلوا في حمى امن لا تقربه ذراري الشيطان، واما الذين يحبون الحياة الدنيا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، واردف الليل لهم اذنابه، و مد الظلام اطنابه، فهم في دجاهم يعمهون .

ثم اسئلكم مرة اخرى ايها الفتيان لتتم الحجة على من انكر الحق او ينال ثوابه من نطق بالحق وحفظ التقوى والايمان ، وما تبع سبل الشيطان .

(١) انا عرّفنا آدم ههنا باللام فانه استُعمل كالنكرة في هذا المقام وهو ليس عندي من الألفاظ العبرية، نعم يمكن توارد اللغتين وهو كثير في تلك اللسان و العربية وقد بينا في كتابنا « منن الرحمن » ان العربية ام الالسنة وكل لسان خرج منه عند مرور الزمان . منه .

افتوني في رجل قال اني مرسل من الله وهو كل يوم من الله يُعان، ويكرم ولا يهان و يكون معه ربه في جميع مناهجه، و يعجل له قضاء حوائجه، و يجعل بركة في رزقه وعمره وجماعته وزمره، ويجعل له نصرة وقبولا في الخلق باضعاف مايظن في بدء امره، ويرفع ذكره وينشره الى اطراف الدنيا واكنافها واقطار الديار واعطافها، و يُعلي شأنه ويعظم سلطانه، ويرزقه فتحا مبينا في كل موطن ويجري محامده على السن، وعند الشدائد يستجيب دعاءه ويخزي اعداءه ويتم عليه نعماءه، حتى يحسد عليها ويهلك من باهله ويهين من اهانه وينشر ذكره الجميل ويعيذه من كل خزي ويبرءه من كل ما قيل و ينصره نصراً عجيباً في كل مقام ويطهره مما قال فيه بعض لئام .

و يشهد على صدقه بآيات لا تُعطى الا للصديقين ، وتأييدات لا توهب الا للصادقين، ويجعل بركة في عمره وانفاسه وكلماته ودلائله وآياته، فتهوي اليه نفوس كثيرة بملفوظاته وتوجهاته، ويحببه الى عباده الصالحين، و يجمع عليه افواجا من المخلصين، ويظهره كزرع اخرج شطأه و ليس معه فرد من الناس ، ثم يجعله كدوحة عظيمة تأوي الى ظلها و ثمراتها كثير من الاناس .

ويحي به ارض القلوب فتصبح مخضرّة و يُنضر الوجوه ببرهانه فتكون محمرّة ويفتح به عيونا عميا وآذانا صما وقلوباً غُلفاء، وكذلك رأيتم يافتيان ورأيتم بعض افراد جماعتي كيف اروا تثبتا فوق العادة، حتى ان بعضهم قتلوا و رُجموا لهذه السلسلة فقضوا نحبهم بالصدق والايمان، وشربوا شربة الشهادة كصهباء صافية وماتوا كالسكران، ان في ذلك لآية لمن كانت له عينان ووالله ان هذا العبد قد رأى من عنفوان شبيبته الى هذا الآن انواع مواهب الرحمان، واذا تأخرت عنه نعمة نزلت عليه اخرى، واذا اصابه من عدو نوع معرّة فرّجها الله عنه كل مرة، ونال فتحا في كل بأس، حتى انتهى الى وقت ادركه عون الله و حصحص الحق ورفع الالتباس ، ورفع اليه افواج من الناس، والذين قالوا من

اين لك ذلك اراهم الله انه من عنده والذين ارادوا خزيه اراهم الله خزيا وتبابا وضع عليهم الفأس. فضربوا من ايدى الله كلما رفعوا الرأس. ذلك لتكون لهم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها ولعلهم يستيقظون اوتحدّ الحواس، وكاّين منهم باهلوا فضربت عليهم الذلة او أهلكوا او قطع نسلهم ليوقظهم الله من النعاس، ودافع الله عن عبده كلما مكروا ولو كان مكرهم يزيل الجبال، وانزل على كل مكار شيئا من النكال، وكل من دعا على عبده رد عليه دعاءه وما دعاء الكافرين الا في ضلال، واهلك اكابرهم عند المباهلة متعطفا على الضعفة حميا بالذين لا يعلمون حقيقة الحال، وكذلك دفع الشر وقضي الأمر فما بقى احد من الذين كان لهم للمباهلة مجال، واراهم الله آيات ما ارى آباءهم لتستبين سبل المجرمين وليفرق الله بين المهتدي والضال، وابطل الله دعاوي علمهم وورعهم ونسكهم وعبادتهم وتقواهم وارى الخلق ما ستروا من الاعمال، ونزع ثيابهم عنهم فظهر الهزال.

والذين خافوا الله ووجلت قلوبهم آمنهم الله فعصموا من الوبال، وكم من معتد جر هذا العبد الى الحكام ليسجن او يصلب او ينفي من الارض فتعلمون ماصنع الله في ذلك البأس في آخر الامر والمآل، وكل ما ذكرنا من نعم الله واحسانه على هذا العبد عند الشدائد اشيع كلها قبل ظهور تلك النعم باعلام الله ذى الجلال، فهل تعلمون تحت السماء نظيره في المفترين فأتوا به واتركوا القيل والقال، وان الناس قد ظلموه كل ظلم وجاروا عليه واحاطوه كالجبال، فاتاه ظفر مبين من عند الله فجعل العالى سافلا وقلب عليهم ما رموا فاصاب القحف والقذال، وارى نصره على وجه الكمال، وجاء زمع الناس لينصر اعداءه بشدّ الرحال، فهزموا بامر الله وكانت كلمة الله هى العليا وضل عنهم ما كان عليه الاتكال، ورزق عبده ظفرا ونصرا وفتحا في سائر الاشياء وسائر الجهات وسائر الاحوال، ورزق بهاء وهيبة من ربه الفعال، ولو ترى افواجا مبايعين نشروا في الارض وما جمع الله لعبده من افواج يريدون مرضات الله وما يأتيه من

التحائف والأموال، من ديار قريبه وبعيدة لعلت ماهذا الا فضل من الله و تأييد ونصرة واكرام واجلال .

ثم كفر به الناس مع رؤية هذه التأييدات والآيات، ومكروا كل مكر ليصيبه بعض المكروهات، فتلقاه الله بسلام وعصمة من كل شرير دجال، و من كل بارزٍ للحرب والنضال، كلما ارادوا تكدّر عيشه بدّل الله همومه بالمسرّات، وطابت حياته ازيد من الاول بحكم الله واهب العطيات، و ارادوا ان ينشر معائبه فاُثْنِيَ عليه بالمحاسن والحسنات، وارادوا له معيشة ضنكا فاتاه من كل طرف هدايا وتحائف والاموال التي تساقط عليه كالثمرات، وتمنوا ان يروا ذلته وخزيه فاكرمه الله اكراما عجيبا وزاد الدرجات، والعجب كل العجب انهم يسبون ويشتمون وهم من الحقيقة غافلون، و اذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون، لايفكرون في فعل الله وفيما عامل بعبده أهذا جزاء الذين هم يفترون، ان الذين يفترون لعنوا في الدنيا والآخرة وهم لا ينصرون، مالهم حظ من الدنيا الا قليل ثم يموتون برجز من الله تأخذهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن يمينهم ويسارهم ويوفّى لهم ماكانوا يعملون، وما ارسل نبي صادق الا اخزى به الله قوما لا يؤمنون، يتربصون به المنون، ولا يُهلك الا الهالكون .

أيهلك الله بحيلهم ودعواتهم رجلا يعلم انه صادق بل هم قوم عمون، فما تقولون في هذا العبد وفي اعدائه ايها المنصفون، ارئيتم مفتريا على الله اذا باهل مؤمنا نصره الله على المؤمن ومزق من خالفه وباهله، بينوا توجروا ايها العاقلون، ارئيتم عبداً افترى على الله ثم كان الله له وكلما أُعِدَّ له بلاء فرّج الله عنه وكلما نُسج له كيد مزق الله ذلك الكيد وفتح عليه ابواب الفضل وابواب الرحمة وابواب الرزق وانعم عليه كما ينعم المرسلون، وفتح عليه ابواب كل خير وبركة وحفظ عزته ونفسه من الاعداء وبرّأه

بآياته و شهاداته مما يقولون ، و حفظ من العدا و سطا بكل من سطا و من عاداه نزل لحربه ونصر عبده كما ينصر المخلصون .

ايها الفتيان ، افتوني في هذا واروني مفتريا انعم الله عليه كمثل هذا العبد و تفضّل عليه كمثله واتقوا الله الذي اليه ترجعون ، ثم استفتي منكم ايها العلماء و الفضلاء ، فلا تقولوا الا حقا و اتقوا الله الذي بيده الجزاء ، وتعلمون ان الصالحين لا يكذبون ولا يكون من عادتهم الاختفاء ولا يُخفي حقا الا الذي خُتم عليه الشقاء .

ايها الفتيان وفقهاء الزمان وعلماء الدهر وفضلاء البلدان ، افتوني في رجل قال انه من الله وظهرت له حماية الله كشمس الضحى ، وتجلت انوار صدقه كبدر الدجى وارى الله له آيات باهرات وقام لنصرته في كل امر قضى ، و استجاب دعواته في الاحباب و في العدا ، ولا يقول هذا العبد الا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يُخرج قدما من الهدى ، ويقول ان الله سماني نبيا بوحيه و كذلك سُميت من قبل على لسان رسولنا المصطفى (١) وليس مراده من النبوة الا كثرة مكالمة الله و كثرة انباء من الله و كثرة ما

---

(١) وان قال قائل كيف يكون نبي من هذه الأمة وقد ختم الله على النبوة ، فالجواب انه عز و جل ما سمى هذا الرجل نبيا الا لاثبات كمال نبوة سيدنا خير البرية فان ثبوت كمال النبي لا يتحقق الا بثبوت كمال الأمة و من دون ذلك ادعاء محض لا دليل عليه عند اهل الفطنة ولا معنى لختم النبوة على فرد من غير ان تختتم كمالات النبوة على ذلك الفرد ومن الكمالات العظمى كمال النبي في الافاضة وهو لا يثبت من غير نموذج يوجد في الامة ثم مع ذلك ذكرت غير مرة ان الله ما اراد من نبوتي الا كثرة المكالمة والمخاطبة وهو مسلّم عند اكابر اهل السنة فالنزاع ليس الا نزاعا لفظيا ، فلا تستعجلوا يا اهل العقل و الفطنة ولعنة الله على من ادعي خلاف ذلك مثقال ذرة ومعها لعنة الناس و الملائكة . منه .

يوحي ويقول ما نعني من النبوة ما يعنى في الصحف الاولى بل هى درجة لا تعطى الا من اتباع نبينا خير الورى ، وكل من حصلت له هذه الدرجة يكلم الله ذلك الرجل بكلام اكثر واجلى ، والشريعة تبقي بحالها لا ينقص منها حكم ولا تزيد هدى .

ويقول اني احد من الامة النبوية ثم مع ذلك سماني الله نبيا تحت فيض النبوة المحمدية واوحى الي ما اوحى ، فليست نبوتي الا نبوته ، وليس فى جبتي الا انواره واشعته ولولاه لما كنت شيئا يذكر او يسمى ، وان النبي يعرف بافاضته فكيف نبينا الذي هو افضل الأنبياء وازيدهم فى الفيض و ارفعهم فى الدرجة واعلى ، واي شيءٌ دين لايضيءٌ قلبا نوره ، ولايسكّن الغليل وجوره ، ولا يتغلغل فى الصدور صَدوره ، ولا يثنى عليه بوصف يتم الحجة ظهوره ، واي شيءٌ دين لايميز المؤمن من الذي كفر وابى ، ومن دخله يكون كمثل من خرج منه والفرق بينهما لا يُرى ، واي شيءٌ دين لا يميت حيا من هواه ولا يُحي بحياة اخرى ، ومن كان لله كان الله له كذلك خلت سنته فى امم أولى ، والنبي الذي ليس فيه صفة الأفاضة لا يقوم دليل على صدقه ولا يعرفه من اتى ، وليس مثله الا كمثل راع لايهش على غنمه ولا يسقي ويبعدها عن الماء والمرعى ، وتعلمون ان ديننا دين حي و نبينا يحيي الموتى ، وانه جاء كصيب من السماء ببركات عظمى ، وليس لدين ان ينافس معه بهذه الصفات العليا ، ولايحط عن انسان ثقل حجابه ولا يوصل الى قصر الله وبابه الا هذا الدين الأجلى ، ومن شك فى هذه فليس هو الا اعمى ، وقد اخترط الناس سيوفهم على هذا العبد من غمدٍ واحد فتجالدهم رب الورى ، فقطّ بعضهم وأخزى بعضهم و مهّل بعضهم تحت وعيده الى يوم قدّر وقضى ، وانهم آلوا ان لا يعاملوا به الا ظلما وزورا ، و تحامت زمرهم عن طرق التقوى ، و بعدوا عن منهج الحق كأنّ اسداً يفترس فيه او يلدغ ثعبان او تعنّ آفة أخرى .

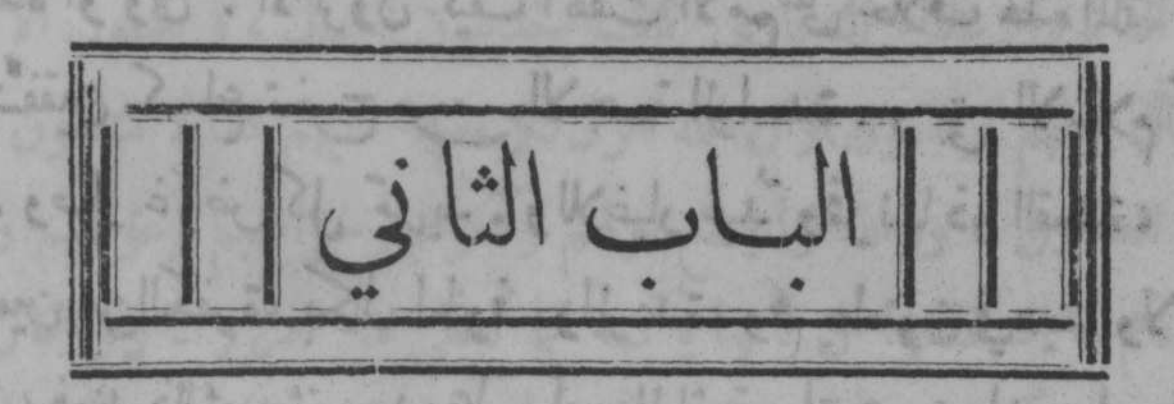
وودّوا ان يقتل هذا العبد او يسجن او ينفى من الارض ليقولوا بعده انه كان كاذبا فاهلكه الله واردى ، او اهان واخزى ، فنصره الله نصراً بعد نصر من الأرض والسموات العلى ، واستفتح فخاب كل من استعلى ، و رزقه الله الابتهال والاقبال عليه عند كل مصيبة فاستجاب اذا دعا ، و جعل اثراً في دعوته ومن دعا عليه فقد هوى ، فطعن كثير من الناس بدعوته فذاقوا موتا ادهى ، وقد كانوا يتمنون يوم منيته و يقولون اخبرنا الله بموته واوحى ، ان في ذلك لآية لأولي النهى .

وجعل الله داره حرما آمنا من دخله حُفظ من الطاعون وما مسه شيء من الأذى ، ويتخطف الناس من حولها ان في ذلك يرى يد القدرة من كان له عين ترى ، واعطاه اعمالاً صالحات مع ثمراتها لنفع الأبرار ، كأنها جنات تجري من تحتها الأنهار ، ووضع له قبولاً في الأرض فيسعى اليه الخلق في الليل والنهار ، وجذب الله اليه كثيراً من اولي الأبصار ، الذين لهم نفوس مطهرة وطبائع سعيدة و قلوب صافية وصدور منشرحة كالبحار ، وجعل بينهم مودة ورحمة واخرج من صدورهم كل رعونة واستكبار ، وانباه به في وقت لم يكن فيه هذا العبد شيئا مذكوراً ، وكانت هذه النصرة سراً مستوراً ، واعطاه عصا صدق يخزي بها العدا ، فتلقفت ما صنعوا من حَيوات كيد نحتوه بالنجوى ، ووعد انه يهين من اراد اهانته فادرك الهوان من اهان واسقلى ، انهم كانوا يكذبون من غير علم وقلوبهم في غمرة من اهواء الدنيا ، و كانوا ينظرون الى سلسلة الله مغاضبا ويؤذون عباد الله بحديث يفترى ، ولا يدخلون دار الحق بل يمنعون من يريد ان يدخلها ولا يأبى ، فغضب الله عليهم وقطّع لهم ثيابا من النار ، و سعر عليهم سعير الحسرات فلم يملكوا صبراً ولم يدفعوا عنهم أوار الاضطرار . وما كان لهم ملجاء من سخط الله ولا من ينجي من البوار ، ولو نظروا ذات اليمين وذات اليسار ، فكان ما لهم الخسران والخسار ، و الذل و الصغار .

وطاشت سهامهم التي رموا الى هذا العبد و حفظه الله من شرهم و ادخله في حمى الامن ودار القرار ، وقد نفضوا الكنائن ليردوا القدر الكائن. وارادوا ان يطفؤا بافواههم مانزل من الأنوار ، و سقطوا كصخرة عليه وودوا لو تسوّى به الأرض او تخر عليه الجبال لئلا يبقى من الآثار ، فنصره الله نصراً عزيزاً من عنده ليجعل الله ذلك حسرة عليهم وان الله لا يجعل على المؤمنين سبيلا للكفار ، وما ادرأوا عن انفسهم ما انبأه الله فيهم من سوء الاقدار ، وبشر الله هذا العبد المامور بأنه يكون في امانه وحرزه ولا يضره من عاداه من الأشرار ، و يعيش تحت فضل الله الغفار ، فكذلك عصمه الله تحت حمايته ورحّب به في حضرته وصار على عداه كالسيف البتار ، واعانه في كل موطن كالرفيق ، ونقله الى السعة من الضيق ، وجعل له الأرض كوادٍ خضر او روض مملوة من الثمار ، ووضع البركة في انفاسه ، وطهره من ادناسه واوصل الى الأقطار ضوء نبراسه ، فرجع اليه كثير من الأبرار وهجروا اوطانهم في الله تعالى واوطنوا قريته طمعا في رحمة الله الغفار، فاشتعل العدى حسداً من عند انفسهم ومكروا كل مكر فما كان مكرهم الا كالغبار ، واخرجوا من كل كنانة سهما فما كان سهمهم من الله الا التبار ، و اجمعوا له ورموا من قوس واحد فانقلب بفضل من الله وزادت عزته في الديار ، و كذلك نصر الله عبده وصدق وعده وهيّأ له من لدنه كثيراً من الأنصار ، و بشره بأنه يعصمه من ايد العدا و يسطوا بكل من سطا و كذلك انجز وعده وحفظه من كل نوع الضرار .

وجعله مصطفىً مبرءً من كل دنس وزكّى ، وقرّبه نجياً واوحى اليه ما اوحى ، وعلمه من لدنه طريق الرشد والهدى ، و جمع له كل آية من الأرض والسموات العلى ، و كفّ عنه شرّ اعدائه واسس كل امره على التقوى ، واصلح شؤنه بعد تشتت شملها واوصل سهمه الى ما رمى ، و جعل الدنيا كامةٍ له تأتيه من غير شح وهوى ، وفتح عليه ابواب كل نعمة

وآوى وربى، وعلمه من لدنه واعثره على المعارف العليا ، وقد جاءكم على وقت مسمى ، فما تقولون في هذا الرجل ، هل هو صادق او كاذب ، ومن اين منبت هذا الفضل أأعطاه الله ما اعطى، ام الشيطان قادر على هذه الامور العظمى ، بينوا توجروا واتقوا يوم الفصل الذي يظهر ما يخفى .



الباب الثاني

اسمعوا ياسادة ، هداكم الله الى طرق السعادة ، اني انا المستفتي و انا المدعي ، وما اتكلم بحجاب بل انا على بصيرة من رب وهاب ، بعثني الله على رأس المائة لاجدد الدين وانور وجه الملة واكسر الصليب و أطفئ نار النصرانية واقيم سنة خير البرية ، ولاصلاح ما فسد ، واروج ما كسد ، و انا المسيح الموعود والمهدي المعهود ، منّ الله على بالوحي والالهام ، وكلمني كما كلم برسله الكرام ، وشهد على صدقي بآيات تشاهدونها ، وارى وجهي بانوار تعرفونها ، ولااقول لكم ان تقبلوني من غير برهان ، وآمنوا بي من غير سلطان ، بل انادي بينكم ان تقوموا لله مقسطين ، ثم انظروا الى ما انزل الله لي من الآيات والبراهين والشهادات ، فان لم تجدوا آياتي كمثل ما جرت عادة الله في الصادقين وخلت سنته في النبيين الاولين فردوني ولا تقبلوني يا معشر المنكرين .

وان رأيتم آياتي كآيات خلت في السابقين ، فمن مقتضى الايمان ان تقبلوني ولا تمروا عليها معرضين ، أتعجبون من رحمة الله وقد جاءت ايامها ، وترون الملة ذاب لحمها وظهرت عظامها ، وكُبّر اعداءها وحقر خدامها ،

ما لكم ترون آي الله ثم تنكرون ، وترون شمس الحق امام اعينكم ثم لا تستيقنون، ايها الناس تمت عليكم حجة الله فإِلامَ تفرون ، وان آياته من كل جهة ظهرت، والاسلام نزل في غار الغربة واوامره تعطلت، وكل آفة عليه نزلت ، وكل مصيبة كشرت له انيابها . وكل نحوسة فتح عليه بابها . والالف السادس الذي وُعد فيه ظهور المسيح قد انقضى . فما زعمكم أأخلف الله وعده او وفّى . الاترون كيف اتفقت الامم على خلاف هذه الملة. وصالوا عليه متّفقين كسباع تخرج من الاجمة الواحدة . و بقي الاسلام كوحيد طريد . وصار غَرَض كل مَريد . وللاغيار عيدٌ وقمرنا ذو القعدة، فعدنا كالمنهزمين من الكفرة، بكمال الخوف والرعدة، وهم يطعنون في ديننا ولا كطعن الصعدة ، فعند ذلك بعثني ربي على رأس المائة . اتزعمون انه ارسلني من غير الضرورة . وو الله اني ارى ان الضرورة قد زادت من زمان سبق . وولى الاقبال كغلام ابق . و كان الاسلام كرجل لطيف البنية مليح الحلية . والآن ترى على وجهه سواد البدعات وقروح المحدثات . و نقل الى الغث سمينه والى الكدر معينه، والى الظلمات نوره والى الاخربة قصوره ، وصار كدار ليس فيها اهلها . او كرقبة مشارٍ ما بقي فيها الا نحلها . فكيف تظنون ان الله ما ارسل مجدداً في هذا الزمان . وكان وقت نزول المائدة لا وقت رفع الخوان . وكيف تزعمون ان الله الكريم عند ازدحام هذه البدعات و سيل السيآت ما اراد اصلاح الخلق بل سلط على المسلمين دجّالا منهم ليُهلكهم بسم الضلالات . أكان دجل النصارى قليلا غير تام في الاضلال . فكمله الله بهذا الدجال . فو الله ليس هذا الرأي من عين العقول والابصار . بل هو صوت انكر من صوت الحمار . واضعف من رجع الحورا . ثم مع ذلك كيف نزلت الآيات تترا لتأييد رجل يعلمه الله انه من المفترين . أليس فيكم شيءٌ من تقوى القلوب يامعشر المنكرين . ما كان لعبد ان يفتري على الله ثم ينصره الله كالمقبولين . فان هذا يرفع الامان ويشتبه الأمر ويتزلزل الايمان

وفيه بلاء الظالمين ، اتزعمون ان رجلا يفتري على الله كل ليل ونهار ، و آصال وابكار ، ويقول يوحى الىّ وما يوحى اليه شيء ثم ينصره ربه كما ينصر الصادقين ، أهذا امر يقبله العقل السليم ، ما لكم لا تفكرون كالمتقين ، ابقيت لكم دجالون واين المجددون والمصلحون ، وقد اكل الدين دود الكفر ، الا تنظرون .

الا ترون علماء النصارى كيف يخدعون الجهال ، و يلمعون الاقوال و الاعمال لعلهم يرجعون، وان الله انزل لكم حجة عليهم فلما لا تنتفعون بحجته ايها الغافلون ، ووالله لو اجتمع اولهم وآخرهم وخواصهم وعوامهم ورجالهم ونساءهم ما استطاعوا ان يأتوا بآية كما نُعطى من امر ربنا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ذلك بأنهم على الباطل ونحن على الحق والهنا حيٌ و الههم ميت فلا يسمع شهيقهم ولا زفيراً ، وان لنا نبي نرى آيات صدقه في هذا الزمن و ليس في ايديهم الا خضراء الدمن ، فاين تفرون من حصن الامن ايها الغافلون .

وان نبينا خاتم الانبياء لا نبي بعده الا الذي ينوَّر بنوره ويكون ظهوره ظل ظهوره ، فالوحي لنا حق وملك بعد الاتّباع ، وهو ضالة فطرتنا وجدناه من هذا النبي المطاع ، فاُعطينا مجانا من غير الاشتراء ، والمؤمن الكامل هو الذي رزق من هذه النعمة ، على سبيل الموهبة ، والذي لم يُرزق منه شيئا يخاف عليه سوء الخاتمة .

هذه ملّتنا نرى كل آن ثمارها ، ونشاهد انوارها ، اما دين النصارى فليس الا كدار يخوف الناس دجاها ، ويعمي العيون دخاها ، وهل لها آية لتراها . ووالله لو لم يكن دين الاسلام لتعسرت معرفة رب العالمين . فما ظهرت خبيئة المعارف الا بهذا الدين . وانه كشجرة تؤتي اُكلها كل حين ويدعو الآكلين الذين هم من العاقلين . واما دين عيسى فما هو الا كشجرة اجتثت من الأرض وازالت الصراصر قرارها . ثم اللصوص ما ابقوا آثارها

وليس في دينهم الا قصص منقولة . ومن المشاهدات معزولة . و من المعلوم ان القصص المجردة لا تهب اليقين و ليس فيها قوة تجذب الى رب العالمين .

وانما الجذب في الآيات المشهودة والكرامات الموجودة وبها تتبدل القلوب ، وتزكي النفوس وتزول العيوب . فهي مختص بالاسلام . واتباع نبينا خير الأنام. وانا على هذا من الشاهدين. بل من اهلها ومن المجربين. وأُتمّ بها الحجة على المنكرين . واي شيء الدين الذي كان كدار عفت آثارها. او كروضة أُجيحت اشجارها. ولا يرضى العاقل بدين كان كدار خربت . او كعصا انكسرت . او كامرأة عقرت . او كعين عميت . فالحمد لله كل الحمد ان الاسلام دين حي يحيي الأموات . و يخضر الموات . و ينضر الحياة . و اني اعجب و الله كل العجب من قوم يقولون انا من فرق الاسلام . ثم ينكرون فيوض هذا الدين وفيوض نبينا خير الانام. ومكالمة الله العلام ، ما لهم لا يهبون من رقدهم . ولا يفتحون عيون فطنتهم . فاستعيذ بالله من مثل حالهم . واعجب لهم ولاقوالهم . وقد قمت فيهم مأموراً من الله فلا يؤمنون وادعو الى الله فلا يأتون . ويمرون كانهم ما سمعوا وهم يسمعون . اما بلغتهم قصص قوم كانوا يكذبون رسلهم ولا ينتهون . ام لهم براءة في القرآن فهم بها يتمسكون .

واني والله من الرحمان . يكلمني ربي ويوحي الي بالفضل والاحسان . واني نشدته حتى وجدته . وطلبته حتى اصبته . واني اعطيت حياة بعد الممات . ووجدت الحق بعد ترك الفانيات . وان ربنا لا يضيع قوما طالبين . ولا يترك في الشبهات من طلب اليقين . و انكم مكرتم كل المكر و لولا فضل الله ورحمته لكنت من الهالكين . وخاطبني ربي وقال انك باعيننا فاوفى وعده في كل موطن وعند كل كيد من الكائدين . ونصرني وآواني اليه وكر كل واحد منكم علىّ فلم يتمكن بشر مني فرجعوا خائبين .

وقطعتم ما امر الله به ان يوصل واشعتم بين الناس ان هؤلاء ليسوا من المسلمين ، وتمنيتم ان نكون من المخذولين . فقلب الله عليكم اماني‌كم و نشر ذكرنا في العالمين ، أهذا جزاء المفترين .

ايها الناس لكم لونان، لون في القلب ولون في اللسان ، الايمان في الالسن والكفر في الجنان ، جعلتم الاقوال للرحمان والاعمال للشيطان ، فاين انتم من هداية القرآن ، انتم تقرؤون في كتاب الله ان عيسى ذاق كأس الممات ، ثم ترفعونه مع جسمه العنصري الى السموات ، فلا ادري حقيقة ايمانكم بالآيات ، تتلون في صلواتكم ان عيسى مات ولا رفع الجسم ولا حياة (١)

ثم بعد الصلوة تتربعون في ركن المحراب . وتقبلون بوجوهكم على الاصحاب . فتقولون من اعتقد بموته فهو كافر وجزاءه السعير . ووجب له التكفير . تلك صلواتكم وهذه كلماتكم . تقرؤن فى الفرقان فلما توفيتني وبه تؤمنون، ثم تتركون معناه وراء ظهوركم وانتم تعلمون . اتجدون في كتاب الله نزول عيسى بعد موته فما معنى فلما توفيتني ياذوي الحصاة .

اتكفرون بكتاب الله بعد ايمانكم . ولاتتقون الله و تبتغون مرضاة اخوانكم . اتعادون من ارسل على رأس المائة . وهو منكم ومن هذه الأمة . وجاء في وقت الضرورة . و عند فتن النصرانية و وافي دروب

(١) واما ما قال سبحانه وتعالى يا عيسى اني متوفيك و رافعك الي فليس معناه رفع الجسم مع الروح والدليل عليه ذكر التوفي قبل الرفع وان هذا الرفع حق كل مؤمن بعد الممات ، وهو ثابت من القرآن والاحاديث و الروايات ، وان اليهود كانوا منكرين برفع عيسى ويقولون ان عيسى لا يُرفع كمثل المؤمنين، ولا يُحيي وذلك بانهم كانوا يكفرونه ولا يحسبونه من المؤمنين ، فرد الله عليهم في هذه الآية . وكذلك في آيات اخرى وقال بل رفعه الله اليه . وانهم من الكاذبين . منه .

صحف الله بالحق والحكمة ، وشهد الله على صدقه بالآيات المنيرة ، ما لكم تردون رحمة الله بعد نزولها ، ولا تكونون من الشاكرين. غشى الاسلام ليلكم ، وانهمر اليه سيلكم . وتحسبون انكم تحسنون . ما لكم لا تنظرون الى الزمان وآفاته ، والى طوفان الكفر وسطواته ، أليس فيكم رجل من المتفرسين ، فعجبنا والله كل العجب وحيرنا ما تقولون و ماتفعلون وما تصنعون بحذاء الكافرين ، وما اعددتم في جواب المتنصرين، انكم تقطعون اصلكم با يديكم ، وتنصرون باقوالكم اعداء الدين .

ان الله ارسل عبداً عند هذا الطوفان ، وانتم تكفرونه وتخرجونه من دائرة الايمان، وقدجاء بنور تجلى. وبالمعارف تحلى . ليكون حجة الله على صدق الاسلام ، ولتخرج شمس الدين من الظلام ، وليدافع الله عنه الضر و الزمن المر ، وليمد ظله ويكثر ثماره ويرى الخلق انواره ، وليشاهد الناس انه ازيد من كل دين في كيف وكم و نم ورَم. ثم انتم تكفرون به بل انتم اول المعادين. وظننا انكم صفو الزمان ، وعين جارية للظمآن ، فظهر انكم ماء كدر لا يوجد في الكدورة مثلكم في البلدان، وجادلتم فاكثرتم جدالكم حتى سبقتم السابقين ، وجاوزتم الحدود ونقضتم العهود وكفرتم المسلمين .

الاترون اني كنت عبداً مستوراً في زاوية الخمول ، بعيداً من الاعزاز والقبول ، لايومى الي ولايشار ، ولايرجى مني النفع ولا الضرار ، و ما كنت من المعروفين ، فاوحى الي ربي وقال انى اخترتك وآثرتك فقل انى امرت وانا اول المؤمنين. وقال انت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي فحان ان تعان وتعرف بين الناس ، يأتون من كل فج عميق ، ينصرك رجال نوحي اليهم من السماء يأتيك من كل فج عميق ، هذا ما قال ربي فانتم ترون كيف ارى العون ، ان الناس اتتني افواجاوانهالت على الهدايا ، كأنها بحر يهيج في كل آن امواجا ، هذه آيات الله لاتنظرون الى نورها ، وتنكرون بعد ظهورها ، الا تفكرون في امري اسمعتم اسمي قبل ما انبأ به ربي فاني كنت مستوراً

كاحدمن الانام ، غير مذكور في الخواص ولا العوام ، ومضى على دهر ما كنت شيئاً مذكوراً ، وكنت اعيش كرجل اتخذه الناس مهجوراً ، وكانت قريتي ابعد من قصد السيارة ، واحقر في عيون النظارة ، درست طلولها و كره حلولها وقلت بركاتها و كثرت مضراتها ومعراتها ، والذين يسكنون فيها كانوا كبهائم و بذلتهم الظاهرة يدعون اللائم ، لا يعلمون ما الاسلام ، وما القرآن و ما الاحكام ، فهذا من عجائب قضاء الله وغرائب القدرة ، انه بعثني من مثل هذه الخربة ، لاكون على اعداء الدين كالحربة ، وبشرني في زمن خمولي و ايام قبولي باني ساكون مرجع الخلائق ولوصول الكفرة كالسد العائق ، و اجلس على الصدر ، و اجعل للقلوب كالصدر ، يأتونني من كل فج عميق ، بالهدايا وبكل ما يليق ، هذا وحي من السماء ، من حضرة الكبرياء ، ما كان حديثا يفترى ، ولا كلاما ينسج من الهوى ، بل وعد من ربي الاعلى ، وكتب وطبع واشيع قبل ظهوره في الورى ، وأرسل في المدائن و القرى ، ثم ظهر كشمس الضحى ، وترون الناس يجيئونني فوجا بعد فوج مع الهدايا التي لا تعد ولا تحصى ، أليس في ذلك آية لاولي النهى ، وان كنت تحسبني كاذبا فار الخالق سري ، واكشف ستري واسئل من اهل هذه القرية لعلك تنصر من العدا ، وانما حدثتك بهذا الحديث لعلك تفتش وتهدى ، فان كنت لا تخاف الله فامض على وجهك يأتي الله بعوضك وان كنت تتقيه فالبرهان بين ، والأمر هين ، قد رأى الاسلام صدمات الخريف ، فانظر ألم يأن وقت الربيع والنسيم اللطيف ، وترى ان القلوب في زمننا هذا أجدبت ، وطلقها المبسرات وتركت ، فجاءت رحمة الله بجودها ، وتداركت وأجادت ، واراد الله في هذه الأيام ان يميط شوكا تجرح اقدام الاسلام ، ويقطع كل قتاد وقع في سبيله ويطهر الأرض من اللئام ، فتقبل او لا تقبل اني انا مطر الربيع ، وما ادعيت بهوى النفس بل أرسلت من الله البديع ، لاطهر الدنيا من اوثانها ، وازكي النفوس من الشهوات و شيطانها ،

ألا ترى ما نزل على هذه الملة وكيف زادت علل على العلة ، وتجاوز الوباء من اهل دار ، الى من كان في جوار ، ودعا الحين اخاه ، بمثل ما دعاه ، ووطئ الدين تحت اقدام عبدة انسان ، وصال الاعداء عليه كثعبان ، حتى صار كقرية يطرفها السيل ، او كارض تعدو عليها الخيل .

هناك رأى الله ان الأرض خربت ، وخيالات الناس فسدت ، وما بقي فيهم الاماني الدنيا واهواءها وتمايل عليها ابناءها ، فعند ذلك اقامني فيكم لتجديد الدين واصلاح الملة والتزئين ، فانظروا رحمكم الله اجئتكم في غير المحل كالمفترين ، او ادركتكم عند نهب الشياطين .

واعلموا هداكم الله ان هذا الأمر بقضاء الله وقدره ، وهذا النور ليس من ظلمة بل من بدره ، وكم ذئب افترس عباد الله افلا تنظرون ، وكم من لص نهب اموال الدين افلا تشاهدون ، فمازعمكم ألم يأن وقت نصرة الرحمان ، كلا ! بل جاءت ايام فضل الله والاحسان ، وما جئتكم من غير سلطان مبين ، وعندي شهادات من الله تزيد يقينا على يقين ، وكنت في حيئة قومي كميت ، وبيت كلا بيت ، وكنت مستوراً غير معروف لا يعرفني احد في القرية ، الا قليل من الطائفة ، وكنت اعيش في زاوية الكتمان ، لا يجيئني احد من الرجال والنسوان ، وكنت مخفيا من اهل الزمان ، ما قصدت بلدة من البلدان ، وما جبت الآفاق وما رئيت العرب وما تقصّيتُ العراق . وما كان لي والله سعة المال ، وما ارتضعت من الدهر الا ثدي عقيم لا يرجى منه لبن الكمال ، وما ركبت الا ظهر بهيم ليس فيه شية يسر الحال ، فبشرني ربي فى تلك الزمن بانه سيكفيني فى جميع المهمات ، ويفتح عليّ باب كل نعمة من التفضلات ، وكما ذكرت كان ذلك الوقت وقت العسر وانواع الحاجات ، وبشرنى ربى بتسهيل اموري وتيسير مناهجي ، وتكفله بكل حوائجي ، فعند ذلك وفي زمن ابعد من امن أمرت ان يصنع خاتم فيه نقوش هذه الانباء ليكون عند ظهورها آيةً للطلباء ، وحجة على الأعداء .

والخاتم موجود وهذا نقشه يا اهل الآراء (١) ثم فعل الله كما وعد، ومطر سحاب فضله كما رعد، وجعل الله حبة صغيرة اشجاراً باسقة واثماراً يانعة، ولاسبيل الى الانكار ولو اتفق فرق الكفار. فان شهادة الشهداء تسود وجه من ابى. وكيف الانكار من شمس الضحى. ثم اذا تمت كلمة ربي. وملأ الله جوابي. تبادر القوم بابي. وصرت من القطرة كالبحار. ومن الذرة كالجبال الكبار. ومن زرع صغير كالاشجار المملوة من الثمار. ومن دودة ككماة المضمار. ان في ذلك آية لأولي الابصار. وكذلك بشرني ربي بطول عمري في بدء امري. وقال ترى نسلا بعيداً. فعمرني ربي حتى رئيت نسلي ونسل نسلي. ولم يتركني كالابتر الذي لم يرزق وليداً. وتكفي هذه الآية سعيداً. فافتوني ايها العلماء والمحدثون والفقهاء. اتجوّز عقولكم ان تلك المعاملات كلها يعامل الله برجل يعلم انه يفتري عليه. ويكذب امام عينه. وهل تجدون في سنة الله انه يظهر على غيبه الى عمر طويل احدا من المفترين. ويتم عليه كل نعمة كالنبيين الصادقين. وينصره في كل موطن باكرام مبين. ويمهله مع هذا الافتراء حتى يبلغ الشيب من الشباب ويلحق به الوفا من الاصحاب ويعينه ويطرد الاعداء المؤذين كالكلاب. ويؤتيه ما لم يؤت احد من المعاصرين. ويهلك من باهله امام عينيه او يخزي ويهين. ومن كان على الدنيا مكبا ولزينتها محبا ومن اهل الافتراء والفرية أرئيتم نصرته كهذه النصرة. او احسستم له عونة الله كهذه العونة. ما لكم لا تفكرون كالمتقين. هداكم الله الام تكفرون عباد الله المؤيدين. وانكم تكذبونني ولا اعلم بما تكذبون. أكفرت بكتاب الله او انكرت ما

---

(١) قد مضى على صنع هذا الخاتم ازيد من ثلاثين سنة وما ضاع الى هذا الوقت فضلا من الله ورحمة وما كان في ذلك الزمن اثر من عزتي ولاذكر من شهرتي وكنت في زاوية الخمول محروما من الاعزاز والقبول. منه.

جاء به المرسلون . او ما رئيتم آيات الله فلذلك ترتابون . او جئتكم فى غير وقت فقلتم جاء كما يجيئ المزورون . ما لكم لا تعرفون الحق ولا تبصرون . انظروا الى الأمم الخالية من المفترين والخليقة الفانية من المتقولين . كيف انتسفهم الله لافتراءهم واهلكهم . و ما ابقى شيئا من نبأهم ومحى آثارهم . و افنى انصارهم لما كانوا كاذبين وللصادقين منافسين . ولو لا تفريق الله بين الحق والباطل لارتفع الامان . وتشابه الخبيث والطيب والخرب و العمران . ولم يبق فرق بين المقبولين والمردودين .

اعلموا رحمكم الله ان عمر الافتراء قليل . والمفتري في آخر عمره ذليل . ثم المفترون قوم مخذولون لاينصرهم رب علاّم . وليس متاعهم الا كلام . ولا يؤيدون ولا يباركون كالمقبولين . ومن سنن الله انه اذا بارز احد من المكذبين صادقا وقام للمنازعة ، او اشتبك معه بنية المباهلة صرعه الله بالخزي والذلة . وكذلك جرت عادة حضرة الاحدية . ليفرق بين الصديقين و المزورين . ان المزورين لا ينصرون من الله ولا يؤيدون بروح منه ولا توافيهم نور من السماء . ولا تقدم اليهم مائدة الصلحاء . وما هم الا كلاب الدنيا تجدهم عليها متمايلين . وتجد صدورهم مملوة من شُحها وهم على انفسهم من الشاهدين . ويخزون فى مآل امرهم وهناك يُعرف وجود مميز يميز الخبيث من الطيبين ، والذين صدقوا عند ربهم قد ثنى الله تعالى عن الدنيا عنانهم . و عطف اليه جنانهم . فاختاروا له اليوم الأسود والموت الاحمر . واعطوه الظاهر والمضمر ، وسعوا اليه بوجدهم وقضوا مناسك عشقهم . واتموا طواف محبتهم ، اولئك لا يخزون في هذه وفي يوم الدين ، وسيسكنون في مقاصر عز ورفعة لا يرون نجاة العدا في عثرة ، ويحفظهم الله من كل صرعة ، ويقيلهم وينعشهم عند كل سقطة ، فيمشون محفوظين ، والفرق بينهم وبين المفترين كشمس الضحى و الليل اذا سجى او كحليب لطيف وخل ثقيف يتراءى نور جبهتهم للناظرين ، انهم سرّحوا امرأة الدنيا وزينتها واختاروا الآخرة وذاقوا سكينتها واستراحوا مع الله بعد

ترك اهواءهم وخروا على حضرة الله وفروا اليه منقطعين، وقنعوا من الدنيا بثوب كثيف وبقل قطيف فاعطى ارواحهم حللاً كبرق مع غذاءٍ لطيف و وُدًّ اليهم ماتركوا وكذلك يفعل الله بالمخلصين، ونظر الله اليهم فوجدهم الطيبين الطاهرين، ورأى انهم يؤثرونه على غيرهم فآثرهم على الاغيار، ورأى انهم كانوا له فكان لهم وجعلهم مهبط الانوار، وكذلك جرت سنته من الأولين الى الآخرين، وكم بئر تحفر لهم فيخرجهم الله بايديه ولا تصيبهم مصيبة ليهلكوا بل ليرى الله بها كرامتهم ولا تنزل عليهم آفة ليدمروا بل ليثبت الله بها انهم من المؤيدين .

اولئك رجال صافاهم حِبُّهم ولا يخزي الله قوما الا بعد ان تألم قلوبهم بايذاء تلك الخبيثين ، كذلك جرت سنة الله في المخلوقين ، و اذا اقبلوا على الله سمع لهم واذا استفتحوا فخاب كل ظلام ضنين ، يعيشون تحت رداء الله تراهم احياء وهم من الفانين ، اتظن ان هذا القوم قد خلوا من قبل ولا يريد الله يخلق مثلهم في الآخرين ، ثقلتك امك ان هذا الا خطأ مبين ، يا عافاك الله بعدت بعداً عظيما من سنن الله رب العالمين ، لولا وجودهم لفسدت الأرض ومن فيها فلذلك وجب وجودهم الى يوم الدين ، وما ارسلني ربي الا ليكف عنكم ايدي الكفار، ويهيئكم لنزول الانوار، فمالكم لا تشكرون بل تعرضون عن الهدى ، اتعلمون انكم تتركون سدى، وان مع اليوم غدا ، وما جئتكم من هوى النفس وما كنت مشتاق الظهور ، بل كنت احب ان اعيش مختفيا كاهل القبور ، فاخرجني ربي على كراهتي من الخروج ، و اضاء اسمي في العالم مع هربي من الشهرة و العروج .

ولبثت عمراً كالسر المستور ، او القنفذ المذعور ، او كرميم فى التراب ، او كفتيل خارج من الحساب ، ثم اعطاني ربي مايحفظ العدا ، ومَنّ عليّ بوحي اجلى ، فاشتعل السفهاء وظلموا وكان بعضهم من البعض أطغى ، و سفت منهم عليّ الاعاصر والصراصر العظمى ، فرثيتم ما لهم يا اولي النهى ،

ثم بعدهم ادعوكم الى الله فان تقبلوا فالله حسبكم • وان تكفروا فالله حسيبكم • والسلام على من اتبع الهدى •

يافتيان رحمكم الله • ترون انقلابا عظيما في العالم • وتشاهدون من انواع المعالم ، واشقى الناس في هذا الزمن المسلمون. نهب دنياهم وكثير منهم من الذين يرتدون ، لا ينزل بلاء الاعليهم ولا تهلك داهية الاقومهم ، ماحدثت بدعة الا ولجت بينهم ، وما عرضت عليهم الدنيا عينها الا فقأت بها عينهم ، ترى شبانهم تركوا شعار الملة الاسلامية ومحوا آثار سنن النبوية . يحلقون للحى ويعظمون السبال ويطولون الشوارب مع تلبس الحلل النصرانية . فهم في هذا الزمن اشقى ممن اظلته السماء . وآوته الغبراء . يعرضون عن فضل الله اذا اتى . و يفرون من رحم الله اذا و افى . تنحوا عن خوان الله اذا دنى . واتبعوا طرقا اخرى . لايخافون حرّ النار واللظي . و يخافون مرارة هذه الدنيا والطريق الذي ما نصفه الشيطان ووطأ واكله فسبقوا الخناس الاطغى. و منهم قوم يقولون انا نحن العلماء ويتكلمون كما يتكلم السفهاء . و يضلون الناس بغير علم وهدى. ويعرضون عن الحق الذي حصحص وتجلى . و يدفنون خير الرسل في التراب ويصعدون عيسى الى السموات العلى. فتلك اذا قسمة ضيزى. يبصرون ثم لايبصرون . يرون الحق ثم يتعامون و هم يعلمون . و يكتمون الحق الذي ظهر كشمس الضحى . الا يرون نصر الله كيف اتى. و يريهم الله كل سنة ما يكرهونها من آيات عظمى. (١) ثم يمرون كانهم ما

---

(١) اني كتبت غير مرة ان من اعظم آي الله ما انبأني بكثرة الجماعة ورجوع الناس اليَّ فوجا بعد فوج ودخولهم في هذه السلسلة و كان هذا الوحي في .... كنت فيه رجلا خاملا لا يعرفني احد لا من الخواص ولا من العامة . ثم بعد ذلك زادت جماعتي الى حد لا يعرف عددهم على الوجه الكامل الا عالم الغيب والشهادة . وانتشروا في هذه البلاد و بلاد أخرى كصيب يعم كل اقطار البلدة. ففكروا أليس ذلك من الآيات العظيمة . (يتبع)

رأوا ويتحامون عن طرق التقوى . كأنّ اسدا يفترس فيها او تأخذهم آفات اخرى . ايظنون انهم لا يُسئلون ويتركون كشيءٍ ينسى . الا يرون الآيات من ربي او رأوا كمثله معاملة الله برجل افترى . ما لهم لا يتركون عادة الايذاء والسب والازدراء . أأقسموا وآلوا وعاهدوا عليه والله يسمع ويرى . ياحسرات عليهم انهم جاوزوا حد التقىّ . وطبع على القلوب فآثروا العشا والعما . يخافون الخلق ولا يخافون الله ولا يتقون حر النار واللظى . وقد اوتوا مفاتيح دار الدين فما دخلوها وما رضوا بان يدخلها زمر اخرى . أيرجى منهم ان يؤمنوا بامام وقتهم بل يقولون كذاب يضل الورى . أرى نفسه فى زي المسلمين ولا يؤمن بالله ورسوله المصطفى . وما شقوا صدري فما اعثرهم على كفر يُخفى . وقد رأوا آيات ان رآها قوم اهلكوا فى قرون أولى . ما عذبوا فى الدنيا ولا فى العقبى . فهذه شقوتهم طلعت الشمس عليهم واضحى . وهم يختفون فى الغار ويؤثرون الدجى . لا يفرقون بين خائن وأمين وبين نهار و ليل سجى . يريدون ان يطفؤا نورا نزل من الله ذى الجلال . والله غالب على امره وان كان مكرهم تزول منه الجبال . ايحسبون انهم قوم ليس لهم زوال . و سيبطل الله كيدهم وان كان كيدهم كحليب أجرى فى الحلوق . وامضى فى العروق . او كغذاء أخرى هى الطف واحلى ، ايستطيعون ان يردوا قضاءه سبحان ربنا الأعلى . انه يغلب ولا يغلب وينفذ امره من السماء الى تحت الثرى .

بقية الحاشية فى صفحة ٣٨

وقد ايد كلامي هذا المكتوب الذي بلغني اليوم في آخر جنوري سنة ١٩٠٧ من ارض مصر فاكتب منه السطرين لملاحظة اهل النصفة و هو هذا :—

الى ذى الجلال والاحترام المسيح الموعود ميرزا غلام احمد القاديانى الهندي الفنجابي . بعد التحية لقد كثرت اتباعكم فى هذه البلاد و صارت عدد الرمل والحصى ولم يبق الراقم

احمد زهري بدر الدين من الاسكندرية — ١٩ دسمبر ١٩٠٦ . منه .

فهل من فتى يخافه ولا يطغى ، وهل من حرٍ يطيعه ولا يابى ، أيتلئون على آراء آبائهم الاولين ، ليس لآراءهم ثبات وتجدهم فيها مختلفين ، ومازالت النوى تطرح برايهم كل مطرح فلا يثبت وليس له قرار و يتبدل كل حين . ووالله اني صادق وجحدوا بما جئت به بغير علم ولا برهان مبين . واني اعرض نفسي للذبح فمادونه ان كانوا من الصادقين . ان يقولون الا رجما بالغيب وليسوا على الحق معثرين . ويقولون ان الزلازل و الطاعون ماجاءت الا بنحوسة هؤلاء وانهم قوم منحوسون ، انظر الى اقوالهم كيف يهذرون ، يا اعداء الكتاب والرسول بماذا تطيرون ، اجاء العذاب بما ارسل الله عبده ليتم به حجته ، ولينذر قوما غافلين ، ويل لكم ولما تزعمون ، و قد انبأ الله بها قبل ظهورها ثم انتم بالله ورسله تستهزؤون ، وان الله يرى كلما تصنعون ، ترون ليالي الكفر وظلماتها ، وتحسون حاجة مرسل واماراتها ، ثم انتم تعرضون كانكم قوم عمون ، واذا ابتسم ثغر صبح الاسلام واراد الله ان يجيح الشرك بآياته العظام ، فلكم مكر في آياته لعل الناس الى الحق لا يرجعون ، وتقرؤن في سورة النور من غير الشك والغمة ، ان الخلفاء كلهم يأتون من هذه الأمة ، ثم تلتمسون عيسى الذي هو من بني اسرائيل و تنسون ما فيهم قيل وتقرؤون في حديث نبي الله امامكم منكم ثم انتم تتجاهلون ، اتكفرون بمن جاء من الرحمان بالآيات البينات و البرهان ، اتكفرون الكفار كيف جرّحوا دينكم الذي هو خير الاديان ، و هموا بان ترتدوا وتكونوا كمثلهم حزب الشيطان ، فاعلموا رحمكم الله ان غيرة الله قد اقتضت في هذا الزمان ، ان يرسل عبده وينجز وعده وينجي حزبه من اهل العدوان ، فانا هو العبد المأمور ، والوقت هو الوقت المسطور ، فهل انتم تؤمنون ، والحق قد تبين ، والوقت قد تعين ، فمالكم لا تفهمون ، يا حسرات عليكم انكم صرتم اول كافربي وكنتم من قبل تنتظرون ، الا ترون كيف شاع الشرك في اعطاف الأرض واطرافها واقطار البلدة واكنافها ،

اتكفرون بما انزل الله وانتم تعلمون .

ياعلماء القوم لا تعمدوا لقداح النوم والله يوقظكم بحوادث كبرى و ينبئكم بدواهي عظمى. فاين الخوف كالابرار. واين ماء الدموع بذكر الله القهار . كنتم انباء الذين فترشح الكفر منه وفاض. فاعجبني ان طير نفسكم ما فرخ وما باض. أخلقتم لاكل رغيف . مع شواء صفيف . على خوان نظيف . ايها المسرفون . وقد قال الله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . و ما قال الا ليأكلون. ياسبحان الله اى طريق اخترتم واى نهج آثرتم. انعيشون الى آخر الدنيا ولا تموتون . وتقطفون ثمارها خالدين فيها ابدا ولا تهلكون . ان الدنيا قد انتهت الى آخرها فلم لا تستيقظون، وقد حل ارضكم هذه وباء الطاعون وآفات اخرى الا تنظرون. وان اشتيتم اواصفتم فهي معكم ولا تفارقكم الا تبصرون . أأخذكم العشاء . اوانتم قوم عمون . وعنت امامكم مصائب شتى حتى صبت على انفسكم واولادكم ونساءكم وذوى القربى. وتفارقكم كل سنة اعزتكم بموتهم فلا تستطيعون غيران يفزع ويبكي . وما كان الله معذب قوم حتى يبعث رسولا ليتم الحجة والأمر يُقضي . هكذا قال الله في كتابه وهكذا خلت سننه فى أمم اولى . فما لكم لا تعرفون اماما ارسل اليكم . ولا تتبعون داعيا اقيم فيكم. الا تعلمون ما آل من كذب وابى . أرضيتم ان تموتوا ميتة الجاهلية ثم تسئلوا فى العقبي . وانتم تهدون الى الطيب من القول فما لكم تؤثرون الكدر وتتركون الأصفى . تدعون من جاءكم و تدعون الميت من السموات العلى . وتسبون وتشتمون وتقولون ما تقولون و لا تخافون يوما تحضر فيه كل نفس لتجزى . وليس نبي ذليلا الا فى وطنه فسبوا و اشتموا والله يسمع و يرى .

يا قوم لم تتعامون وانتم تبصرون. ولم تتجاهلون وانتم تعلمون. أما علمتم عاقبة الذين كانوا يستهزؤن. تلدغون كالزنبور . وتؤذون رجلا اعتم كالسراج بالنور . وتهرون برؤية البدور . وابدر الصلحاء وانتم تُظلمون.

وجاء الناس وانتم تهربون ، وكم من مستهزء اخبروا بموتي كأنهم الهموا من الله العلاّم ، واصروا عليه واشاعوه في الاقوام ، فاذا الأمر بالضد ، وردّ الله مزاحهم عليهم كالجد ، وماتوا في اسرع وقت بعد الهامهم وتركوا حشيش ندا مسترذلة لانعامهم .

ورُبّ موذ ما آذوني الا ليظهر الله بهم بعض الآيات ، وقد قصصنا قصصهم في « حقيقة الوحي » لتكون تبصرة للطالبين والطالبات ، واقرب القصص من هذا الوقت قصة رجل مات في ذي القعدة ، وكان يلعنني ويسبّني وكان اسمه سعد الله وكان سبّه كالصعدة ، واذا بلغ شتمه الى منتهاه ، وسبق في الايذاء كل من سواه ، اوحى الي ربي في امر موته وخزيه وقطع نسله بمقاضاه ، وقال ان شانئك هو الابتر ، فاشعت بين الناس ما اوحى ربي الاكبر ، ثم بعد ذلك صدّق الله الهامي ، فاردت ان افصله في كلامي ، واشيع ما صنع الله بذلك الفتّان ، وعدو عباد الله الرحمان ، فمنعني من ذلك وكيل كان من جماعتي . وخوفني من ارادة اشاعتي ، وقال لو اشعتها لا تأمن مقت الحكام ، ويحرك القانون الى الآثام . ولا سبيل الى الخلاص ، ولات حين مناص ، وتلزمك المصائب ملازمة الغريم ، والمآل معلوم بعد التعب العظيم ، وليست الحكومة تارك المجرمين ، فالخير في اخفاء هذا الوحي كالمحتاطين ، فقلت اني ارى الصواب في تعظيم الالهام ، وان الاخفاء معصية عندي ومن سير اللئام ، وما كان لاحد ان يضرّ من دون بارئ الانام ، ولا ابالي بعده تهديد الحكام ، وندعو ربنا الذي هو منبت الفضل ، وان لم يستجب فنرضى بالعيش الرذل ، ووالله انه لا يسلط على هذا الشرير ، وينزل عليه آفة وينجى عبده المستجير ، فسمع كلامي بعض زبدة المخلصين ، الفاضل الجليل في علم الدين ، اعني محبنا المولوي الحكيم نور الدين ، فجرى على لسانه حديث رُبّ اشعث اغبر . واطمئن القلوب بقولي وقوله ، وخطأوا المحذر ، واستضعفوا بناء هوله ، ثم دعوت

علي سعد الله الى ثلاثـة ايام ، وتمنيت موته من رب علام ، فاوحي الي رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لأبره ، يعني انه تعالى يدافع عنك شره ، فو الله مامضى على الا ليالي حتى جاءني نعي موته ، فالحمد لله على ما ضرب العدو بسوطه .

ايها الناس اني جئت من ربي بمائدة لأُطعم البائس الفقير ، فهل فيكم من يأخذ هذا الخوان ويامن الجوع المبير ، ومن لم يوافقه هذا الغذاء فهو من قوم يقال لهم اشقياء ، ومن أكله فله في هذه اجر كبير ، ثم وراءها فضل كثير ، يريد الله ليحط عنكم الاثقال ، ويضع السلاسل والأغلال ، وينقلكم من الأرض المجدبة. الى بلدة النعمة والرفاهة ، وينجيكم من ظلمات اشتدت فيها الريح ، ويبلغكم الى مقاصر أشعلت فيها المصابيح ، ويطهركم من الذنب والزور ، لتكونوا كالذي قفل من الحج المبرور ، ولكنكم رضيتم بان تتسخ ابدانكم بوسخ الذنوب ، وان تبعدوا ابدا من ديار المحبوب ، واني عرضت عليكم ماء الحياة ، فآثرتم كأس الممات ، ودعوتكم الى البيت العتيق ، ففررتم الى الغرانيق ، وانكم تسبون وانا نقاسي لكم الضجر والكربة. وندعو لكم في ظلمات الغم كانا نصلي العتمة ، وان الأمر في يد الله يفعل ما يشاء ، وفي يده القضاء ، ويأتي يوم يلين ذلك الحجر ، والى متى هذا الضجر ، ايها الناس لا تميلوا على قول العامة ، وانهم قد اعرضوا عن طرق السلامة ، وان عجبتم فما اعجب من قولهم ان عيسى حي مع الجسم في السموات ، ثم مع ذلك لحق بالأموات. ودخل معهم في الجنات ، ويقولون انه يترك صحبة الموتى في آخر الأيام ، ويترك الى بعض الأرضين. ويمكث الى اربعين . ثم يرحل من هذا المقام ، ويلحق بالأموات الى الدوام ، هذه خلاصة اعتقاداتهم ، وملخص خرافاتهم ، فبقينا متحيرين من هذا البيان ، مع هذا الهذيان ، لا اعلم أي جرّتهم اليه الا هواء ، اوغلبت عليهم السوداء ، ما لهم انهم مع طول الزمان وتلاوة القرآن ، ما اهتدوا الى الحق الى هذا

الأوان ، فما افهم من اي قسم هذا الجنون ، وقد مضت عليه القرون ، فو الله قد حيرني اصرارهم على امر يخالف القرآن ، و يجيح الايمان ، و قد جاءهم حَكَمٌ من الله بالحق والحكمة على رأس المائة ، و عند غلبة كل نوع البدعة وغلبة الكفرة ، فاعجبني انهم لاي سبب انكروه . وهو يدعو الزمان والزمان يدعوه . ووالله اني انا المسيح الموعود واعطاني ربي سلطانا مبينا . واني على بصيرة من ربي ولو رُفع الحجاب لماازددت يقينا . ان الله رأى نفوسا عاصية . و زمنا كليلة قاسية . فارسلني لعلهم يتوبون . وكيف تنصح لهم وانهم قوم لا يسمعون . وانهم عن صراط الحق لناكبون، فروا من مائدة الله ورغفانها ، وانتشروا وبقيت الخوان على مكانها ، و آثروا عصيدة الدنيا وتجلبت لها افواههم وتلمظت لها شفاههم . فاقلّ ما يكون في صدقي ان يصيبهم بعض الذي أعدهم فما لهم لا ينتظرون . و قالوا ان عيسى حيٌ وذلك لقلة علمهم بالقرآن والآثار . فينكرون موت عيسى اشد الانكار ، وعلى حياته يصرون وتلك كلمة بها يموتون ، فاجتنب ذلك ان كنت من الذين يؤمنون بالفرقان ولا يكفرون ، ولا تكن كمثل الذين تركوا كلام الله وراء ظهورهم فلا يبالون ، ويقولون ان المسلمين اجمعوا على حياته كلا ! بل هم يكذبون . واين الاجماع وفيهم المعتزلون . و اذا قيل لهم الاتفكرون في قول ربكم فلما توفيتني او به لا تؤمنون . فليس جوابهم الا ان يحرفوا آيات الله ويقولوا ان معني التوفي رفع الروح مع الجسم العنصري انظر كيف عن الحق يعدلون . ويعلمون ان هذا القول قول يجيب به عيسى بحضرة العزة يوم القيامة اذ يسأله الله عن ضلالة الامة . وكذلك في الفرقان تقرؤون . فعجبت و الله كل العجب من شانهم ومن عقلهم وعرفانهم . الايعلمون انه ما كان لبشر ان يحضر يوم النشور . من قبل ان يقبض روحه ويكون من اصحاب القبور . مالهم لايتدبرون . وقد حثا الصحابة التراب فوق خير البرية . ومزاره موجود الى هذا الوقت في المدينة المنورة . فمن

سوء الادب ان يقال ان عيسى ما مات ، وان هو الا شرك عظيم ، يأ كل الحسنات ويخالف الحصاة ، بل هو توفي كمثل اخوانه ، ومات كمثل اهل زمانه وان عقيدة حياته قدجاءت في المسلمين من الملة النصرانية ، وما اتخذوه الها الا بهذه الخصوصية ، ثم اشاعها النصارى ببذل الأموال في جميع اهل البدو و الحضر — بما لم يكن — احدفيهم من اهل الفكر والنظر ، واما المتقدمون من المسلمين فلم يصدر منهم هذا القول الا على طريق العثار والعثرة ، فهم قوم معذورون عند الحضرة بما كانوا خاطئين غير متعمدين ، و ما اخطأوا الا من وجه الطبائع الساذجة . والله يعفو عن كل مجتهد يجتهد بصحة النية . ويؤدي حق التحقيق من غير خيانة على قدر الاستطاعة . الا الذين جاءهم الامام الحكم مع البينات من الهدى . وفرق الرشد من الغي واظهر ما اختفى . ثم اعرضوا عن قوله وما وافوا دروب الحق بل منعوا من وافى . وخالفوه و ماتوا على عناد وفساد كالعدا . وفرحوا بهذه ونسوا غدا . اينكرون ما انذر الله به ولا يجاوزون حد مصرعهم اذا القدر اتى . وترى كل نفس ما عمل من الهوى . ومن اتى الله بقلب سليم فنجي من اللظى ، واما المعرض الاثيم ، فله الجحيم ، لايموت فيه ولا يحيى ، وانا نصبح ونمسي في هذا الانتظار ، و نحيل طرفنا في كل طرفة الى الاقدار ، وان عذاب الله قد قرع بابكم وكسّر انيابكم افلا تنظرون ، وان نفوسكم قد قربت اسد المهات في الفلوات . فاعدوا لها حصن النجاة ولا تهلكوا انفسكم بايديكم ايها الغافلون ، ان حياتكم بالايمان والدين ، لا بالرغفان والماء المعين ، واذا ذهب الدين فلا حياة ، والذي ضاع دينه يشابه الأموات ، وترون ان الكفر كسّر ضلوع الاسلام ، وما بقي منه الا اسم على السن العوام ، ووالله ان هذا الاسد قد جرح من الكلاب ، و رضي من الافتراس بالاياب ، وقعد من الفلك بمثابة الهُلك . ولذلك مسكم من كل طرف ضر ، وعيش مرّ ، والآفات اختارتكم صحبا ، كأنها وجدت فناءكم رحبا ، وانكم تحتها كل يوم تكسرون ، وترون ان

الآفات تنزل عليكم تترا وتبتر بترا ولا تسقط عليكم آفة الا وهي اكبر من اختها ثم لا تخافون .

وقد رئيتم مانزل من الآفات، وبعضها نازل بعدها في اسرع الاوقات، فتوبوا الى بارئكم لعلكم تفلحون، وكيف ترجى منكم التوبة وما تأتيكم آية الا عنها تعرضون، فسوف تأتيكم انباء ما كنتم به تستهزؤون، ومن الآفات ان قوما يدعونكم الى الكفر . اطماعا في بخار الصفر . ويعرضون ذهبا على كل ذاهب لعلهم يتنصرون . وانهم اولوا الطول وانتم الفقراء . وفتح عليهم ابواب الدنيا وانتم في البؤس تصبحون وتمسون . وتلك فتنة اكبر من كل فتنة . وبلية اشد من كل بلية، فانكم تحتاجون الى رغفانهم وهم لا يحتاجون، وحلوا ارضكم وملكتها ملوكهم فلا بد من تأثر كما تشاهدون، ثم من احدي المصائب ان أمراءكم على الدين يستهزؤون، وفقراءكم على الدنيا يتجاثون، فلا نجد قرة العين من اولائكم ولا من هؤلاء، وانا من آيسون، وسرحنا الطرف في الطرفين فأخذنا ما يأخذ السقيم عند آثار المنون، وما كان لكافر ان يهزمكم ولكن ذنوبكم هزمتكم، وتركتم الحضرة وكذلك تتركون، وان الله نظر الى قلوبكم فما آنس فيها تقاة، فسلط عليكم قوما عصاة. واعطاهم لتعذيبكم قناة، فهل انتم منتهون،

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهل انتم مغيرون، وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فهل انتم مؤمنون .

أأنتم تظنون انكم احياء بهذا الذنب الدائم، والموت خير للفتى من عيشه عيش البهائم، فما لكم لا تتنبهون، وان النصرانية تأكلكم كل يوم كما تأكل النار الحطب. ليتم ما قدر الله وكتب، ووالله ان هذا الوباء اكبر من كل وباء. وهذه الزلزلة اكبر من كل زلزلة، وما نزل عليكم ما نزل الا من ذنوبكم ايها الفاسقون، وان الآفات الجسمانية لا تهلك الا الاجسام، واما الآفات الروحانية فيهلك الجسم والروح والايمان معا. فلا تسبوا اعداءكم وسبوا انفسكم ان كنتم تعقلون، ما لكم لا تنظرون الى السماء، وصرتم بني الغبراء،

وان الله عرض عليكم حليب الدين فانتم تعافون ، ثم قدّم قوم اليكم لحم الخنازير فانتم بالشوق تتمششون ، ومن دخل منهم في دينكم فلا يدخل الا كاهل النفاق ، ويطوف طامعا في الاسواق ، مكديا بالاوراق ، وهم يكثرون وانتم تقلون ، فلام هذه الحياة ايها الجاهلون ، تتمايلون على أموال الدنيا و ما تبصرون من اين تقتنؤن ، وترون الخوان . وما ترون المُضِلَّ الخوّان . كانكم قوم عمون ، وتتركون العشاء وبالندامى تغتبقون ، و تعيشون كسالى ولا تمسون الدين باصبع ولا له تتالمون ، ثم تقولون انا بذلنا الجهد حق الجهد و انا مستفرغون ، فكروا يافتيان . ألم يأن ان يرسل الله اماما في هذه العمران وانكم تنقضون عهد الله وتقطعون ما امر الله به ان يوصل و في الأرض تفسدون . ووالله ان الوقت هذا الوقت فما لكم لا تتقبلون .

واني والله في هذا الأمر كعبة المحتاج . كما ان مكة كعبة الحجاج . واني انا الحجر الأسود الذي وضع له القبول في الأرض والناس بمسه يتبركون (١) لعن الله قوما يقولون انه يريد الدنيا وانّا من الدنيا مُبعدون . وجئت لأقيم الناس على التوحيد والصلوات . لا لاقتناء انواع الصلات . والله يعلم ما في قلبي ويشهد بآياته انهم كاذبون .

ما كان حديث يفترى بل جئت بالحق و بالحق أرسلت فما لكم لا تعرفون . واني انا ضالتكم لا مضلكم ايها المسلمون . فهل فيكم من يقبل دعوتي . وينظر بحسن الظن الى كلمتي . أليس فيكم رجل رشيد ايها المستكبرون . ولو لم أبعث يا فتيان في هذا الزمان . لوطأ الدين أهل الصلبان . وان هذا السيل بلغ الرؤوس . وافنى النفوس . الا تعلمون القسوس . كيف يضلون . و ما أرسلت الا عند ضلال نجس الأرض و اهلك اهلها فما لكم لا تفهمون . ووالله

(١) هذا خلاصة ما اوحي الله الي وهذه استعارة من الله الكريم . و كذلك قال المعبرون ان المراد من الحجر الأسود في علم الرؤيا المرء العالم الفقيه الحكيم . منه .

ليس في الدهر اعجب من حالكم . كيف طال اعراضكم و صفحكم عني وقد رأيتم الآيات . وأعطيتم البينات. فنبذتموها كالحصاة و فتح لكم باب الحسنات فغلقتم ابوابكم لأن لا تدخل في العرضات . ما لكم لا تتقون حرمات الله و للتكذيب تعجلون . و ان الله سياف يسل سيفه على الذين يعتدون .

واني انا المسيح الموعود وانتم تكذبونني وتسبون وتقولون ان هذا الدعوى باطل وقول خالفه الأولون، فاعجبني قولكم هذا مع دعاوي العلم و الفضل . أتقولون مايخالف القرآن وانتم تعلمون . وان دعوى الاجماع بعد الصحابة دعوى باطل وكذب شنيع لايصر عليه الا الظالمون . وانّى الاجماع أتنسون ما قال المعتزلون . أتزعمون انهم ليسوا من المسلمين وانتم قوم مسلمون. فثبت ان قولكم ليس قولا واحدا بل اداراتم فيها فالآن يحكم الله فيما كنتم فيه تختلفون. وعندي شهادات من ربى وآيات رئيتموها أأنتم تنكرون. ان الذين خلوا من قبلي لا اثم عليهم وهم مبرؤون . و الذين بلغتهم دعوتي و رأوا آياتي وعرفوني وعرفتهم بنفسي وتمت عليهم حجتي. ثم كفروا بآيات الله وآذوني أولئك قوم حق عليهم عقاب الله بأنهم لايخافون الله وبآى الله ورسله يستهزؤون . وما جئتكم من غير بينة بل أراهم ربي آية على آية ومعجزة على معجزة واقيمت الحجة وقضى التنازع والخصومة ثم على الانكار يصرون . ايحاربون الله بما انه جعلني المسيح الموعود والمهدي المعهود و له الأمر وله الحكم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . وتنحى بعضهم عن هذا النزاع خجيلا وجيلا ورجعوا الي تائبين و اكثرهم قاسطون .

أيصرون على حياة عيسى ويخفون اجماعا اتفق عليه الصحابة كلهم أجمعون . ويتبعون غير سبيل قوم ادركوا صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم و كل واحد منهم استفاض من النبي و تعلم . وانعقد اجماعهم على موت عيسى وهو

الاجماع الأول بعد رسول الله ويعلمه العالمون . أ نسيتم قول الله قد خلت من قبله الرسل ، أوأنتم للكفر متعمدون ، وقد مات على هذا الاجماع من كان من الصحابة ، ثم صرتم شيعا وهبت فيكم ريح التفرقة . وما أوتيتم سلطانا على حياته وان انتم الا تظنون . وقد قال الله حكاية عن عيسى « فلما توفيتني » فلا تفكرون في قول الله ولا تتوجهون . أأنتم اعلم ام الله او تقولون ما لا تعلمون .

ثم اعلموا ان حق اللفظ الموضوع لمعنى ان يوجد المعنى الموضوع له في جميع افراده من غير تخصيص وتعيين . ولكنكم تخصصون عيسى في المعنى الموضوع للتوفي عندكم وتقولون لاشريك له في ذلك المعنى في العالمين . كأن هذا المعنى تولد عند تولد ابن مريم وما كان وجوده قبله ولا يكون بعده الى يوم الدين . وهب يا فتى ان عيسى لم يتولد ولم يرزق الوجود من الحضرة ، فبقي هذا اللفظ كعاطل محرومة من الحلية . فتفكر ولا تُرنا الأنياب . واتق الله التواب . اتزعم ان هذا المعنى بساط ما وطأه الا ابن مريم . او سماط ما امهم الا هذا الملك المكرم . ولو فرضنا ان معنى التوفي في آية فلما توفيتني ليس الا الرفع مع الجسم العنصري الى السماء . ثم مع فرض هذا المعنى يكذب هذه الآية نزول عيسى الى الغبراء . ولا يحصل مقصود الأعداء بل يبقى امر عدم النزول على حاله كما لا يخفى على العقلاء . فان عيسى يجيب بهذا الجواب يوم الحساب يعني يقول : فلما توفيتني فى يوم يبعث الخلق ويحضرون . كما تقرؤون فى القرآن ايها العاقلون . وخلاصة جوابه انه يقول أني تركت امتي على التوحيد والايمان بالله الغيور . ثم فارقتهم الى يوم القيامة ومارجعت الى الدنيا الى يوم البعث والنشور . فلذلك لا اعلم ما صنعوا بعدي من الشرك والفجور ، ولست من الملومين . فلو كان رجوعه الى الدنيا امراً حقاً قبل يوم القيامة فيلزم منه انه يكذب كذباً شنيعاً عند سوآل حضرة العزة . وهذا باطل بالبداهة . فالنزول باطل من غير الشك

والشبهة . فاستيقظوا يا فتيان . اين انتم من تعليم القرآن . بل مات عيسى كما ماتت اخوانه من النبيين . ولحق بهم كما تقرؤون فى اخبار خير المرسلين، اقرأتم فى حديث سيد الكائنات . انه فى السماء فى حجرة على حدة من الأموات. كلا ! بل هو ميت ولا يعود الى الدنيا الى يوم يبعثون . ومن قال متعمداً خلاف ذلك فهو من الذين هم بالقرآن يكفرون . الا الذين خلوا من قبلي فهم عند ربهم معذورون . ويشهد القرآن انه يقول يوم القيامة . انى ماكنت مطلعا على ارتداد الأمة . ولا اعلم انهم اتخذوني إلٰها من دون رب البرية . وكذلك يبرئ نفسه من علم فساد النصارى ووقوعهم فى الضلالة ، فلو كان نازلا قبل القيامة . لكان من شأنه ان يصدق بحضرة الله كما هو طريق البررة . بل هو من حلل الرسالة والامامة . فكيف يُظن انه يختار الكذب ويرتكب جرم اخفاء الشهادة . ويقول يارب ما عدت الى الدنيا وليس لي علم باحوال امتي ولا اعلم ما صنعوا بعدي . فان هذا كذب شنيع تقشعر منه الجلدة . وتأخذ منه الرعدة (١) ولو فرضنا انه يقول كمثل هذه الأقوال . ويخفي متعمداً زمن عوده الى الدنيا عند سؤال الله ذي الجلال . ويخفي حقيقة اطلاعه على كفر امته واصرارهم على طريق الضلال . فلا شك ان الله يقول له يا عيسى ما لك لاتخاف عزتي وجلالي . وتكذب امام وجهي عند سؤالي . ألست ذهبت الى الدنيا عند رجعتك . و اعثرت على شرك امتك . الم ترى الذين اتخذوك إلٰها انتشروا فى جميع البلاد . ونسلوا من كل

---

(١) روى الامام البخاري عن المغيرة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يجاء برجال من امتي « يعني يوم القيامة » فيؤخذبهم ذات الشمال فاقول يارب اصيحابي فيقال انك لاتدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح « يعني عيسى » وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم . وكذلك روى البخاري فى معنى التوفي عن ابن عباس قال متوفيك مميتك . منه

حدب كالجياد. وانت حاربتهم وكسرت صليبهم بجهدك وطاقتك. ثم تنكر الآن من نزولك. فاعجبني كذبك وفريتك.

فخلاصة الكلام ان قولكم برفع عيسى باطل. ومضر للدين كأنه قاتل. و تقولون لفظ الرفع في القرآن موجود. نعم موجود ولكن معناه من لفظ متوفيك مشهود، بل جميع كلم الآية على الرفع الروحاني شهود. أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. اهذا اسلامكم او كفر و عنود. او تريدون ان تحرفوا كتاب الله كما حرف اليهود. الا ترون ان لفظ متوفيك مقدم على لفظ الرفع وفي القرآن موجود. فما لكم تتركون رعاية الترتيب وتختارون ما يضركم وتعرضون عما ينفعكم وتجاوزون الحدود. ألم ينهكم الله ان تحرفوا معنى القرآن، ولا تتبعوا سبل الشيطان. ووالله ثم والله ما صرفكم عن الحق الا التعصب و العناد، وحسبتم الفساد الكبير كأن فيه رفع الفساد، وتقولون لي انت كفرت اهل القبلة، وخالفت قول خير البرية، يا سبحان الله كيف نسيتم فتاواكم بهذه العجلة، وما ابتدرنا بالتكفير وما بدأنا بالتحقير، اما اشعتم كفرنا في هذه الديار وفي الآفاق، وفى السكك والاسواق، انسيتم قرطاس الافتاء، وما قلتم وما تقولون بترك الحياء، وجاهدتم كل الجهد لتنقضوا ماعقدنا، ولتبطلوا ما اردنا، وكذلك مكرتم كل المكر الى عشرين حجة، بل ازيد من ذلك عدّة، واثرتم من كل نوع فتنة، و قلتم كلما اردتم في شأني من السب و الشتم، ثم اشعتموه في الاغيار والاحباب، كانكم مبرؤون من المؤاخذة و الحساب. ولكن الله اتم نوراً اردتم اطفاءه، وملأ بحراً تمنيتم ان تغيض ماءه. ودعوتم لنا ارضا جدبة. فآوانا الله الى ربوة (١) وواد خضر وروضة،

---

(١) قد قال الله عز وجل في القرآن وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين، ولما جعلني الله مثيل عيسى جعل لي السلطنة البريطانية ربوة امن وراحة و مستقراً حسنا فالحمد لله مأوى المظلومين، و لله الحكم و المصالح ما كان (يتبع)

ورزقنا نعماءا وآلاءا، وبركات ما رأيتموها ولا آبائكم، أهذا جزاء الفرية ، أأعثرتم على مثله في زمان من الازمنة .

فاعلموا رحمكم الله ان صدق دعواى وموت عيسى ما كان امراً متعسر المعرفة ، ولكن طوعت لكم انفسكم تكذيب امامكم ، فزاغت قلوبكم ، وما فكرتم حق الفكرة ، وقد جئتكم بالآيات والشواهد والبينات، وقد فتح الله عليّ امراً اخفاه عليكم فى ابن مريم، وذلك فضله انه فهّمني امراً ما اعثركم عليه وما فهّم ، ام حسبتم ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا (١) ان الله اخفانا من اعينكم الى قرون، واسبل عليها حجبا، فكنتم تنتظرون نزول المسيح من السماء، وصرف الله افكاركم عن الحقيقة الغرّاء ، ليظهر عليكم عجزكم فى اسرار حضرة الكبرياء ، ذلك من سنن الله ليعلّمكم الله ادبا عند اظهار الآراء فما تشابه الأمر عليكم الا من فتنة اراد الله ليبتليكم بها، فاظهرها بعد هذا الاخفاء .

واي ذنب اكبر من ذلك ان الله يخبر فى القرآن بموت عيسى ، و يخبر بان عيسى يقر يوم القيامة بموته قبل كفر امته ، وعدم علمه به كما مضى ، والنبي يقول اني رأيته ليلة المعراج فى الموتى عند يحيي ، ثم انتم ترفعونه مع الجسم الى السماء ، فما رأينا اعجب من هذا ، فما لكم لا تفقهون حديثا . و ان قولي قول فيصل فلن تجدوا عنه محيصا . تصرون على حياته ولا تؤتون عليه دليلا . ومن اصدق من الله قيلا .

بقية حاشية صفحة (٥١)

لاحد ان يؤذى من عصمه الله و الله خير العاصمين . منه .

(١) هذا ما اوحي الي ربي بوحي القرآن وكذلك اخفاني ربي كما اخفى اصحاب الكهف وان ذلك من سنن الله انه يخفي بعض اسراره من اعين الناس ليعلموا ان علمهم قاصر و ليبتلي الله عباده وليرى المؤمنين منهم و المجرمين . منه .

وليس جوابكم من ان تقولوا ان آباءنا كانوا على هذا الاعتقاد . و ان كان آباءكم عدلوا عن طريق السداد ، واي شيء خيالات اناس ظهروا بعد الصحابة ، بل بعد القرون الثلاثة ، وما كان حقهم ان يؤولوا انباء الله قبل وقوعها . بل كان من حسن الادب ان يفوّضوا الى الله مجاري ينبوعها . وكذلك كانت سيرة كبراء الأمة . انهم كانوا لا يصرون على معنى عند بيان الانباء الغيبية . بل كانوا يؤمنون بها . ويفوّضون تفاصيلها الى عالم الحقيقة . وهذا هو المذهب الاحوط عند اهل التقوى واهل الفطنة . ثم خلف من بعدهم خلف جاوزوا حد علمهم وحد المعرفة ، و نسوا ما قيل لا تقف ما ليس لك به علم . وطفروا فى كل موطن طفر البقه ، و اصروا على امر ما احاطوه حق الاحاطة .

يا حسرات عليهم وعلى جرأتهم ، قد اصابت الملة منهم صدمة ، هى اخت صدمة النصرانية ، وماهم الا كجذب لسنوات الملة ، يرفعون عيسى مع جسمه الى السماء ، ولا يتدبرون قوله تعالى . قل سبحان ربي (١) بل يزيدون فى البغض والشحناء ، يا فتيان ! اين انتم من تلك الآيات . ولما تتبعون ما تشابه من القول وتتركون البينات المحكمات . الا تعلمون ان الكفار طلبوا فى هذه الآية معجزة الصعود الى السماء ، من نبينا خير الأنبياء و زبدة الاصفياء ، فاجابهم الله ان رفع بشر مع جسمه ليس من عادته ، بل هو خلاف مواعيده وسنته . ولو فرض ان عيسى رفع مع جسمه الى السماء الثانية ، فما معنى هذا المنع فى هذه الآية . ألم يكن عيسى بشراً عند حضرة

(١) اعني آية قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا فلا شك ان هذه الآية دليل واضح على امتناع صعود بشر الى السماء مع جسمه العنصري ولا ينكره الا الجاهلون ، وفى قوله تعالى سبحان ربى اشارة الى آية فيها تحيون وفيها تموتون ، فان رفع بشر الى السماء امر ينقض هذا العهد فسبحانه وتعالى عما ينقض عهده ، ففكروا ايها العاقلون • منه •

العزة ، ثم اي حاجة اشتدت لرفعه الى السموات العلى ، أأرهقت الارض بضيقها ، او ما بقى مفر من ايدي اليهود فيها ، فرفع الى السماء ليخفى.

ايها الناس لاتجاوزوا حدود النهج القويم ، وزنوا بالقسطاس المستقيم ، ووالله ان موت عيسى خير للاسلام من حياته ، وكل فتح الدين في مماته ، اتستبدلون الذي هو شر بالذي هو خير ، ولا تفرقون بين النفع و الضير ، ووالله لن يجتمع حياة هذا الدين وحياة ابن مريم ، وقد رأيتم ما عمّر حياته الى هذا الوقت وما هدم ، وترون كيف نصر النصارى حياته وقدم ، وجرح الدين الاقوم ، ولما ثبت ضيره فيما بين يدينا فكيف يتوقع خيره فيما خلفنا ، واذا جربنا الى طول الزمان مضرات حياته ، فاي خير يرجى من هذه العقيدة بعد ذلك مع ثبوت معراته ، والعاقل لايعرض عن مجرباته ، وان الله يوافي دروب الحكمة ، ويرحم عباده ويعصمهم من ابواب الضلالة ، ولا شك ان حياة عيسى وعقيدة نزوله باب من ابواب الاضلال ، ولا يتوقع منه الا انواع الوبال ، ولله في افعاله حِكمٌ لاتعرفونها ، ومصالح لا تمسونها ، ففكروا رحمكم الله ، ان عقيدة حياة عيسى كما تصرون عليه الى هذا الآن ، ثم عقيدة نزوله في آخر الزمان أمر ما افادكم مثقال ذرة ، وما ايد ديننا الذي هو خير الاديان ، بل ايد دين النصارى وادخل افواجا من المسلمين في اهل الصلبان ، فلا ادري اى حاجة احسستم لنزوله يا معشر المسلمين ، وان حياته يضركم ولا ينفعكم ، أما رأيتم ضررا فيما مضى من السنين ، أنفعتكم هذه العقيدة فيما مر من الزمان ، بل ما زادتكم غير تتبيب و ارتداد الرجال والنسوان ، فاي خير يرجى منه بعده يا فتيان ، ورأيتم المتنصرين ، ماجُذبوا الى القسيسين الا بهذه الحبال ، وهذا هو اللص الذي القاهم فى بئر الضلال ، وكانوا ذراري هذه الملة ، ثم صاروا كالحيوات او كسباع الاجمة ، وعادوا الاسلام وسبوه بانكر اصوات نهيق ، وتركوا اقاربهم و والديهم في زفير وشهيق ، ووقفوا نفوسهم على سب خير البرية ، وتوهين كتاب هو اكمل

من الكتب السابقة ، و قالوا قريض ، واي رجل منه مستفيض ، واتخذوا ديننا سخرة ولا يذكرونه الا طعنة . وقالوا ان متم على هذا الدين دخلتم النار باليقين ، فاعلم وفقك الله للصواب ، وجنبك طرق العتاب ، ان هذه الفتنة التي حسبتموها هينا هى عند الله عظيم ، وقد اهلكت افواجا منكم وادخلتها فى نار الجحيم ، ولذلك ذكرها الله سبحانه وتعالى فى مواضع من كتابه الكريم ، ونسب اليها تفطر السماء وخر الجبال وظهور آثار الغضب العظيم ، فوالله اني اعجب كل العجب من ان المسلمين نصروا النصارى بقول يخالف قول حضرة الكبرياء ، وقالوا إن عيسى رفع مع جسمه العنصري الى السماء ، ثم ينزل في زمان الى الغبراء ، وهذا هو الدليل الأعظم عند النصارى على اتخاذه إلها وبه يضلون كثيراً من الجهلاء ، والحق انه مات ولحق الأموات ، وعلى ذلك دلائل كثيرة من الكتاب والسنة ، وقد ذكر القرآن موته فى المقامات المتعددة ، ورآه نبينا صلى الله عليه وسلم فى الموتى ليلة المعراج عند يحي فى السماء الثانية ، واي شهادة اكبر واعظم من هذه الشهادة ، ثم مع ذلك يصول الجهلاء عليّ عند سماع هذه الكلمة ، ويقولون لو كان السيف لقتلناك و ان سيف الله احدّ من سيوف هذه الفرقة ، ألم ير بعضهم ضرب سيفه عند المباهلة ، و قد تكرر في القرآن ذكر موت عيسى وذكر ايوائه الى ربوة ذات قرار و معين ، وثبت بدلائل اخرى انها ارض كاشمير باليقين ، ووجد فيها قبر عيسى و وُجد هذه القصة فى كتب قديمة لا بد من قبولها ، وحصحص الحق فالحمد لله رب العالمين ، وشهد سكان هذه الأرض انه قبر نبي كان من بني اسرائيل وكان هاجر الى هذه الأرض بعد ايذاء قومه ، ومرّ عليه قريب من الالفين بالتخمين ، فملخص الكلام ان موت عيسى ثابت بالبرهان ، ولا ينكره الا من انكر نصوص الحديث والقرآن ، ولو شاء الله لفهّم من انكره و لكنه يضل من يشاء و يهدي من يشاء واليه يرجعون ، وان يتبعون الا ظنا وما نرى فى ايديهم حجة بها يتمسكون ، والتمسك بالاقوال الظنية تجاه النصوص

التي هي قطعية الدلالة خيانة وخروج من طريق التقوى، فويل للذين لا ينتهون، سيقول الذين لا يتدبرون ان عيسى علم للساعة، وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته. ذلك قول سمعوا من الآباء وما تدبروه كالعقلاء، ما لهم لا يعلمون ان المراد من العلم تولده من غير اب على طريق المعجزة، كما تقدم ذكره في الصحف السابقة، ولا ينكره احد من اهل العلم والفطنة، واما ايمان اهل الكتاب كلهم بعيسى كما ظنوا في معنى الآية المذكورة، فانت تعلم حقيقة ايمانهم لا حاجة الى التذكرة، وتعلم ان افواجا من اليهود قد ماتوا ولم يؤمنوا به فلا تحرف كلام الله لعقيدة هي باطلة بالبداهة، وقد قال الله تعالى. القينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. فكيف العداوة بعد الايمان بعيسى. الم يبق في رأسكم ذرة من الفطنة. أليس في هذه الآية رد على من زعم ان جميع فرق اليهود يؤمنون بعيسى. فما لكم تخالفون النص الذي هو اظهر واجلى. فاي آية بقيت في ايديكم بها تتمسكون. فاعجبني حالكم باي دليل تخاصمون. وان الله ذكر موت عيسى غير مرة في القرآن فما لكم لا تتذكرون. ويستحيل التناقض في كلام الله رب العالمين. مالكم انكم تعاندون المعقول. وتكذبون المنقول. ونعرض عليكم كلام الله ثم ترون معرضين. وتعلمون ان نزول المسيح الموعود بدون تخصيص امر نؤمن به ونؤمنون به من غير خلاف. فاصل النزاع بيننا وبينكم في نزول ابن مريم من السماء. فقضى الله هذا النزاع باخبار موته في صحفه الغراء. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره لبيان القرآن، واي كتاب عندنا وعندكم يتمسك به بعد الفرقان، ياحسرات عليكم لا تحضرون للمناظرة ولا تجيئون للمباهلة، ومن بعيد تطعنون، وعندنا دلائل كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله فكيف نعرض على الذين يعرضون، الا يعلمون ان المبتدعين والكافرين لا يؤيدون من الله ولا هم ينصرون، ولا قبول لهم عند الله ولا هم كالابرار يؤثرون، واي ذنب ينسبون اليّ من غير اني نعيت اليهم بموت عيسى وقد ماتت

من قبله النبيون . ايعرضون عن الاجماع المستند الى النص الجلى ام هم الحا كمون . والله ان عيسى مات وانهم يعاندون الحق الصريح . و يقولون ما يخالف القرآن وما يخافون ، واي اشكال يأخذهم في موت عيسى بل هم قوم مسرفون . يخصصونه بصفة لا توجد في احد من الناس و يؤيدون النصارى وهم يعلمون. وكيف تقبل غيرة الله ان يخصص احد بصفة لا شريك له فيها من بدء الدنيا الى آخرها واي عقيدة اقرب الى الكفر منها لو كانوا يتدبرون ، فان التخصص اساس الشرك واي ذنب اكبر من الشرك ايها الجاهلون . واذقالت النصارى ان عيسى ابن الله بما تولد من غيراب

وكانوا به تيمسكون . فاجابهم الله بقوله . ان مثل عيسى عند الله كمثل

آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، ولكننا لا نرى جواب خصوصية رفع عيسى ونزوله في القرآن ، مع انه اكبر الدلائل على الوهية عيسى عند اهل الصلبان ، فلو كان امر صعود عيسى وهبوطه صحيحا في علم ربنا الرحمان لكان من الواجب ان يذكر الله مثيل عيسى في هذه الصفة في القرآن . كما ذكر آدم ليبطل به حجة اهل الصلبان ، فلا شك ان في ترك الجواب اشعار بان هذه القصة باطلة لا اصل لها وليس الا كالهذيان ، اتعلمون اي مصلحة منعت الله من هذا الجواب . وقدكان حقا على الله ان يجيب ويجيح زعم النصارى بالاستيعاب. وان علماء النصارى قوم يزيدون كل يوم في غلوهم . ولا يلتفتون الى الحق من تكبرهم وعلوهم . واني اتممت عليهم حجة الله لتأييد الاسلام . والفت فيها كتبا واشعتها الى ديار بعيدة لنفع الانام. فلما جر الجدال فيناذيله وما رأيت احدا ان يظهر الى الاسلام ميله. فهمت ان الأمر محتاج الى نصرة الله المنّان . ولست بشيء حتى يدركني رحمة الرحمان. فخررت على الحضرة سائلا للنصرة. وما كنت الا كالميت. فاحياني ربي بالكلمتين . ونور العينين .

وقال يا احمد بارك الله فيك . الرحمن علم القرآن . لتنذر قوما ما انذر آباءهم

ولتستبين سبيل المجرمين . قل اني أمرت وانا اول

المؤمنين . (١) وبشرني بان الدين يعلى ويشاع ، و مثلك در لا يضاع ، وكان هذا اول ما اوحي الى هذا الحقير، من الله القدير النصير ، وبشرني ربى بأنه يظهر لي آيات باهرات ، وينصرني بتأييدات متواترات ، ليحق الحق ويبطل الباطل بالحجج القاهرة ، والمعجزات الباهرة ، ثم بعد ذلك دعوت القسيسين والنصارى والمتنصرين وغيرهم من البراهمة و المشركين ، و قلت جربوا الحق بآيات الله ونصرته . ليظهر من ينصر من الله و من يكون محل لعنته ، فما بارزوا لهذا النضال كالكماة ، واختفوا في الوكنات ، و و الله لو بارزوا لما رمى ربى الا صايبا ، وما رجع احد منهم الا خاسراً و خائباً ، ووالله ان فتشت لرأيت الاسلام كنز الآيات ومدينتها ، و تجد فيه نوراً يهب لكل نفس سكينتها ، فيا حسرة على قوم يكفرون بدفائنه ، ولا يتوجهون

---

(١) ان الاعداء من اهل القبلة يسمونني اول الكافرين ، فسبق القول من الله لردهم في كتابي « البراهين » وقال قل اني امرت وانا اول المؤمنين ، وقالوا لا يدفن هذا الرجل في مقابر المسلمين . فسبق القول من الرسول لردهم وقال ان المسيح الموعود يدفن فى قبرى وانه يبعث معي يوم الدين وما كان هذا الاجواب المكفرين الذين يحسبونني من اهل جهنم وان كنت في شك فاسئل المتقين . ومن عجائب عالم البرزخ ان بعض الناس بعد موتهم يقربون الى روضة النبى التى تحتها الجنة وبعضهم يبعدون منها . فاخبرنى رسولى اني من المقربين . وهذا رد على من قال انه من جهنميين ، وهذا الدفن الذى يكمله الله على الطريقة الروحانية . امر يوجد في كتاب الله و قول رسوله اثره واتفق عليه طائفة قوم روحانيين ، وكذلك قالوا ان جماعة هذا الرجل قوم كافرون لا من المؤمنين ، فلا تدفنوا موتاهم في مقابر المسلمين ، فانهم شر الكافرين ، فاوحي الي ربى و اشار الى ارض و قال انها ارض تحتها الجنة فمن دفن فيها دخل الجنة وانه من الآمنين ، فلولا قول الاعداء ماكان وجود هذه الآلاء ، فهيج غضبهم رحمة الله فالحمد لله رب العالمين . منه .

الى خزائنه . ويحسبون الاسلام كالعظام الرميمة . لا مملوا من النعم العظيمة . اولئك قوم لا يؤمنون بأن يكلم الله احداً بعد سيدنا المصطفى ، و يقولون قد ختم على المكالمة بعد خير الورى . فكأنّ الله فقد في هذا الزمن صفة الكلام. وبقى صفة السمع فقط . ولعله يفقد صفة السمع ايضاً بعد هذه الأيام. واذا تعطلت صفة التكلم وصفة سماع الدعوات. فلا يُرجى عافية الباقيات . اعني عند ذلك ارتفع الامان من جميع الصفات . فمن انكر ابدية احد من صفات حضرة العزة . فكانما انكر جميعها ومال الى الدهرية . فما تقولون فيه يا اهل الفطنة . هل هو مسلم او خر من منار الملة .

اتظنون ان الاسلام مرادمن قصص معدودة . وليست فيه آيات مشهودة . أأعرض عنا ربنا بعد وفات سيدنا خير البرية . فاى شيء يدل على صدق هذه الملة . أنسى الله وعد الانعام الذى ذكره في سورة الفاتحة ، اعني جعل هذه الامة كانبياء الامم السابقة ، إلسنا بخير الامم في القرآن . فاى شيء جعلنا شر الامم على خلاف الفرقان . ايجوز العقل ان نجاهد حق الجهاد لمعرفة الله ثم لا نوافي دروبها . ونموت لنسيم الرحمة ثم لا نرزق هبوبها. اهذا حد كمال هذه الامة وقدوافت شمس عمر الدنيا غروبها. فاعلموا ان هذا الخيال كما هو باطل عند الفطنة التامة . كذلك هو باطل نظرا على الصحف المقدسة .

واى موت هو اكبر من موت الحجاب . واى عمى اشد اذى من عدم رؤية وجه الله الوهاب . ولو كانت هذه الامة كالابكم والاصم . لمات العشاق من هذا الهم . الذين يذيبون وجودهم لوصال المحبوب . وما كانت منيتهم في الدنيا الاوصول هذا المطلوب . فمع ذلك كيف يتركهم حبهم في لظى الاضطرار . وفي نار الانتظار . ولو كان كذلك لكان هذا القوم اشقي الاقوام. لا تسفر صباحهم ولا نسمع صياحهم . ويموتون في بكاء و انين ، كلا بل الله ارحم الراحمين . وانه ما خلق جوعا الا خلق معه طعاما للجوعان . و ما خلق غليلا الا خلق معه ماء للعطشان . وكذلك جرت سننه لطلباء

العرفان . واني عاينتها فكيف انكرها بعد المعاينة . وجربتها فكيف اشك فيها بعد التجربة .

ولا بد لنا ان ندعو الناس الى ما وجدناه على وجه البصيرة فوجب على كل من يؤمن بالله الوحيد، ولا يانف من كلمة التوحيد، ان لا يقنع بالاطمار، ويطلب السابغات من حلل الدين ويرغب في تكميل الدثار و الشعار ، ويقرع باب الكريم بكمال الصدق والاضطرار، وانه جوّاد لا يسئم من سؤال الناس، وان خزائنه خارجة من الحد والقياس ، فمن زاد سؤالا زاد نوالا ، فمن حسن الايمان ان لا ييئس العبد من عطائه ، ولا يحسب بابه مسدوداً على احبائه ، وانكم ايها الناس تحتاجون الى نعم الله وآلائه ، فمن الشقوة ان تردوا نعمه بعد اعطائه ، واي جوعان اشقى من جائع اشرف على الموت واذا عُرض عليه طعام لذيذ ورغيف لطيف رده وما اخذه و ما نظر اليه. وهو فل الجوع وطريده، ومع ذلك لا يريده .

فاعلموا ايها الاخوان، رحمكم الله الرحمان ، اني جئتكم بطعام من السماء، وقد حقق الله لكم آمالكم على رأس هذه المائة ، وكنتم تطلبونها بالدعاء ، ففتح عليكم ابواب الآلاء ، فهل انتم تقبلون ، واعلم انكم لن ترضوا عني حتى اتبع عقائدكم، وكيف اترك وحي ربي واتبع اهواءكم ، و هو القاهر فوق عباده و اليه ترجعون .

واني اعطيت آيات وبركات، وانواع النصرة وتأييدات، وان الكاذبين لا يفتح لهم هذا الباب ولولم يبق منهم بالمجاهدة الا الاعصاب . أتظنون ان الله يحب خوّانا اثيما . واني جئت لنصرنكم من جنابه . كاسد يطلع من غابه، ويصول كاشراً عن انيابه . فاروني رجلا من القسيسين و الملحدين والمشركين من يبارزني فى هذا المضمار . و يناضلني بآيات الله القهار . و و الله ان كلهم صيدي وسدّ الله عليهم طريق الفرار. لا يؤويهم اجمة ولا بحر من البحار . و نحن نفري الأرض مسارعين اليهم ونبريها بسرعة كالمنتهبن . وانا ان

شاء الله نصل اليهم فاتحين فائزين . (١)

وانهم ما كانوا ليغلبوكم ولكن ذهبتم الى الفلاة من الحماة . والى الموامى من حمى الحامي . وانقدتم زاد العلوم . وصرتم كالبائس المحروم . وجعلتم انفسكم كشيخ مفند لارأي له ولاعقل . او كبهيمة لاتدري الا البقل . لاتقبلون سلاحا نزل من السماء من حضرة الكبرياء ، اما اسلحة الدنيا فليست بشيء بمقابلة هؤلاء الاعداء ، فالآن مسكنكم فلاة عوراء ، ودشت ليس هنا لك الماء ، وانكم تتركون متعمدين عيونا جارية تروي العطشان ، وتختارون موامي ولاتخافون الغيلان ، وقد ذابت الهاجرة الابدان ، ما لكم لا تأوون الى هذا الظل الرحب الذي ينجيكم من الحرور ، ويهديكم الى ماء عذب ويبعدكم عن حفر القبور ، وان اكبر الدلائل على صدق من ادعى الرسالة هو وجود زمان كمّل الضلالة . وان كنتم في شك من امري فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهوخير الحاكمين . الم يكفكم انه جعل لنا فرقانا بعد ما باهل العدا. وقالوا ان لنا الغلبة من الحضرة . فاهلك الله من هلك عن البينة . ومكرتم ومكر الله والله خير الماكرين .

وترون كيف تخيم الاعداء حولكم وكيف نزل عليكم البلاء . وتذللتم لهم من ضعف انفسكم وجذبتكم اليهم الاهواء . وقد نحتوا حيلا حيرت البصائر والابصار . فما لكم لاترون اعصارا اجاحت الاشجار . انهم قوم يريدون لكم ارتدادا وضلالا ولا يألونكم خبالا . وقد غلبوا اهل الأرض وجعلوهم كالغلمان والاماء. وكادوا ان يرموا سهامهم الى السماء . ووالله لاقبل لكم بهم وان انتم عندهم الا كالهباء . فقولوا أأغضب عليكم اولا أغضب لِمَا تنامون في هذا الاوان. أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فاثاقلتم الى الأرض كالسكران . واي شيء انامكم وقد صرتم غرض الخسران . واي طاقة

(١) اوحى الي ربي وقال استجيب في هذه الليلة كلما دعوت ومنها قوة الاسلام وشوكته . وكان ١٦ مارس ١٩٠٦ . منه .

بقيت لكم يا فتيان ، وو الله ما بقى الا ربنا المنان ، فلا ادري ما صنعتم و ما تصنعون بالاسباب ، وكيف ينصركم عقلكم الذي ليس الا كالذباب . واي زينه تظهرون بهذه الثياب ، ولما قمت فيكم وقلت انى من الله الكريم ، اشتعلتم غضبا وسخطا وقلتم رجل افترى وحسبتموني كالشيطان الرجيم ، وما نظرتم الى الوقت ، هل الوقت يقتضي دجالا يشيع الضلال ، او مصلحا يحيي الدين ويرد اليكم ما زال ، واني اشهد الله على ما في قلبي ، ووالله اني منه ولست فعلت امراً من تزويري ، وقد ظلمتم اذ عمدتم الى تكفيري و تحقيري ، وما نظرتم الى ما صُبَّ على الاسلام في هذه الأيام ، فنبكي عليكم بدموع جارية ، وعبرات متحدرة ، كما تضحكون علينا وتستهزؤون ، مالكم لا تفكرون في انفسكم ولا تنظرون ، في ضعف الاسلام ، اما شبعتم من الدجاجلة وتتمنون دجالا آخر في هذا الوقت المخوفة ، وفي هذه الأيام المتنذرة ، وقد جئتكم على رأس المائة وعند الضرورة الحقة ، و شهد على صدقي الكسوف والخسوف ، والزلازل والطاعون ، فاعجبني انكم ترون الآيات ثم لا تزول الظنون . أهذه فراستكم ايها العالمون ، بل حال بينكم وبين تقواكم كبر كنتم تخفونه و تكتمون ، وعميت عينكم فلا ترى فتن الاعداء وتسموتني دجالا ولا تبصرون ، وتفتون باني كافر بل اكفر من كل من كفر بالانبياء ، فمرحبا بكم بهذا الافتاء ، والعجب ان الذين يريدون ان يجيحوا الدين من اهل الصلبان والمشركين ليسوا عندكم دجالين ، وانا دجال بل اكبر المفسدين ، فلا نشكوا الى الى رب العالمين ، ولما صرت عندكم كافراً كيف يرجى ان ينفعكم موعظة من الكفار ، ولكني اردت ان اذكر ما اوذيت في الله فلذالك افضى بنا الكلام الى هذه الاذكار .

رحمكم الله ما لكم لا تتركون ظلما وعدوانا ، ولا تخافون عليما ديانا ، ايها الناس جئنا من الله على ميقاته ، ونطقنا بانطاقه ، نبلغ اليكم الدعوة وتبلغنا عنكم اللعنة ، فما ادري ما هذه الدناءة ، انكم حاذيتم اليهود حتى صكت

النعال بالنعال ، وتشابهت الاقوال بالاقوال ، انهم كانوا لبخلهم يسمون نبي الله عيسى دجالا ، وكذلك سميت منكم بهذا الاسم فضاهيتم بهم افعالا واقوالا ، ولولا سيف الحكومة لاری منكم ما رأى عيسى من الكفرة . ولذلك نشكر هذه الحكومة لا بسبيل المداهنة ، بل على طريق شكر المنة ، ووالله انا رأينا تحت ظلها امنا لا يرجى من حكومة الاسلام في هذه الايام ، ولذلك لا يجوز عندنا ان يرفع عليهم السيف بالجهاد ، وحرام على جميع المسلمين ان يحاربوهم ويقوموا للبغاوة والفساد ، ذلك بانهم احسنوا الينا بانواع الامتنان ، وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ، ولا شك ان حكومتهم لناحمى الامن ، وبها عصمنا من جور اهل الزمن ، ومع ذلك لا نخفي انا نخالف القسيسين ، بل انا لهم اول المخالفين ، ذلك بانهم يجعلون عبداً ضعيفا عاجزاً رب العالمين ، وتركوا خالق السموات والأرضين ، والله يعلم انهم من الكاذبين المفترين والدجالين المحرفين ، ونعلم ان الحكومة ليست معهم ولا تغريهم بهذا الأمر ولا من المعاونين ، بل انهم ليسوا بالنصارى الا بافواههم ، نحتوا القوانين من عند انفسهم ، وتركوا الانجيل وراء ظهورهم ، فكيف تقول انهم النصارى بل هم قوم آخرون ، وسلكوا مسالك اخرى ، ولا يدرسون الاناجيل ولا يعملون باحكامها ولا اليها يتوجهون ، ونجد فيهم عدلا وانصافا عند الخصومات ، واني جربت بعضهم في بعض المخاصمات ، ورأيتهم انهم اقرب مودة الينا ولا يريدون الظلم ولا يتعمدون ، وان الليل تحت ظلهم خير من نهار رأينا تحت ظل المشركين. فوجب علينا شكرهم وان لم نشكر فانا مذنبون .

فخلاصة الكلام انا وجدنا هذه الحكومة من المحسنين ، فاوجب كتاب الله علينا ان نكون لها من الشاكرين ، فلذلك نشكرهم ولا نبغي لهم الاخيراً . وندعو الله ان يهديهم الى الاسلام ، وينجيهم من عبادة عبد هو كمثلهم في المصائب والآلام ، ويفتح عيونهم لدينه ويوجههم الى خير الاديان ، ويحفظهم

في الدين والدنيا من الخسران ·

هذا دعاءنا وهل جزاء الاحسان الا الاحسان، ولا يجازي الحسنة بالسيئة الا الذي آثم قلبه وصار كالشياطين ، فلا نريد طريق القاسطين ، وليس وجه كلامنا في هذه الرسالة الا الى علماء النصارى والقسيسين. الذين حسبوا سب الاسلام وتوهين سيدنا خير الانام فرض مذهبهم فقمنا لدفعهم وذبهم من الله تعالى وهو ناصر دينه وهو خير الناصرين ·

وقد خاطبني ربي لنصرة دينه بكلمة اجد فيها وعداً كبيراً ، وقال :

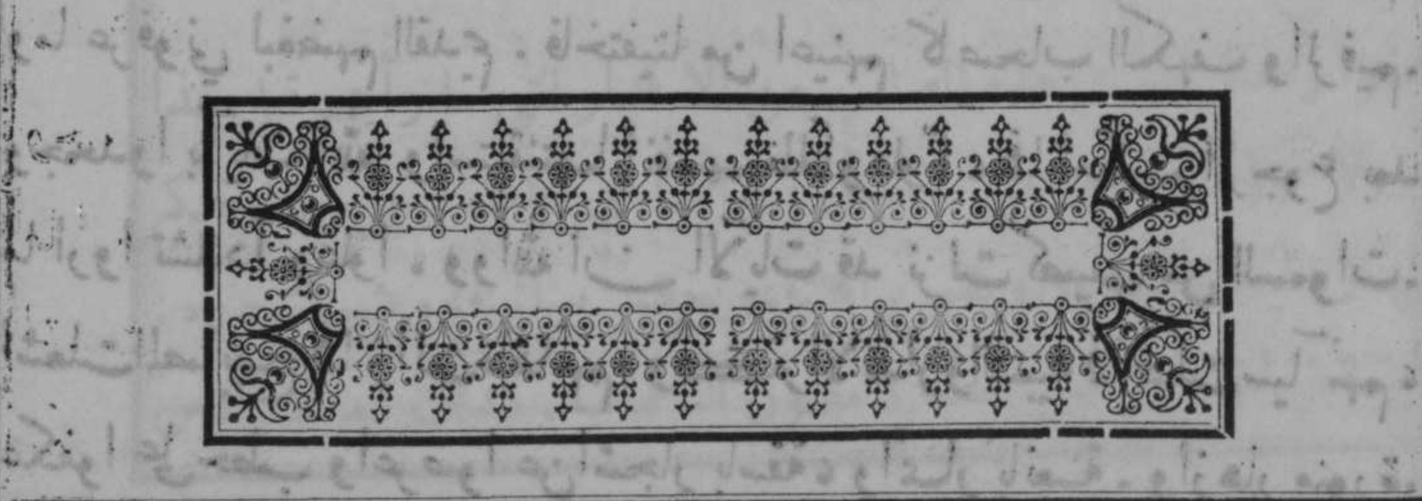
بشرهم بايام الله وذكرهم تذكيراً ، فنعلم مطمئنين مستيقنين ان الله ينصر دينه ويعصمه من الاعداء ، ويظهره على الاديان كلها من السماء ، ولكن لا بالحرب والجهاد بل بآيات قاهرة ويد تدق قحف الاعداء. وكذلك وجدنا في كتابه ثم كمثله اوحى الي ربي وهذا ملخص الايحاء ، فلن يخلف الله وعده ويرى الذين ظلموا جزاءهم اتم الجزاء ، وكذلك ظهرت الآثار في هذا الزمان ، وتجلى ربنا لأهل الأرض بتجلى قهري فأرى آيات قهره في جميع البلدان ، وكثير من الناس افناهم الطاعون ، وكثير منهم انتسفتهم الزلازل وتلقاهم المنون. والذين كانوا في البارحة ينومون فى القصور ، اليوم تراهم ميتين فى القبور ، اقفرت منهم مجالس وعطلت مقاصر وحلوا بدار لا تتركهم ان يرجعوا الى اخوانهم . او ينزعوا دُورهم عن جيرانهم وترى الناس لا يملكون الفرار من هذا الوباء ، وما بقى لهم مفر تحت السماء ، ولا يحمل هذا البلاء على البخت والاتفاق . كما زعم اهل الشقاق. فالسعيد هو الذي عرف هذه الآيات . وولج شُعَب تلك الحرمات ·

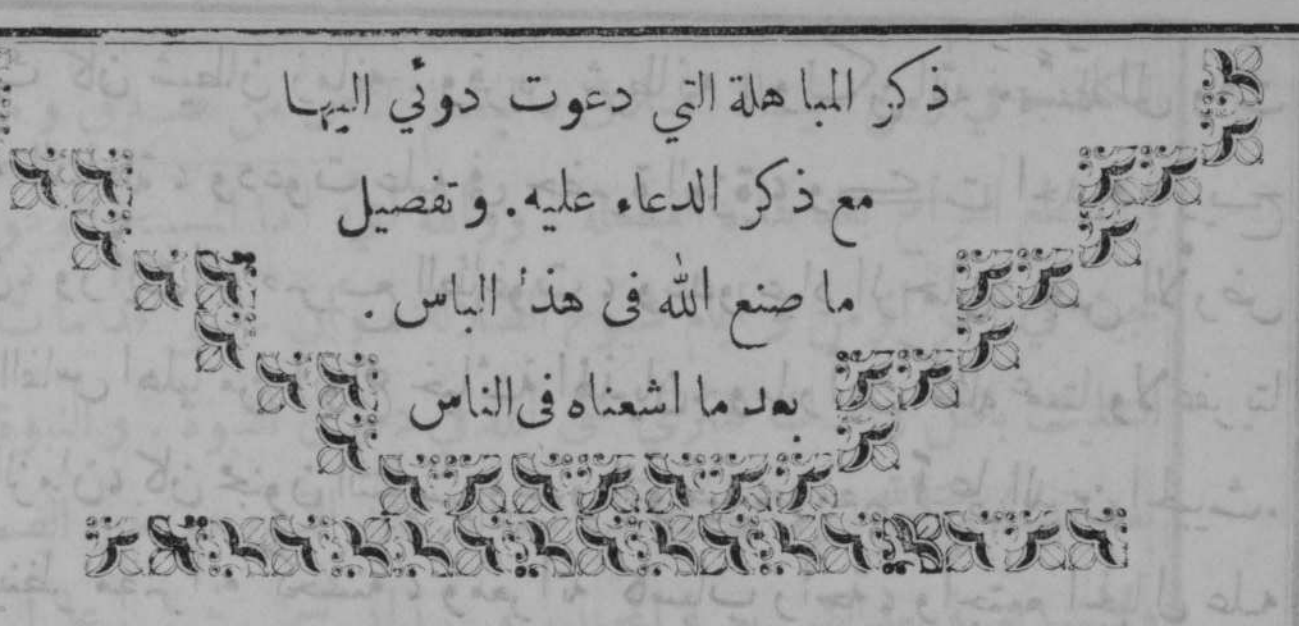
فاعلموا رحمكم الله ان هذه المصائب من الأقدار التي ما رأيتم قبل هذا الزمان ، ولا آباؤكم فى حين من الاحيان ، وانما هي آيات لرجل بعث فيكم من الله المنّان، ليجدد الله دينه . ويظهر براهينه، ويخضر بساتينه، ويثمر اشجاره . من الثمرات الطيبات. وليجعل حطبه كالغصون الناعمات . كذلك ليعرف الناس

دين الله القويم، ويميلوا كل الميل الى ربهم الرحيم، وينفروا عن الدنيا نفور طبع الكريم، و لما أسفر صبح الدين وارى شعاع البراهين، غضّ اكثرهم ابصارهم لئلا يبصروا وعافوا دعوة الله وهم يعلمون، يا حسرة عليهم من الخير يفرون، وعلى الضير يتمايلون، وقد حان ان يفتح الباب، فمن القارع المنتاب، وقد جرت العين لمن كانت له العين، والله غفور رحيم، لا يرد من جاء بقلب سليم. ومن زاد سؤالا يزده نوالا، والعجب ان القوم جمعوا خصاصة جسمانية مع خصاصة روحانية، ثم يحسبون انهم ليسوا بمحتاجين الى مصلح من الله الكريم. وسد عليهم كل باب ثم يظنون انهم رزقوا من كل نوع النعيم، قد رضوا بان يعيشوا كالانعام معرضين عن آلآء الله والانعام. فنتعجب من قعود همتهم. وخسة حالتهم. ونسأل الله اصلاحهم. حتى يرزقوا فلاحهم، ووقفنا على الدعاء لهم اكثر اوقاتنا ووقت الاسحار. والعين التي لا يملكها غمض من هذه الافكار. ووالله اني اخبرتهم بايام الطاعون قبل ظهورها. وما نطقت الا بعد ما انطقني ربي واعثرني على مستورها. ثم بعد ذلك اخذهم الطاعون. ونزل بهم المنون. وكان هذا الخبر فى وقت ما اهتدى اليه رأي الاطباء. وما نطق به احد من العقلاء، فوقع كما اخبر ربي وكان هذا برهانا عظيما من رب السماء. ولكن الناس ما سرّحوا الطرف اليه، وما افاض رجل ماء الدموع من عينيه. وما بادروا الى التوبة والاعمال الحسنة. بل زادوا فى المعاصي والسيئة. وكذبوني وكفروني وقالوا دجال لئيم. وما آنسني في وحدتي الا ربي الرحيم. واجتمعوا عليّ سبّا وشتما ولزموني ملازمة الغريم. وما عرفوني لبغضهم القديم. فاختفينا من اعينهم كاصحاب الكهف والرقيم. وجحدوا بآيات الله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا، فما امكنهم الرجوع بعد ما أروا تشدداً وغلوا. ووالله ان الآيات قد نزلت كصيب من السموات. اشعلت المصابيح فما زالت ظلماتهم، وكثر الانذار والتنبيه فما قلت سيآتهم، عكفوا على حطب واعرضوا عن اشجار باسقة، واثمار يانعة. وازهار منورة.

و والله لا ادري لِماا اعرضوا عني مع هذه الآيات البينات . و قد اتم الله حجته عليهم وعلى كل من كان فى الظلمات . ولما راعني منهم مايروع الوحيد . ادركني عون ربي وكل يوم زيد ، وما زلت أنصر واؤيد حتى تمت الحجة وتواترت النصرة ، وبلغت الآيات الى حد لا استطيع ان احصيها و لكني رأيت ان اكتب آية منها فى آخر هذه الرسالة ، لعل الله ينفع بها احدا من الطبائع السعيدة ، ويعلم الناس ان نصرة الله قد احاطت مشارق الأرض ومغاربها ، وشاعت تغلغها فى اخيار العباد وعقاربها ، حتى بلغت اشعة هذه الآيات الى بلاد امريكة التي هى ابعد البلاد .

وكلما اوحى الله الي من الآيات المنيرة ، والبراهين الكبيرة ، انها ليست لي بل لتصديق الاسلام ، وما انا الا احد من الخدام ، واعجبني حال المنكرين. انهم اصروا على التكذيب حتى صاروا اول المعتدين ، وكل جهد جهده. وبذل ما عنده ، ليطفئ نوراً نزل من السماء ، فزاد الله نوره وما كان جهدهم الا كالهباء . ورأينا فتنتهم كالبحر اذا ماج . والسيل اذا هاج . ولكن كان مآل الأمر فتحنا وهزيمتهم . وعزتنا وذلتهم . ولو كان هذا الأمر من غير الله لمزقوني كل ممزق . ولمحوا نقشي من الاحياء . ولكن كانت يد الله تحفظني من شر الاعداء . حتى بلغت آياتي الى اقصى البلاد فما كان هذا الا فعل رب العباد . والآن نكتب آية ظهرت فى بلاد امريكا . وطلعت شمسنا من المشرق حتى ارت بريقها اهل المغرب بصور انيقة . فهذا فضل الله ورحمته. وعناية الله ومنته . وبشرى لقوم يعرفونه . وطوبى لعباد يقبلونه .





ذكر المباهلة التي دعوت دوئي اليها
مع ذكر الدعاء عليه. وتفصيل
ما صنع الله فى هذ‍ الباس.
بعد ما اشعناه فى الناس

اعلموا رحمكم الله ان من نموذج نصرته تعالى ومن شهاداته على صدقي آية اظهرها الله تعالى لتأييدي باهلاك رجل اسمه دوئي. و تفصيل هذه الآية الجليلة. والمعجزة العظيمة ان رجلا مسمى بدوئي كان فى امريكا من النصارى المتمولين والقسيسين المتكبرين. وكان معه زهاء مائة الف من المريدين. وكانوا يطيعونه كالعباد والاماء على منهج اليسوعيين وكان كثير الشهرة فى قومه وغير قومه حتى طبق الآفاق ذكره، وسخر فوجا من النصارى سحره، وكان يدعى الرسالة والنبوة مع اقرار الوهية ابن مريم. و يسب ويشتم رسولنا الاكرم. وكان يدعى مقامات فائقة. ومراتب عالية. ويحسب نفسه من كل نفس اشرف واعظم. وكان يزيد يوما فيوما فى المال والشهرة والتابعين. وكان يعيش كالملوك بعد ما كان كالشحاذين. فالناظر من المسلمين فى ترقياته مع افترائه وتقوله ان كان ضعيفا ضل وحار. وان كان عريفا لم يأمن العثار، وذلك انه كان عدو الاسلام، وكان يسب نبينا خير الانام، ثم مع ذلك صعد فى الشهرة والتمول الى اعلى المقام، وكان يقول اني سأقتل كل من كان من المسلمين، ولا اترك نفسا من الموحدين المؤمنين، وكان من الذين يقولون ما لا يفعلون، وعلا فى الارض كفرعون ونسي المنون، وكان يجعل النهار لنهب اموال الناس، والليل للكأس، واجتمع اليه جهّال اليسوعيين، وسفهاء المسيحيين، فما زالوا يتعاطون اقداح الضلالة، و يصدقون من جهلهم دعوى الرسالة، وكان هو عبد الدنيا لا كحرٍ، وكصدفٍ بلا دُرٍ،

ومع ذلك كان شيطان زمانه . وقرين شيطانه ، ولكن الله مهـلـه الى وقت دعوتـه للمباهلة ، ودعوت عليه في حضرة العزة ، وكنت اجد فيه ريـح الشيطان، ورأيت انه صريـع الطاغوت ، وعدو عباد الرحمان. نجس الأرض ونجس الفاس اهلها من انواع خباثـة الهذيان، وما رأيت كمثله عميتا ولا عفريتا في هذا الزمان، كان مجنون التثليث وعدو التوحيد، ومصراً على الدين الخبيث. وكان ينظر مضراته كحسنة ، ومعراته كاسباب راحة ، واجتمع الجهال عليه من الأمراء واهل الثروة ، ونصروه بمال لا يوجد الا في خزائن الملوك وارباب السلطنة. وكان يساق اليه قناطير الدولة ، حتى قيل انه ملاك ويعيش كالملوك بالشأن والشوكة ، ولما بلغت دولته منتهاها ، تبع نفسه الامّارة ومازكّاها، وادعى الرسالة والنبوة من اغواء الشيطان ، وما تحامى عن الافتراء والكذب والبهتان ، وظن انه امر لا يسئل عنه ويزجي حياته في التنعم والرفاهة ، ويزيد في العظمة والنباهـة ، بل سلك معه طريق الكبر والنخوة ، وماخاف عـذاب حضرة العزة ، ولا شك ان المفتري يؤخذ في مآل امره ، ويمنع من الصعود، وتفترسه غيرة الله كالأُسود، ويرى يوم الهلاك والدمار الموعود ، في كتاب الله العزيز الودود، ان الذين يفترون على الله ويتقوّلون ، لا يعيشون الا قليلا ثم يؤخذون . وتتبعهم لعنة الله في هـذه وفي الآخرة . ويذوقون الهوان والخزي ولا يكرمون . ألم يبلغك ما كان مآل المفترين في الأولين. وان الله لا يخاف عقبى المتقولين . ويهزّ بهم حسامه فيجعلهم من الممزقين .

ولما اقترب يوم هلاكه دعوته للمباهلة ، وكتبت اليه ان دعواك باطل، ولست الا كذابا مفتريا لجيفـة الدنيا الدنية . وليس عيسى الا نبياً ولست الا متقولا ،ومن العامة والفرق الضالة المضلة. فاخش الذي يرى كذبك واني ادعوك الى الاسلام والدين الحق والتوبـة الى الله ذي الجبروت والعزة ، فان توليت واعرضت عن هذه الدعوة . فتعال نباهل ونجعل لعنة الله على الذي ترك الحق وادعي الرسالة والنبوة على طريق الفريـة . وان الله يفتح بيني وبينك ويهلك

الكاذب في زمن حياة الصادق . ليعلم الناس من صدق و من كذب ، ولينقطع النزاع بعد هذه الفيصلة . ووالله اني انا المسيح الموعود الذي وعد مجيئه في آخر الزمن و ايام شيوع الضلالة ، وان عيسى قد مات وان مذهب التثليث باطل وانك تفتري على الله في دعوى النبوة . و النبوة قد انقطعت بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ولا كتاب بعد الفرقان الذي هو خير الصحف السابقة ، ولاشريعة بعد الشريعة المحمدية . بيداني سميت نبيا على لسان خير البرية ، و ذلك امر ظلّيّ من بركات المتابعة ، و ما ارى في نفسي خيراً ، ووجدت كلما وجدت من هذه النفس المقدسة ، و ما عنى الله من نبوتي الا كثرة المكالمة والمخاطبة . ولعنة الله على من اراد فوق ذلك ، اوحسب نفسه شيئا او اخرج عنقه من الربقة النبوية ، وان رسولنا خاتم النبيين ، وعليه انقطعت سلسلة المرسلين . فليس حق احد ان يدعي النبوة بعد رسولنا المصطفى على الطريقة المستقلة ، ومابقى بعده الا كثرة المكالمة وهو بشرط الاتباع لا بغير متابعة خير البرية ، ووالله ما حصل لي هذه المقام الا من انوار اتباع الاشعة المصطفوية ، وسميت نبيا من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة ، فلا تهيج ههنا غيرة الله ولاغيرة رسوله فاني أربىَّ تحت جناح النبي ، وقدمي هذه تحت الاقدام النبوية ، ثم ما قلت من نفسى شيئا بل اتبعت ما اوحى الي من ربي وما اخاف بعد ذلك تهديد الخليقة ، وكل احد يسئل عن عمله يوم القيامة و لا يخفى على الله خافيه .

وقلت لذلك المفتري ان كنت لاتباهل بعد هذه الدعوة ، و مع ذلك لاتتوب مماتفتري على الله بادعاء النبوة ، فلا تحسب انك تنجو بهذه الحيلة . بل الله يهلكك بعذاب شديد مع الذلة الشديدة ، ويخزيك و يذيقك جزاء الفرية ، وكان يراقب موتي وأراقب موته و كنت اتوكل على الله ناصر الحق وحامي هذه الملة .

ثم اشعت ما كتبت اليه في ممالك امريكا اشاعة تامة كاملة . حتى اشيع

ما كتبت اليه في اكثر جرائد امريكا ، واظن ان الوفا من الجرائد اشاعت هذا التبليغ و بلغت الاشاعة الى عدة ما استطيع ان احصيها ، و ليس في القرطاس سعة ان امليها ، واما ماارسل اليَّ من جرائد امريكة. التي فيهاذكر دعونى وذكر المباهلة. وذكردعائى على دونى لطلب الفيصلة ، فرأيت ان اكتب في الحاشية اسماء بعضها ليعلم الناس ان هذا الأمر ماكان مكتوما مخفيا ، بل اشيع في مشارق الأرض ومغاربها ، وفي افطار الدنيا واعطافها كلها ، شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، و كان سبب هذه الاشاعة أن دوئى كان كالملوك العظام في الشهرة ، وما كان رجل في امريكا و لا في يورب من الأكابر والاصاغر الا كان يعرفه بالمعرفة التامة . وكانت له عظمة ونباهة كالسلاطين في اعين اهل تلك البلاد . ومع ذلك كان كثير السياحة يصطاد الناس بوعظه كالصياد . فلذلك ما ابى احد من اهل الجرائد ان يطبع ما ارسل اليه في امره من مسئلة المباهلة . بل ساقهم حرص رؤية مآل المصارعة الى الطبع والاشاعة، والجرائد التي طبعت فيها مسئلة مباهلتي ودعائى على دوئى هي كثيرة من جرائد امريكا، ولكنا نذكر على طريق النموذج شيئا منها في حاشيتنا هـــذه .

نمبر	اسم الجريدة وتاريخها	ترجمة خلاصة مضمونها
(١)	شكاكو انتربريتر ٨ جون ١٩٠٣	ان الميرزا غلام احمد رجل من الفنجاب وهو يدعو دونى للمباهلة ، ايظن انه يخرج فى هذا الميدان ؟ وان الميرزا يكتب ان دوئى مفتر كذاب في دعوى النبوة ، واني ادعو الله ان يهلكه ويستأصله كل الاستيصال، ويقول اني على الحق وان دونى على الباطل ، فان الله يحكم بيننا بانه يهلك الكاذب

وخلاصة الكلام ان دوئي كان شر الناس، وملعون القلب ومثيل الخناس، وكان عدو الاسلام بل اخبث الاعداء ، وكان يريد ان يجيح الاسلام حتى لا يبقى اسمه تحت السماء ، وقد دعا مراراً فى جريدته الملعونة على اهل الاسلام والملة الحنيفية ، وقال اللهم أهلك المسلمين كلهم ولا تدع منهم فرداً فى اقليم من الاقاليم، واذني زوالهم واستئصالهم، واشع فى الأرض كلها مذهب التثليث وعقيدة الاقانيم ، وقال ارجو ان أرى موت المسلمين كلهم وقلع دين الاسلام ، وهذا اعظم مراداتي فى حياتي وليس لي مراد فوق هذا المرام ، وكل هذه الكلمات موجودة فى جرائده التي موجودة عندنا فى اللسان الانكليزية ، ويعلمها من قرأها من غير الشك والشبهة ، فكفاك ايها الناظر لتخمين خبث هذا المفتري هذه الكلمات ، ولذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم خنزيراً بما ساءت هذا الخبيث الطيبات، وسرته نجاسة الشرك والمفتريات ، وقد عرف الناظرون فى كلامه توهين الاسلام فوق كل توهين، وشهد الشاهدون على ملعونيته فوق كل لعين ، حتى انه صار مثلا بين الناس فى الشتم والسب ، وما كان مُنتهياً من

نمبر	اسم الجريدة وتاريخها	ترجمة خلاصة مضمونها
		و يستأصله فى حين حياة الصادق وان الميرزا غلام احمد يقول اني انا المسيح الموعود و ان الحق فى الاسلام .
(٢)	تيليكراف ٥ جولاي ١٩٠٣	مطابق بما سبق بأدنى تغير الالفاظ
(٣)	اكونات سان فرانسسكو ١ ديسمبر ١٩٠٣	مطابق بما سبق بأدني تغير الالفاظ ومع ذلك قال ان هذا الطريق طريق معقول و مبني على الانصاف ولا شك ان الرجل الذي يستجاب دعاءه فهو على الحق من غير شبهة .

المنع والذب ، واذا باهلته ودعوته للمباهلة ليظهر بموت الكاذب صدق الصادق من حضرة العزة ، فقال قائل من اهل امريكه . وطبع كلامه فى جريدته . وتكلم بلطيفة رائقة ونكتة مضحكة فى امر دوئي وسيرته . فكتب ان دوئي لن يقبل مسئلة المباهلة . الا بعد تغيير شرائط هذه المصارعة . فيقول لا اقبل المباهلة . ولكن ناضلونى فى التشاتم والتساب ، فمن فاق حريفه في كثرة السب و شدة الشتم فهو صادق وحريفه كاذب من غير الارتياب ، وهذا قول صاحب جريدة كان تقصّى اخلاقه ، وجرب مايخرج من لسانه وذاقه ، وكذلك قال كثير من اهل الجرائد ، وانهم من اعزة اهل امريكه ومن العمائد ، ثم مع ذلك اني جربت اخلاقه عند مسئلة المباهلة ، فاذا بلغه مكتوبي غضب غضبا شديداً واشتعل من النخوة ، وارى انياب ذياب الاجمة ، وقال ما ارى هذا الرجل الا كبعوضة بل دونها ، وما دعتني البعوضة بل دعت منونها ، واشاع هذا القول في جريدته ، وكفاك هذا لرؤية كبره ونخوته ، فهذا الكبر هو الذى حثني على الدعاء والابتهال ، متوكلا على الله ذى العزة و الجلال .

نمبر	اسم الجريدة وتاريخها	ترجمة خلاصة المضمون
(٤)	لتريري دايجست نيويارك ٢٠ جون ١٩٠٣	ذكر مفصلا كما دعوت دوئي للمباهلة وطبع عكس صورتي وصورته و الباقي مطابق بما سبق .
(٥)	نيو يارك ميل اينڈ ايكسبريس ٢٨ جون ١٩٠٣	عنوان ذكره مباهلة المدعيين وذكر دعائي على دوئي ثم ذكر ان الأمر الفيصل هلاك الكاذب فى حين حياة الصادق والباقي مطابق بما سبق .
(٦)	هيرلد روجسٹر ٢٥ جون ١٩٠٣	ذكر ان دوئي دعى للمباهلة ثم ذكر تفصيلا ما سبق من البيان .

وكان هذا الرجل صاحب الدولة العظيمة قبل ان ادعوه الى المباهلة، وكنت دعوت عليه ليهلكه الله بالذلة والمتربة والحسرة . وانه كان قبل دعائي ذا السطوة السلطانية والقوة والشوكة والشهرة الجليلة . التي احاطت الأرض كالدائرة وكان صاحب الدور المنجدة. والقصور المشيدة . وما رأى داهية في مدة عمره . ورأى كل يوم زيادة زمره . وكان له حاصلا ما امكن في الدنيا من الآلاء والنعماء . وكان لايعلم ما يوم البأساء وماساعة الضراء .

نمبر	اسم الجريدة وتاريخها	ترجمة خلاصة المضمون
(٧)	ريكارد بوستن ٢٧ جون ١٩٠٣	مطابق لما سبق
(٨)	ايدور تائزر ٢٥ جون ١٩٠٣	«
(٩)	پابلات بوستن ٢٧ جون ١٩٠٣	ذكرني وذكر دوئي ثم ذكر دعاء المباهلة
(١٠)	پاتيه فائينيدر واشنكتن ٢٧ جون ١٩٠٣	ذكر كمثل ما سبق
(١١)	انتراوشن شكاكو ٢٧ جون ١٩٠٣	ذكر كمثل ما سبق
(١٢)	ديموكريت كرانيكل روجستر ٢٥ جون ١٩٠٣	عنوان ذكره للمباهلة والباقي مطابق لماسبق
(١٣)	شكاكو	«
(١٤)	برلنكتن فري پريس ٢٧ جون ١٩٠٣	«
(١٥)	ووسترسپائي ٢٨ جون ١٩٠٣	«

وكان يلبس الديباج . ويركب الهملاج . وكان يظن انه يرزق عمراً طويلا غافلامن سهم المنايا وكان يزجى النهار كالمسجودين والمعبودين والمعظمين ويفترش الحشايا بالعشايا . واذا انزل الله قدره ليصدق ماقلت في مآل حياته . فانقلبت ايام عيشه ومسراته . واراه الله دائرة السوء . ولُدغ كل

نمبر	اسم الجريدة و تاريخها	ترجمة خلاصة مضمونها
(١٦)	شكاكوا نتر اوشن ٢٨ جون ١٩٠٣	ذكر دعاء المباهلة
(١٧)	البني پريس ٢٥ جون ١٩٠٣	»
(١٨)	جيكسنول تائمز ٢٨ جون ١٩٠٣	»
(١٩)	بالتي مورامريكن ٢٥ جون ١٩٠٣	»
(٢٠)	بفلر تايمز ٢٥ جون ١٩٠٣	»
(٢١)	نيو يارك ميل ٢٥ جون ١٩٠٣	»
(٢٢)	بوستن ريكارد ٢٧ جون ١٩٠٣	»
(٢٣)	ديزرت انكلش نيوز ٢٧ جون ١٩٠٣	»
(٢٤)	هيلينا ريكارد يكم جولاي ١٩٠٣	»
(٢٥)	كروم شاير كزت ١٧ جولاي ١٩٠٣	»

لدغ من حَيواته . اعني افاعي اعماله وسيآ ته . فعاد الهملاج قَطوفا (١) وانقلب الديباج صوفا . وهلم جرا . الى انه اخرج من بلدته التى بناها بصرف الخزائن . وحرم عليه كل ما شيد من المقاصر ببذل الدفائن . بل ماكفى الله على هذا وانزل عليه جميع قضائه وقدره . وحطسائر وجوه شأنه وقدره . ونتقل الى رجل آخر كل ماكان فى قبضته . وجمعت غياهب البؤس رياحُ نخوته . حتى يئس من ثروته الأولى وارتضع من الدهر ثدي عقيم . وركب من الفقر ظهر بهيم . ثم اخذه بعض الورثاء كالغرماء . ورأى

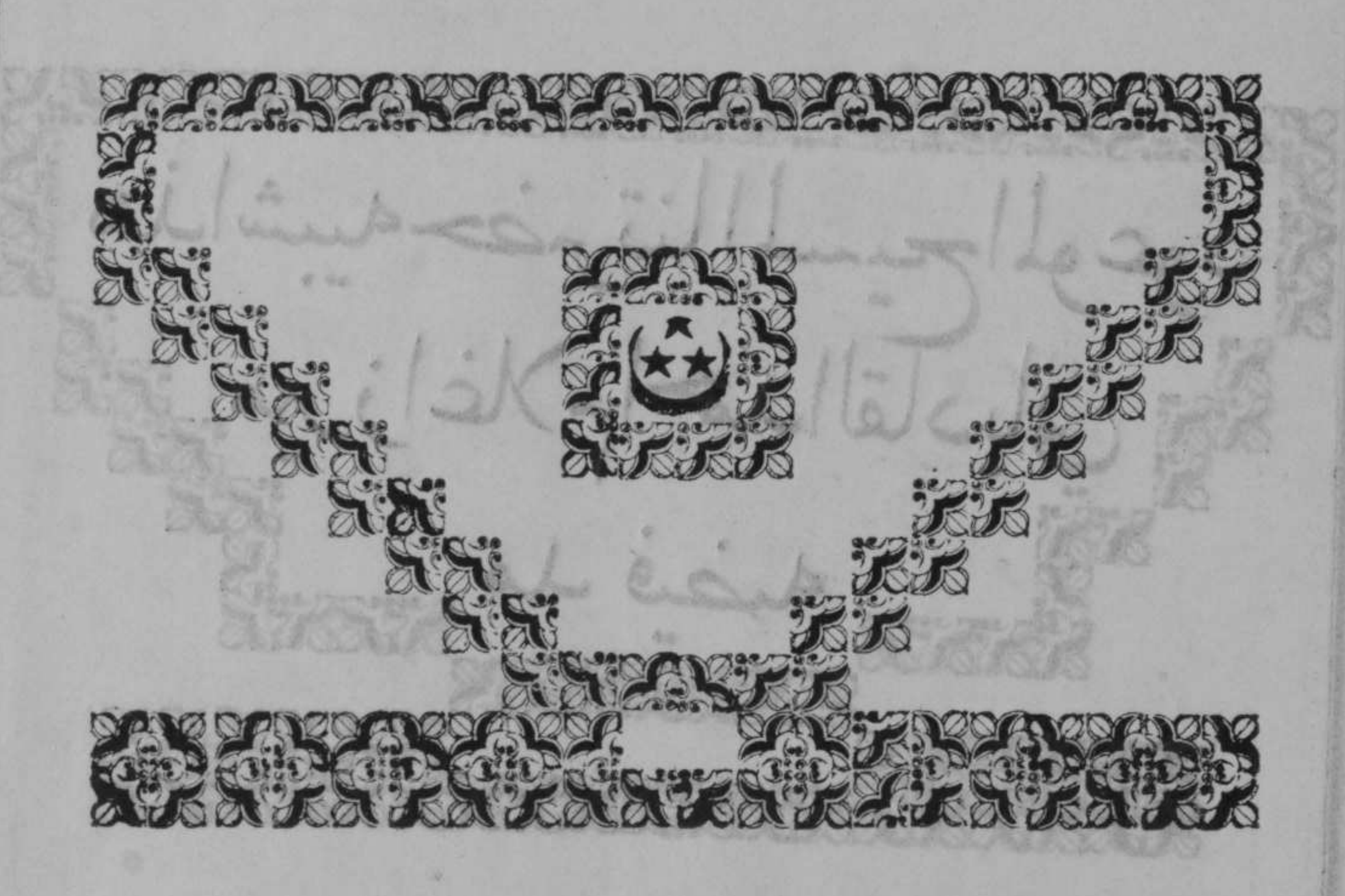
نمبر	اسم الجريدة وتاريخها	ترجمة خلاصة مضمونها
(٢٦)	نو نيبتن كرانيكل ١٧ جولاي ١٩٠٣	«
(٢٧)	هثوستن كرانيكل ٣ جولاي ١٩٠٣	«
(٢٨)	سونانيوز ٢٩ جون «	«
(٢٩)	رجمنڈنيوز يكم جولاي ١٩٠٣	«
(٣٠)	كلاسكوهيرلد٢٧ اكتوبر ١٩٠٣	«
(٣١)	نيو يارك كمرشل ايدورتايزر ٢٦ اكتوبر ١٩٠٣	«
(٣٢)	دي مار ننك تيليكراف ٢٨ اكتوبر ١٩٠٣	ذكر دعاء المباهلة وذكر دوئي . منه .

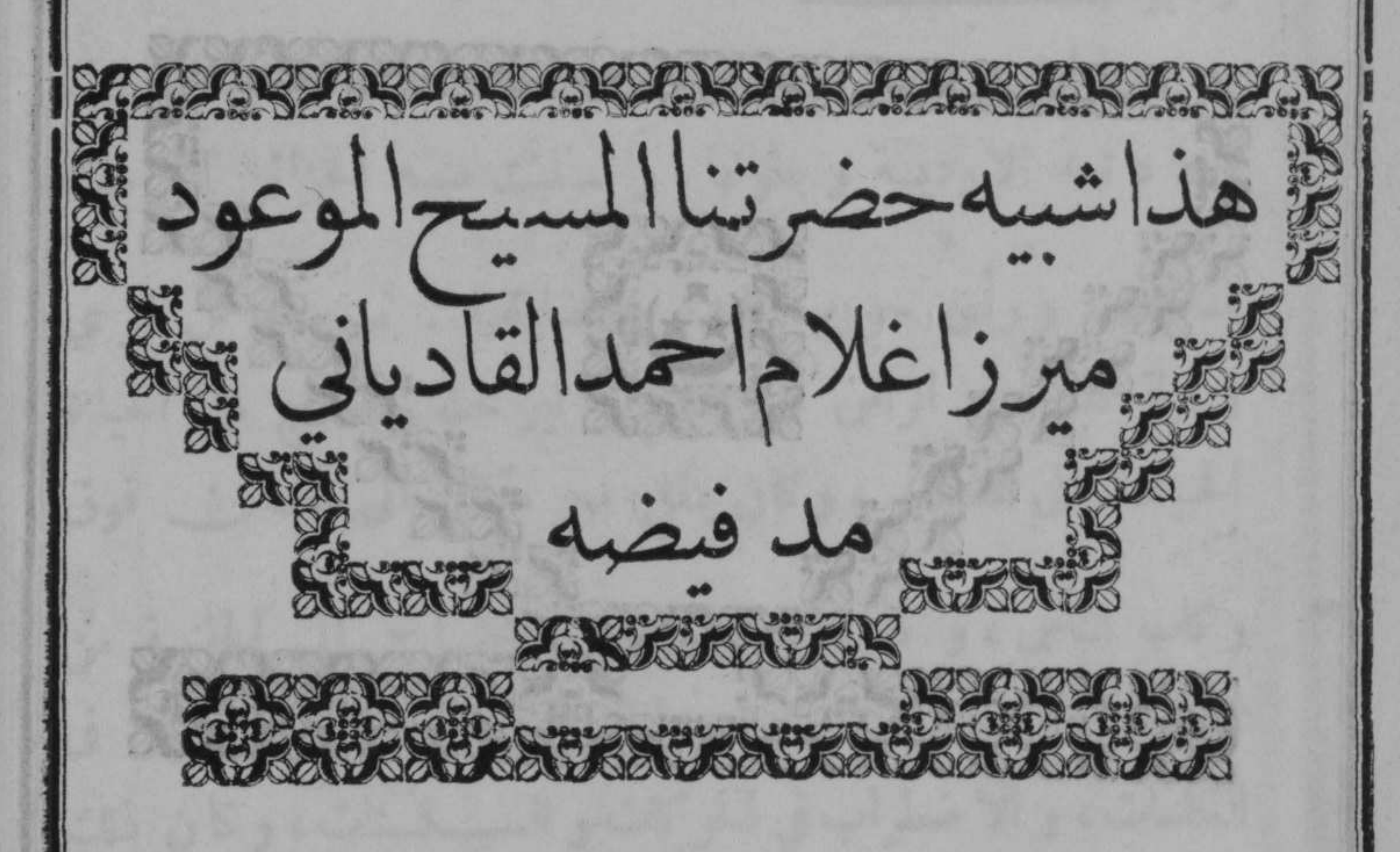
(١) الهملاج الدابة الحسنة السير فى سرعته و سهولته . و القطوف الدابة الضيقة الخُطا البطية السير . منه .

خزيا كثيراً من الزوجة والاحباب والابناء . حتى ان اباه اشاع في بعض جرائد امريكة انه زنيم ولدالزنا وليس من نطفته . وكذلك انتسفته رياح الادبار والانقلاب. وكمّل له الدهر جميع انواع الذلة فصار كرميم في التراب . او كسليم غرض التباب . وصار كنكرة لا يُعرف . بعد ما كان بكل وجاهة يوصف . وانتشر كل من كان معه من الاتباع ، وما بقى شيءٌ في يده من النقد والعقار والضياع وبرز كالبائس الفقير ، والذليل الحقير . غيضت حياضه . وجفت رياضه ، وخلت جفانه ، ونحس مكانه ، وطُفئَ مصباحه ، ورفعت صياحه ، ونزعت عنه البساتين وعيونها .

والخيل ومتونها . وضاق عليه سهل الارض وحزونها ، وعادته الاودية وبطونها ، وسلبت منه الخزائن التي ملك مفاتحها . ورأى حروب العدا ومضائقها . ثم بعد كل خزي وذلة فلج من الراس الى القدم . ليرحله الفالج من الحياة الخبيثة الى العدم ، وكان ينقل من مكان الى مكان فوق ركاب الناس ، وكان اذا اراد التبرز يحتاج الى الحقنة من ايدى الاناس ، ثم لحق به الجنون فغلب عليه الهذيان فى الكلمات ، والاضطراب في الحركات والسكنات ، وكان ذلك آخر المخزيات ، ثم ادركه الموت بأنواع الحسرات ، وكان موته في تاسع من مارج سنة ١٩٠٢ وما كانت له نوادب ولا من يبكي عليه بذكر الحسنات .

واوحى اليَّ ربي ان اسمع خبر موته، وقال اني نعيت ان الله مع الصادقين، ففهمت انه اخبرنى بموت عدوى وعدو دينى من المباهلين، فكنت بعد هذا الوحي الصريح من المنتظرين، وقد طبع قبل وقوعه في جريدة بدر والحكم ليزيد عند ظهوره ايمان المؤمنين .




هذا شبيه حضرتنا المسيح الموعود
ميرزا غلام احمد القادياني
مد فيضه




ھذا عکس صورۃ ڈاکٹر الیگزنڈر ...... ڈوئی التی کانت فی ایام صحتہ
عکس صورۃ ڈاکٹر ڈوئی بعد ما فلج

Missing Pg.number 81

فاذا جاء وعد ربنا مات دوئي فجاءة وزهق الباطل وعلا الحق فالحمد لله رب العالمين . ووالله لو اوتيت جبلا من الذهب او الدر واليافوت ما سرني قط كمثل ما سرني خبر موت هذا المفسد الكذاب . فهل من منصف ينظر الى هذا الفتح العظيم من الله الوهاب ، هذا ما نزل على العدو اللئيم من العذاب الاليم ، واما انا فحقق الله كل مقصدي بعد المباهلة ، وارى آيات كثيرة لاتمام الحجة وجذب اليّ فوجا عظيما من النفوس البررة ، وساق اليّ القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، ورزقني فتحاً عظيما على كل من باهلنى من المبتدعين والكفرة ، وانزل لي آيات (١) منيرة لا أستطيع ان احصيها ، ولا اقدر ان امليها ، فاسئلوا اهل امريكة ما صنع الله بدوئي بعد دعائي . وتعالوا اريكم آيات ربي ومولائي وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟

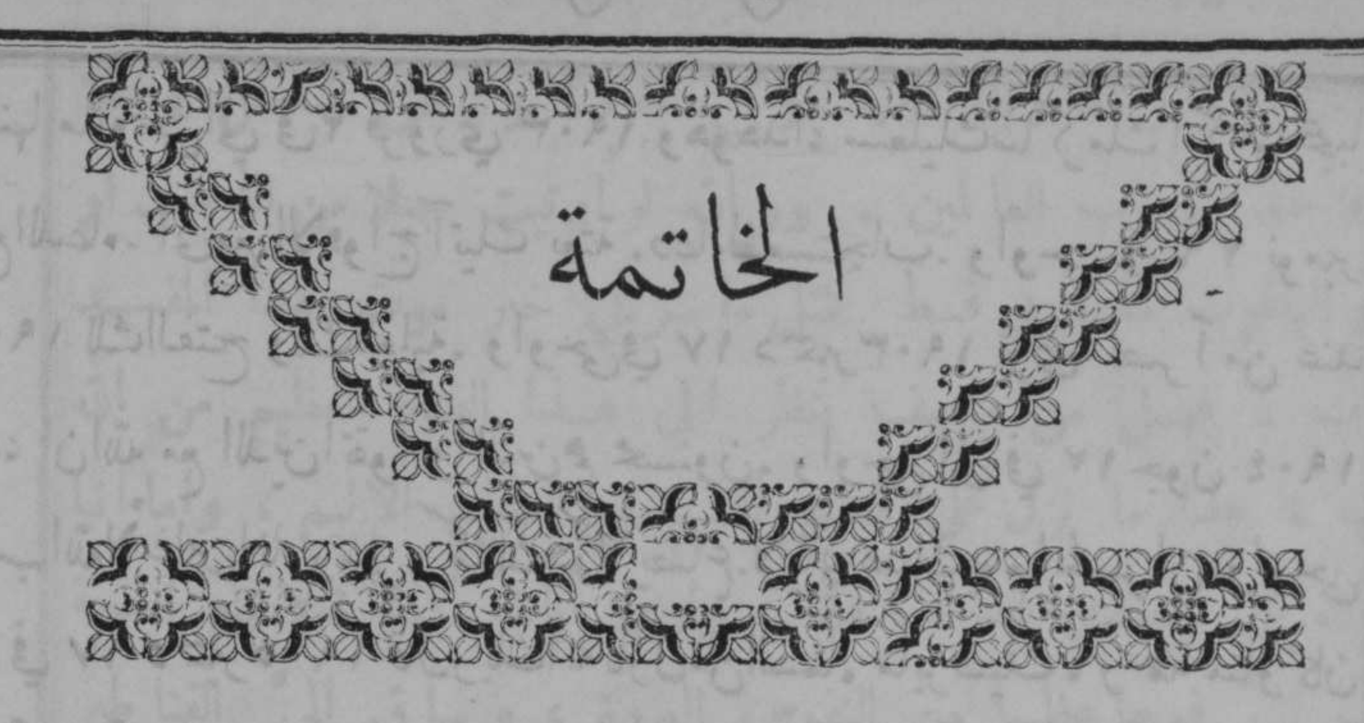
المشتهر

الميرزا غلام احمد المسيح الموعود من مقام قاديان ضلع كورداسبور بنجاب

١٥ ابريل ١٩٠٧

(١) ان الله اخبرنى بموت دوئي مراراً وهي بشارات كثيرة وكلها طبع قبل موته وقبل نزول الآفات عليه في جريدة مسمى ببدر . وجريدة أخرى مسمى بالحكم . فليرجع الناظر اليهما فمنها ما اوحى اليّ في ٢٥ دسمبر ١٩٠٢ حكاية عني وهو هذا ، اني صادق وسيشهد الله لي ، (يتبع)

ومنها مااوحى الي فى ٢ فروري ١٩٠٣ وهوهذا، سنعليك سا كرمك اكراما عجبا سمع الدعاء. انى مع الافواج آتيك بغتة .دعاءك مستجاب. واوحى فى ٢٦ نومبر ١٩٠٣ لك الفتح ولك الغلبة. واوحى في ١٧ دسمبر ١٩٠٣ ترى نصراً من عند الله، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. واوحى الى في ١٢ جون ١٩٠٤ كتب الله لأغلبن انا ورسلي. كمثلك در لا يضاع. لا يأتى عليك يوم الخسران. واوحى الى في ١٧ دسمبر ١٩٠٥ قال ربك انه نازل من السماء مايرضيك، رحمة مناوكان امراً مقضياً، واوحى الى في ٢٠ مارج ١٩٠٦ المراد حاصل، واوحى الى في ٩ ابريل ١٩٠٦ نصر من الله وفتح مبين، ولا يرد بأسه عن قوم يعرضون، واوحى الى في ١٢ ابرل ١٩٠٦ اراد الله ان يبعثك مقاما محمودا، يعنى مقام عزة وفتح تحمد فيه، واوحى في الهندية (ترجمة) ارى ماينسخ طاقة الدير يعنى ارى آية تكسر قوة دير اليسوعيين، واوحى في الهندية في ٧ جون ١٩٠٦ (ترجمة) تظهر الآيات. انى اريك مايرضيك، واوحى في ٢٠ جنورى ١٩٠٦ وقالوا لست مرسلا، قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب، واوحى في ١٠ جولاى ١٩٠٦ (ترجمة الهندى) انظر انى امطر لك من السماء وانبت من الارض واما اعداءك فيؤخذون. واوحى في ٢٣ اكست ١٩٠٦ (ترجمة الهندى) ستظهر آية فى ايام قريبة ليقضى الله بيننا، واوحى فى ٢٧ ستمبر ١٩٠٦ (ترجمة الهندى) السلام عليك ايها المظفر سمع دعاءك. بلجت آياتى. وبشر الذين آمنوا بان لهم الفتح. واوحى فى ٢٠ اكتوبر ١٩٠٦ (ترجمة الهندى) الله عدو الكاذب وانه يوصله الى جهنم. اغرقت سفينة الاذل. ان بطش ربك لشديد، واوحى فى ١ فرورى ١٩٠٧ (ترجمة الهندى) الآية المنيرة وفتحنا، واوحى فى ٧ فروري ١٩٠٧ العيد الآخر تنال منه فتحا عظيما، دعنى اقتل من آذاك، ان العذاب مربع ومدور، وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. واوحى فى سابع مارج ١٩٠٧ يأتون بنعشه ملفوفاً، نعيت، من سابع مارج الى آخره يعنى يشاع موت ذلك الرجل الى هذا الوقت ان الله مع الصادقين. منه.



الخاتمة

وقع فى نفسي ان اكتب شيئاً من سوانحي و سوانح آبائي في هذه الرسالة لأعرف به الناس امري لعل الله ينفعهم ويزيدهم قوة لرفع الضلالة لعلهم يفكرون في أصل الحقيقة ، ويميلون الى العدل و النصفة .

فاعلموا رحمكم الله اني انا المسمى بغلام احمد بن ميرزا غلام مرتضى . وميرزا غلام مرتضى بن ميرزا عطا محمد ، وميرزا عطامحمد بن ميرزا كل محمد، وميرزا كل محمدبن ميرزافيض محمد. وميرزا فيض محمدبن ميرزا محمد قائم ، وميرزا محمد قائم بن ميرزا محمد أسلم ، وميرزا محمد أسلم بن ميرزادلاور بيك ، وميرزا دلاور بيك بن ميرزا اله دين ، وميرزا اله دين بن ميرزا جعفر بيك ، وميرزاجعفر بيك بن ميرزا محمدبيك. وميرزا محمد بيك بن ميرزامحمدعبدالباقي. وميرزا محمد عبد الباقي بن ميرزا محمد سلطان ، و ميرزا محمد سلطان بن ميرزا هادي بيك .

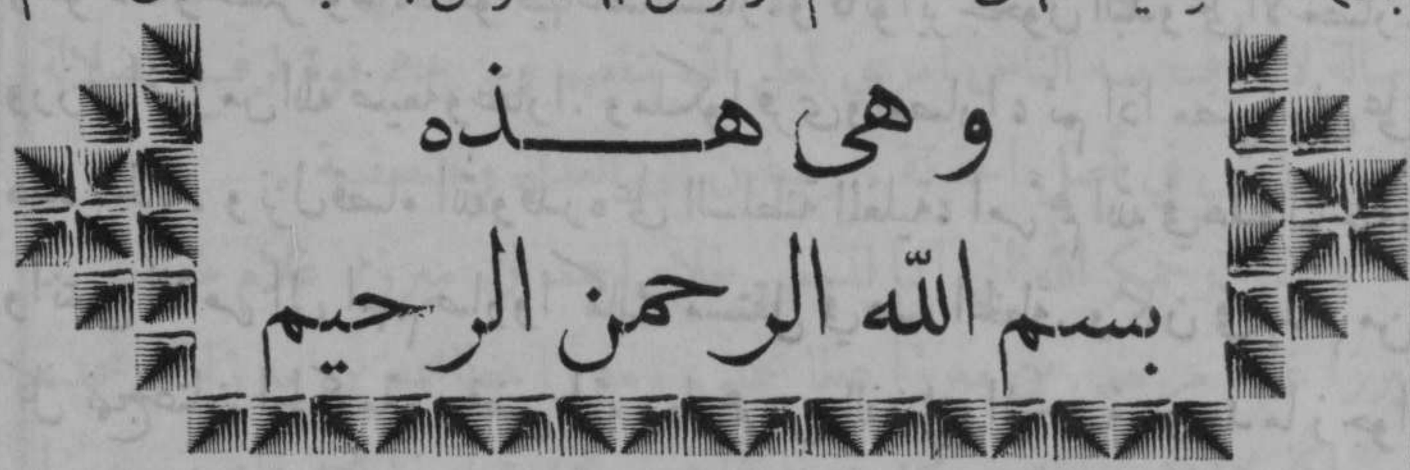
ثم اعلموا ان مسكني قرية سميت ببلدة الاسلام . ثم اشتهر باسم قاديان في هذه الأيام ، وهي واقعة فى الفنجاب بين النهرين الراوي والبياس الى جانب المشرق مائلا الى الشمال من لاهور الذي هوصدر الحكومة ومركز البلاد الفنجابية ، واني قرأت في كتب سوانح آبائي وسمعت من ابي ان آبائي كانوا من الجرثومة المغلية ولكن الله اوحى الي انهم كانوا من بني فارس لا من الاقوام التركية ومع ذلك اخبرنى ربى بأن بعض امهاتي كن من بني الفاطمة ،

ومن اهل بيت النبوة . والله جمع فيهم نسل اسحاق واسماعيل من كمال الحكمة والمصلحة .

وسمعت من ابي وقرأت في بعض سوانحهم انهم كانوا في بدء امرهم يسكنون في بلدة سمرقند، قبل ان يرحلوا الى الهند، وكانوا من امراء تلك الأرض وولاتها، ومن انصار الملة وحماتها. ثم طرحتهم النوى مطارحها، وبسطت اليهم سيول السفر جوارحها. حتى اذا وطئوا أرض هذه البلدة التي تسمى بقاديان ورأوا هذه الخطة المباركة. والتُربة الطيبة . سرتهم ريحها وماؤها. وسوادها وخضراؤها، فالقوا فيها عصا السيار، وكانوا يرجحون البدو على الأمصار. ورزقوا فيها من الله ضيعة وعقارا. وملكوا قرى وامصارا، ثم اذا مضي زمان على هذه الحالة. ونزل قضاء الله وقدره على السلطنة المغلية، امرّهم الله في هذه الناحية. وانتهى الأمر الى انهم صاروا كملك مستقل في هذه الخطة. وكان في يدهم من كل نهج عنان الحكومة. وقضى الله وطرهم من الفضل والرحمة. وبعد ما زجوا زمانا طويلا في النعمة والرفاهة. والشرف والنباهة. اخرج الله بمصالحه العميقة. وحكمه الدقيقة. قوما يقال له الخالصة، وكانوا قسى القلب لا يكرمون الشرفاء. ولا يرحمون الضعفاء. وكلما دخلوا قرية افسدوها. وجعلوا اعزة اهلها اذلة. فصارت من جورهم بدور الاسلام كالأهلة. وكانوا من أعادي الاسلام . واكبر اعداء ملة خير الانام . ففي تلك الايام صبت على آبائي المصائب من ايدي تلك اللئام. حتى اخرجوا من مقام الرياسة . ونهبت اموالهم من ايدي الكفرة . ونطحوا من جيود. وهجروا في ظل ممدود. ولبثوا في ارض الغربة الى سنين. وأوذوا ايذاءا شديداً من الظالمين . ومارحمهم احد الا أرحم الراحمين. ثم رد الله الى ابي بعض القرى في عهد الدولة البريطانية ، فوجد قطرة او أقل منها من بحر الاملاك الفانية .

فخلاصة الكلام ان ابائي ماتوا بمرارة الخيبة والحسرات. بعدما كانوا كشجرة مملوءة من الثمرات، وبعد ايام كانت كالعذارى المتبرجات . فوجدت

قصصهم محل عبرة تسيل بذكرها العبرات ، ولا ترقأ عند تصورها الدموع الجاريات، ولما رأيت ما رأيت اخذتني الرقة فبكيت، وناجيت نفسي بأن هذه الدنيا ليست الا كغدار ، وليس ما لها الا مرارة خيبة وتبار ، وارهقتني دار الدنيا بضيقها. والقى في قلبي ان اعاف بريقها. فصرف الله عني حب الدنيا ورؤية زينتها. والتمايل على شجرتها وثمرتها، وكنت احب الخمول وأوثر زاوية الاختفاء وأفر من المجالس ومواقع العجب والرياء فاخرجني الله من حجرتي. وعرّفني الناس. وانا كاره من شهرتى وجعلني خليفة آخر الزمان، وامام هذا الاوان، وكلمني بكلمات نذكر شيئاً منها فى هذا المقام. ونؤمن بها كما نؤمن بكتب الله خالق الانام.



وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا احمد بارك الله فيك ، مارميت اذ رميت ولكن الله رمى ، الرحمن علم القرآن، لتنذر قوما ما انذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين ، قل اني امرت وانا اول المؤمنين ، قل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا ، كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علم وتعلم ، وقالوا ان هذا الا اختلاق ، قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ، قل ان افتريته فعليّ اجرام شديد ، ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ، هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، لا مبدل لكلماته ، يقولون انى لك هذا ، ان هذا الا قول البشر ، واعانه عليه قوم آخرون ، افتأتون السحر وانتم تبصرون ، هيهات هيهات لما توعدون ، من هذا الذي هو مهين ، جاهل او مجنون ، قل عندي شهادة من الله فهل انتم مسلمون ، قل عندي شهادة من الله فهل انتم مؤمنون ، ولقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون ، هذا من رحمة ربك. يتم نعمته

عليك، فبشر، وما انت بنعمة ربك بمجنون، لك درجة فى السماء وفى الذين هم يبصرون، ولك نرى آيات ونهدم ما يعمرون، الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها، قال انى اعلم ما لا تعلمون، اني مهين من اراد اهانتك، اني لا يخاف لديَّ المرسلون، كتب الله لاغلبن انا ورسلي، وهم من بعد غلبهم سيغلبون، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، اريك زلزلة الساعة، اني احافظ كل من فى الدار، وامتازوا اليوم ايها المجرمون، جاء الحق وزهق الباطل، هذا الذي كنتم به تستعجلون، بشارة تلقاها النبيون، انت على بينة من ربك، كفيناك المستهزئين، هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل افاك اثيم، ولا تايئس من روح الله، الا ان روح الله قريب، الا ان نصر الله قريب، يأتيك من كل فج عميق، يأتون من كل فج عميق، ينصرك الله من عنده، ينصرك رجال نوحي اليهم من السماء، لا مبدل لكلمات الله، قال ربك انه نازل من السماء ما يُرضيك، انا فتحنا لك فتحا مبينا، فتح الولي فتح وقرّبناه نجيا. اشجع الناس. ولو كان الايمان معلقا بالثريا لناله. انار الله برهانه. وكنت كنزاً مخفيا فاحببت ان اعرف. يا قمر يا شمس انت منى وانا منك. اذا جاء نصر الله وانتهى امر الزمان الينا. وتمت كلمة ربك، أليس هذا بالحق. ولا تصعر لخلق الله. ولا تسئم من الناس. ووسع مكانك. وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. واتل عليهم ما اوحي اليك من ربك. اصحاب الصفة. وما ادراك مااصحاب الصفة. ترى اعينهم تفيض من الدمع. يصلون عليك. ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان، وداعيا الى الله وسراجا منيراً، يا احمد فاضت الرحمة على شفتيك، انك باعيننا، سميتك المتوكل، يرفع الله ذكرك ويتم نعمته عليك فى

الدنيا والآخرة ، بوركت يا احمد ، وكان ما باركـ الله فيـك حقا فيـك ،
شأنـك عجيب ، واجرك قريب ، الأرض والسماء معك كما هو معي ، انت
وجيه فى حضرتي . اخترتك لنفسي . سبحان الله تبارك وتعالى . زاد مجدك.
ينقطع آباءك ويبدء منك ، وما كان الله ليتركك . حتى يميز الخبيث من
الطيب ، اذا جاء نصر الله والفتح ، وتمت كلمة ربك هـذا الذي كنتم بـه
تستعجلون ، اردت ان استخلف فخلقت آدم ، دنى فتدلّى فكان قاب قوسين
او ادنى . يحيي الدين ويقيم الشريعة . يا آدم اسكن انت وزوجك الجنـة .
يامريم اسكن انت وزوجك الجنـة . يا احمد اسكن انت وزوجك الجنـة .
نُصرت وقالوا لات حين مناص . ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ردَّ عليهم رجل من فارس . شكر الله سعيه . ام يقولون نحن جميع منتصر .
سيهزم الجمع ويولون الدبر . انك اليوم لدينا مكين امين . وان عليك رحمتي
في الدنيا والدين وانك من المنصورين . يحمدك الله ويمشي اليك . سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا . خلق آدم فاكرمه . جرى الله في حلل الانبياء ،
بشرى لك يا احمدي ، انت مرادي ومعي سرك سري ، اني نـاصرك .
انى حافظك ، اني جاعلك للناس اماما ، اكان للناس عجبا . قل هو الله عجيب ،
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ، وتلك الايام نـدولها بين الناس . وقالوا
ان هذا الا اختلاق ، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، اذا نصر
الله المؤمن جعل له الحاسدين في الارض ، ولا راد لفضله ، فالنار موعـدهم .
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون . واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا
أنؤمن كما آمن السفهاء ، آلا انهم هم السفهاء ولكن لا يـعلمون ،
واذا قيـل لهم لا تفسـدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون .
قل جاءكم نور من الله فـلا تكفروا ان كنتم مؤمنين . ام تسئلهم

من (١) خرج فهم من مغرم مثقلون . بل آتيناهم بالحق فهم للحق كارهون .
تلطف بالناس وترحم عليهم ، انت فيهم بمنزلة موسى واصبر على ما يقولون .
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. لا تقف ما ليس لك به علم ، ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون، واصنع الفلك باعيننا ووحينا . ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم . واذ يمكر بك الذي كفر . اوقد لي
ياهامان لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين . تبت يدا ابي لهب
وتب . ماكان له ان يدخل فيها الاخائفا . وما اصابك فمن الله . الفتنة ههنا .
فاصبر كما صبر اولو العزم . الا انها فتنة من الله . ليحب حبا جما . حبا من الله
العزيز الاكرم . شاتان تذبحان . وكل من عليها فان . ولا تهنوا ولا تحزنوا.
أليس الله بكاف عبده . الم تعلم ان الله على كل شيء قدير . وان يتخذونك
الاهزوا . اهذا الذى بعث الله . قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
إله واحد . والخير كله في القرآن . لايمسه الا المطهرون . قل ان هدى الله
هو الهدى . وقالوا لولا نزل على رجل من القريتين عظيم. وقالوا انى لك هذا.
ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة . ينظرون اليك وهم لا يبصرون . قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . عسى ربكم ان يرحمكم. وان عدتم
عدنا . وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، قل
اعملوا على مكانتكم انى عامل فسوف تعلمون ، لايقبل عمل مثقال ذرة من غير
التقوى ، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، قل ان افتريته فعلي
اجرامي ، ولقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون ، أليس الله بكاف
عبده ، ولنجعله آية للناس ورحمة منا ، وكان امراً مقضيا ، قول الحق
الذي فيه تمترون ، سلام عليك ، جُعلت مباركا. انت مبارك فى الدنيا

(١) لفظ من ليس في القرآن الكريم ولكن جاء لفظ من في الالهام . منه .

والآخرة . امراض الناس و بركاته . تبختر فان وقتك قد اتى ، وان قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا ، ان محمدا سيد الانبياء ، مطهر مصطفى ، ان الله يصلح كل امرك . ويعطيك كل مرادانك ، رب الافواج يتوجه اليك كذلك يرى الآيات ليثبت ان القرآن كتاب الله و كلمات خرجت من فوهى . يا عيسى انى متوفيك ورافعك اليّ و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . ثلة من الأولين . وثلة من الآخرين . اني سارى بريقى . وارفعك من قدرتى ، جاء نذير في الدنيا فانكروه اهلها وما قبلوه ولكن الله يقبله ، ويظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول ، انت منى بمنزلة توحيدي وتفريدي ، فحان ان تعان وتعرف بين الناس ، انت منى بمنزلة عرشي انت منى بمنزلة ولدي . انت منى بمنزلة لا يعلمها الخلق . نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا والآخرة ، اذا غضبت غضبت ، وكلما احببت احببت ، من عادى وليًا فقد آذنته للحرب ، اني مع الرسول اقوم . والوم من يلوم . واعطيك ما يدوم . يأتيك الفرج ، سلام على ابراهيم ، (١) صافيناه ونجيناه من الغم ، تفردنا بذلك ، فاتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ، انا انزلناه قريبا من القاديان . وبالحق انزلناه وبالحق نزل صدق الله ورسوله . وكان امر الله مفعولا . الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم ، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . اثرك الله على كل شيء . نزلت سرر من السماء ، و لكن سريرك وضع فوق كل سرير ، يريدون ان يطفؤا نور الله ، الا ان حزب الله هم الغالبون . لا تخف انك انت الاعلى ، لا تخف . اني لا يخاف لدي

(١) سماني ربى ابراهيم و كذلك سماني بجميع اسماء الانبياء من آدم الى خاتم الرسل وخير الاصفياء وقد ذكرته فى كتابى « البراهين » فليرجع اليه من كان من الطالبين . منه .

المرسلون. يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. ننزل عليك اسراراً من السماء و نمزق الاعداء كل ممزق. ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون ، فلا تحزن على ما قالوا ، انّ ربك لبالمرصاد. ما ارسل نبي الا اخزى به الله قوماً لا يؤمنون. سننجيك. سنعليك. ساكرمك اكراماً عجباً. اريحك و لا اجيحك واخرج منك قوماً. ولك نرى آيات ونهدم ما يعمرون: انت الشيخ المسيح الذي لا يضاع وقته. كمثلك دُرٌ لا يضاع. لك درجة فى السماء وفي الذين هم يبصرون. يبدي لك الرحمن شيئا. يخرون على المساجد. يخرون على الاذقان. ربنا اغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين. لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين. يعصمك الله من العدا ويسطو بكل من سطا. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. أليس الله بكاف عبده. ياجبال اوبي معه والطير. سلام قولا من رب رحيم. وامتازوا اليوم ايها المجرمون. اني مع الروح معك و مع اهلك لا تخف انى لا يخاف لدي المرسلون. ان وعد الله اتى. وركل وركي فطوبى لمن وجد ورأى، امم يسرنا لهم الهدى. وامم حق عليهم العذاب. وقالوا لست مرسلا. قل كفى بالله شهيداً

(الحاشية المتعلقة بالهام « انت مني بمنزلة ولدي » المكتوب في السطر العاشر على صفحة ٩٠ . الناشر)

* سبحان الله وتعالى مما ان يكون له ولد ولكن هذا استعارة كمثل قوله تعالى. فاذكروا الله كذكركم آباءكم. والاستعارات كثيرة في القرآن ولا اعتراض عليها عند اهل العلم والعرفان. فهذا القول ليس بقول منكر وتجد نظائره في الكتب الالٰهية واقوال قوم روحانيين يسمون بالصوفية. فلا تعجلوا علينا يا اهل الفطنة. منه.

بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب . ينصركم الله في وقت عزيز . حكم الله
الرحمان لخليفة الله السلطان . يؤتى له الملك العظيم . وتفتح على يده الخزائن.
ذلك فضل الله و في اعينكم عجيب. قل يا ايها الكفار اني من الصادقين .
فانتظروا آياتي حتى حين ، سنريهم آياتنا فى الآفاق و في انفسهم ، حجة
قائمة و فتح مبين ، ان الله يفصل بينكم ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب ، وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ، و قُطع دابر القوم الذين
لا يؤمنون ، قل اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون ، ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون ، هل اتاك حديث الزلزلة ، اذا زلزلت الأرض
زلزالها ، واخرجت الأرض اثقالها ، وقال الانسان ما لها ، يومئذٍ تحدث
اخبارها ، بان ربك اوحى لها ، أحسب الناس ان يتركوا وما يأتيهم الا بغتة،
يستلونك احق هو ، قل إي وربي ، انه لحق ولا يرد بأسه عن قوم يُعرضون،
الرحي تدور وينزل القضاء ، لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى تأتيهم البينة ، لو لم يفعل الله ما فعل لاحاطت الظلمة على الدنيا
جميعها ، اريك زلزلة الساعة ، يريكم الله زلزلة الساعة ، لمن الملك اليوم ، لله
الواحد القهار ، ارى بريق آياتي هذه خمس مرّات ولو اردت لجعلت ذلك
اليوم يوم خاتمة الدنيا ، اني احافظ كل من في الدار ، اريك ما يرضيك ،
قل لرفقائك ان وقت اظهار العجائب بعد العجائب قد اتى ، انا فتحنا لك
فتحاً مبيناً ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، انى انا التواب ،
من جاءك جاءني ، سلام عليكم طبتم ، نحمدك ونصلي صلوٰة العرش الى الفرش.
نزلت لك ولك نُرى آياتٍ ، الأمراض تشاع والنفوس تضاع ، ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، انه اوى القرية ، لو لا الاكرام لهلك
المقام ، انى احافظ كل من في الدار ، ماكان الله ليعذبهم وانت فيهم ، امن

في دارنا التي هي دار المحبة ، تزلزل الأرض زلزالا شديداً ، و يجعل عاليها
سافلها ، يوم تأتي السماء بدخان مبين ، ونرى الأرض يومئذ حامدة مصفرة ،
اكرمك بعد توهينك ، تمنون ان لا يتم امرك ، والله يأبى الا ان يتم امرك ،
اني انا الرحمان ، ساجعل لك سهولة في كل امر ، اريك بركات من كل
طرف ، نزلت الرحمة على ثلاث ، العين و على الاخريين ، ترد اليك انوار
الشباب ، ترى نسلا بعيداً ، انا نبشرك بغلام مظهر الحق و العلا ، كأنّ الله
نزل من السماء ، انا نبشرك بغلام نافلة لك ، سبحٰك الله و رافاك ، وعلمك
مالم تعلم ، انه كريم تمشي امامك وعادي لك من عادى ، وقالوا ان هذا
الا اختلاق . ، الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ، يلقي الروح على من يشاء
من عباده ، كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علم وتعلم ، ان علم الله وخاتمه
فعل فعلا عظيما ، اني معك ومع اهلك ومع كل من احبك ، برق اسمي لك ،
و كشف العالم الروحاني عليك ، فبصرك اليوم حديد ، اطال الله بقاءك ،
تعيش ثمانين حولا او تزيد عليه خمسة او اربعة او يقل كثلها (ترجمة الهندي)
واني اباركك ببركات عظيمة ، حتى ان الملوك يتبركون بثيابك ،
(ترجمة الهندي) لك برق اسمي ، واني اريك خمسين او ستين آية سوى
آيات اريتها ، ان للمقبولين انواع نموذج وعلامات ، و يعظمهم الملوك وذوو
الجبروت ويقال لهم ابناء ملوك السلامة ، ايها العدو ان سيف الملائكة مسلول
امامك لكنك ماعرفت الوقت ، ليس الخير في ان يحارب احد مظهر الله ،
رب فرّق بين صادق و كاذب ، انت ترى كل مصلح وصادق ، رب كل شيء
خادمك رب فاحفظني وانصرني وارحمني ، قاتلك الله (ايها العدو) وحفظني
من شرك ، جاءت الزلزلة قوموا لنصلي ونرى نموذج القيامة ، يظهرك الله
ويثني عليك . لولاك لما خلقت الافلاك . ادعوني استجب لكم . (ترجمة الفارسي)

اليد يدك والدعاء دعاءك والترحم من الله . واقعة الزلزلة. عفت الديار محلها ومقامها . تتبعها الرادفة . (ترجمة الفارسي) عاد الربيع و تم قول الله مرة اخرى . (ايضاً) عاد الربيع وجاءت ايام الثلج و كثرة المطر . رب اخر وقت هذا . اخره الله الى وقت مسمى. ترى نصراً عجيبا . ويخرّون على الاذقان . ربنا اغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين . يا نبي الله كنت لا اعرفك . لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم . وهو ارحم الراحمين. تلطف بالناس وترحم عليهم . انت فيهم بمنزلة موسى . يأتي عليك زمن كمثل زمن موسى . انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا . (ترجمة الهندي) نزل من السماء لبن كثير احفظوه . اني آثرتك واخترتك . (ترجمة الهندي) اعدت لك حياة طيبة . الله خير من كل شيء . عندي حسنة هي خير من جبل . (ترجمة الهندي) عليك سلام كثير مني . انا اعطيناك الكوثر . ان الله مع الذين اهتدوا والذين هم صادقون . ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . اراد الله ان يبعثك مقاما محموداً . (ترجمة الهندي) ستظهر آيتان . وامتازوا اليوم ايها المجرمون ، يكاد البرق يخطف ابصارهم ، هذا الذي كنتم به تستعجلون ، يا احمد فاضت الرحمة على شفتيك ، كلام افصحت من لدن رب كريم ، (ترجمة الفارسي) ان في كلامك شيء لادخل فيه للشعراء ، رب علمني ماهو خير عندك ، يعصمك الله من العدا ويسطو بكل من سطا . برزما عندهم من الرماح ، سأخبره في آخر (١) الوقت ، انك لست على الحق ، ان الله رؤف رحيم ، انا النا لك الحديد ، اني مع الافواج آتيك بغتة ، اني مع الرسول اجيب ، اخطي (٢)

(١) هذا ما اوحى الي ربي في رجل خالفني و كفرني وهو من علماء الهند المسمى بابي سعيد محمد حسين البتالوي. منه. (٢) سبحانه و تعالى من ان يخطئ فقوله اخطى قد ورد على طريق الاستعارة. كمثل لفظ التردد المنسوب الى الله تعالى في الاحاديث . منه.

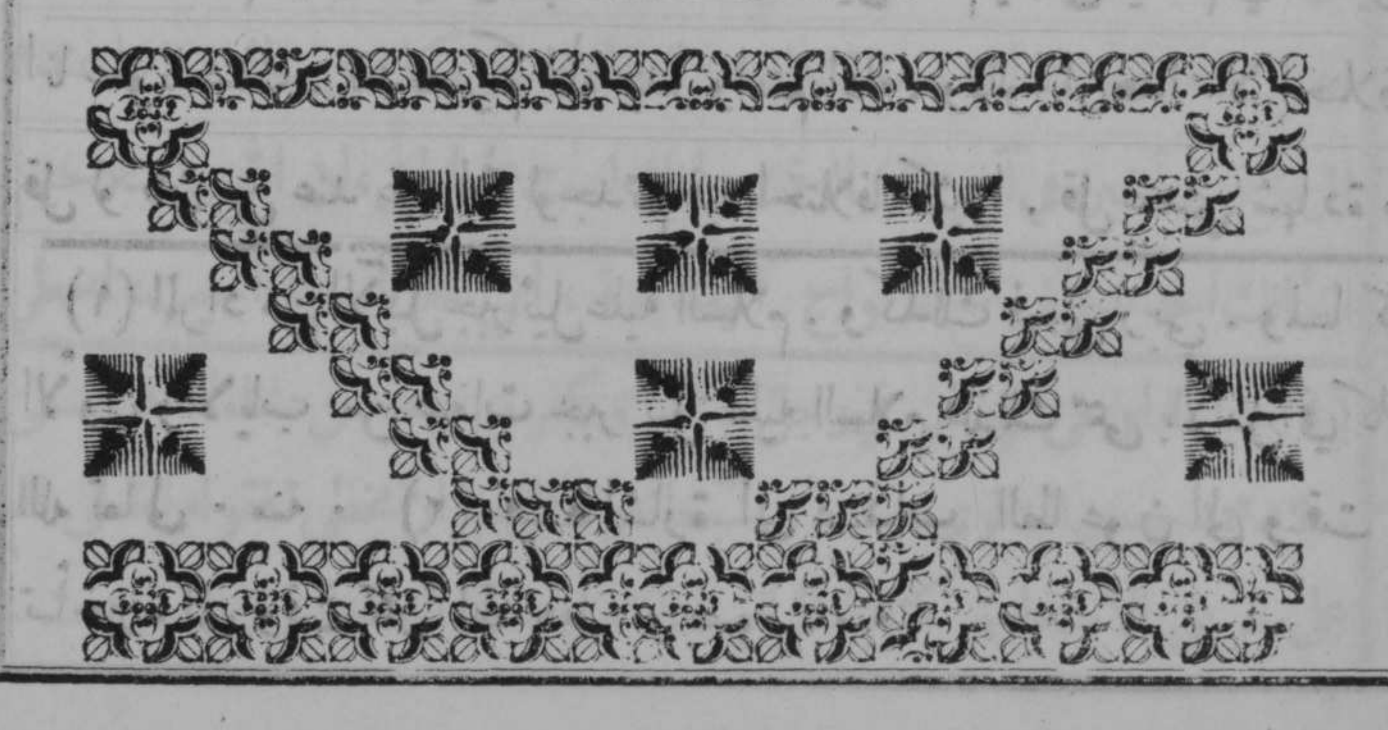
واصيب، وقالوا انى لك هذا، قل هو الله عجيب، جاء ني آيل (١) واختار. وادار اصبعه واشار. ان وعد الله اتى . ورركل وركي . فطوبى لمن وجد ورأى . الأمراض تشاع والنفوس تضاع . اني مع الرسول افوم افطر (٢) واصوم، ولن ابرح الارض الى الوقت المعلوم . واجعل لك انوار القدوم ، واقصدك واروم ، واعطيك ما يدوم ، انا نرث الارض نأكلها من اطرافها ، ونقلو الى المقابر ، ظفر من الله وفتح مبين ، ان ربى قوى قدير، انه قوي عزيز ، حل غضبه على الأرض ، اني صادق وسيشهد الله لي ، (ترجمة الهندى) آتنا يا ربنا الازلي الابدي آخذاً للسلاسل ، ضاقت الأرض بما رحبت ، رب انى مغلوب فانتصر ، فسحقهم تسحيقا ، (ترجمة الهندى) قوم بعدوا من طريق الحياة الانسانية ، انما امرك اذا اردت شيئا ان تقول له كن فيكون ، (ترجمة الهندي) لما كنت تدخل في منزلى مرة بعد مرة ، فانظر هل مطر سحاب الرحمة اولا . انا امتنا اربعة عشر دوابا . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . (ترجمة الفارسي) ان مآل الجاهل جهنم . فان الجاهل قل ان تكون له عاقبة الخير . حصل لي الفتح . حصل لي الغلبة . انى امرّت من الرحمان فأتونى . انى حمى الرحمان . انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون . الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . انا عفونا عنك . لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة . وقالوا ان هذا الا اختلاق . قل لو كان من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافا كثيرا . قل عندي شهادة من

(١) المراد من الآيل جبرئيل عليه السلام . وكذلك فهمني ربي . ولما كان الأول والاياب من صفات جبرئيل عليه السلام فلذلك سمى بالآيل في كلام الله تعالى . منه . (٢) فيه اشارة الى عذاب الطاعون الى وقت ثم تأخيره الى وقت كانّ الله يفطر ويصوم . منه .

الله فهل انتم مؤمنون، يأتى قمر الانبياء . وامرك يتأتى . وامتازوا اليوم ايها المجرمون . (ترجمة الهندى) تقع زلزلة فتشد كل الشدة وتجعل عالي الأرض سافلها . هـذا الذى كنتم بـه تستعجلون . انى احافظ كل من في الدار . سفينة وسكينـة . انى معك ومع اهلك . اريد ما تريدون . الحمـد لله الذي جعل لكم الصهر والنسب . الحمد لله الذي اذهب عني الحزن . وآتانى مالم يؤت احد من العالمين . يٰس . انك لمن المرسلين على صراط مستقيم . تنزيل العزيز الرحيم . اردت ان استخلف فخلقت آدم . يحيي الدين ويقيم الشريعة . (ترجمة الفارسي) اذا جاء زمان السلطان جدّد اسلام المسلمين . ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما . قرب اجلك المقـدر . ان ذا العرش يدعوك . ولا نبقي لك من المخزيات ذكرا ، قل ميعادربك ، ولا نبقي لك من المخزيات شيئا ، (ترجمة الهندي) قلت ايام حياتك، ويومئذ تزول السكينة من القلوب، ويظهر امر عجيب بعد امر عجيب وآيـة بعد آيـة ثم بعـد ذلك يتوفاك الله ،

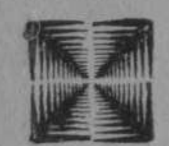
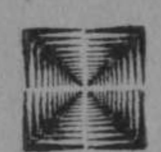
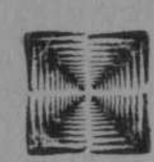
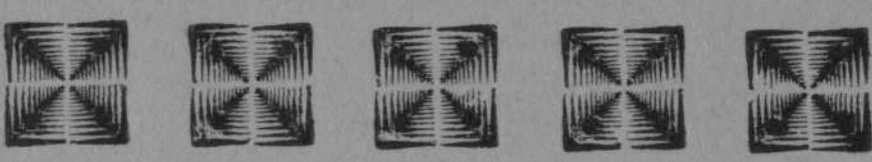
جاء وقتك و نبقي لك الآيات باهرات ، جاء و قتك و نبقي لك الآيات بينات ، رب توفني مسلما و الحقني بالصالحين

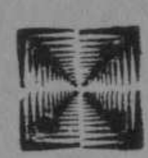
آمين



فهرس

ابواب هذا الكتاب



صفحة